الأزهار النادية

من أشعار البادية

يشتمل على : أنساب شمّر ، تاريخ حائل في عصرها الذهبي ، آل الرشيد ، مختارات من أجود أشعارهم ، تصف وقائعهم ، ومعاركهم ، فروسيتهم ، مديحهم ، رثاءهم ، غزلهم ، ... الخ

الجزء الثالث

الناشر
مكتبة المعارف
محمد سعيد حسن كمال
الطائف - ٢٢ شارع عقبة بن نافع
متفرع من شارع الجيش - حي السلامة
ت : وفاكس : ٧٣٢٢٣١٤ / ٠٢
الطبعة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ، وبعد :

فى زيارتى لحائل جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هـ . تلك المدينة الجميلة التى تعد بحق عروس البلاد الشمالية ، لصفاء جوها ، ونقاء هوائها ، وامتياز مكانها ، وامتداد رقعتها ، وخلود جبلها ، كل ذلك وغيره أثار فى ذهنى هذه الخواطر :

بطولة شمر ، مجد حائل ، آل على ، آل الرشيد : حكام حائل ، أهم المعارك والمصارعات التى أكلت رجال الجزيرة وأبطالها . وبالتالى الاعتبار من هذه النكبات بسبب الخروج على ولى الأمر . بسبب المطامع والنزوات الفردية ، لهذا حينما أخرجت هذا الجزء الثالث « الأزهار النادية من أشعار البادية » الذى يشمل أبطال شعراء الجبل ، ضمنته مقدمة وافية عن أنساب تلك القبيلة وبعض ما يتصل بتاريخ حائل وآل الرشيد ، ومن هذه الحوادث تظهر عظمة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » رحمه الله ، فى ثباته وصبره ، وطموحه ورأيه ، بل لولا هذه الحوادث التى صقلت نفس الملك عبد العزيز ، لما لمسنا هذه الوحدة ، فى وسط هذه الجزيرة التى نرقب نهضتها لتأخذ مكانها العالى .

ومن المناسبات التى دعت إلى هذه المقدمة لسرد الحوادث ، أن أكثر شعر هؤلاء الشعراء يشير إليها مثل : وقعة الصريف ، وقعة المليدا ، وقعة الشنانه إلى كثير غيرها ، وهى ربما قد تعين على فهم أو تذوق ذلك الشعر .

والله أسأل أن يحقق نهضة الجزيرة بشمول تعليم أبنائها ، وتعاضدهم وتعاونهم فى بناء مجدهم ، فى ظل حكومتنا الرشيدة ، وفقها الله وذلل لها كل صعب آمين .

(الطائف)

محمد سعيد حسن كمال

حائل . . .

(١)

حَائِلٌ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِى جِبَالِ طَيِّءٍ ، مِنْ جَبَلِ أَجَأٍ ، فِى جُنوبِيه ، قَرِيبٌ مِنْهُ ، مُتَّسِعَةٌ ، مَنْظَرُهَا جَمِيلٌ خَلَّابٌ ، وَفَلَوَاتُهَا مُتَّسِعَةٌ ، يُجْدُرُ بِهَا أَنْ تَكُونَ مَصِيفاً حَيَوِيًّا إِذَا رُبِطَتْ بِالْمُوَاصَلَاتِ مَعَ بَقِيَّةِ الْبُلْدَانِ . وَمَعَ هَذَا فَهِيَ مَدِينَةٌ تَارِيخِيَّةٌ تَرْجِعُ إِلَى الزَّمَنِ الْقَدِيمِ . قَالَ نُصَيْبٌ يَذْكُرُ حَائِلًا :

لَعَمْرِى عَلَى فَوْتٍ لِأَيَّةِ نَظْرَةٍ ... وَنَحْنُ بِأَعْلَى حَائِلٍ فَا الْجَرَائِمِ

نَظَرْتُ وَدُونِى مِنْ شَمَامَانَ صَرَّةٌ ... جُؤَاثٌ كَأَثْبَاجِ الْبِغَالِ الصَّرَائِمِ

لِيُدْرِكَ طَرْفِى أَهْلَ وِدَّانَ[١] إِنَّنِى ... بِوِدَّانَ ذُو شَجْوٍ حَدِيثٍ وَقَادِمِ

بِنَجْدٍ تَرُومُ الْغَوْرَ بِالطَّرْفِ هَلْ تَرَى ... بِهِ الْغَوْرَ مَا لَاءَمْتَ مِنْ مُتَلَائِمِ

وَقَالَ الْبَكْرِى :

حَائِلٌ مَوْضِعٌ بِجَبَلَىْ طَيِّءٍ .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدُ الضَّرِيرُ :

حَائِلٌ بَطْنُ وَدٍ بِالْقُرْبِ مِنْ أَجَأٍ .

---

(١) ودان : موضعين بالجزيرة العربية ، أحدهما : بين مكة والمدينة ، ثانيها : جبل طويل بين فيد والجبلين .

وَهَذَا هُوَ الَّذِى أَرَادَ امْرُؤُ القَيْسِ بِقَوْلِهِ :

تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسُغْ لَهَا ... حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَبَتْ أَجَأ أَنْ تُسْلِمَ الْيَوْمَ جَارَهَا ... فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ

تَبِيتُ لَبُونِى بِالْقُرَيَّةِ أُمَّنًا ... وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ

بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا ... وَتَمْنَعُ مِنْ رَجَّالِ سَعْدٍ وَنَائِلِ

وَالْقُرَيَّةُ بِجَبَلِ طَيِّىءٍ مَعْرُوفَةٌ وَدَخَلَ بَدَوِىٌّ الْعِرَاقَ فَاشْتَاقَ إِلَى بِلَادِهِ فَقَالَ :

لَعَمْرِى لَنَوْرُ الْأُقْحُوَانِ بِحَائِلٍ ... وَنَوْرُ الْخُزَامَى فِى أَلَاءٍ(١) وَعَرْفَجِ

أَحَبُّ إِلَيْنَا يَا حُمَيْدُ بْنَ مَالِكٍ ... مِنَ الْوَرْدِ وَالْخِيرِىِّ وَدُهْنِ الْبَنَفْسَجِ

وَأَكْلِ يَرَابِيعٍ وَضَبٍّ وَأَرْنَبٍ ... أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ سُمَانَى وَتَدْرُجِ

وَنَصِّ الْقِلَاصِ الصُّهْبِ تُدْمَى أُنُوفُهَا

يَجُبْنَ بِنَا مَا بَيْنَ قَوٍّ(٢) وَمَنْعِجِ(٣)

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ سَفِينٍ بِدَجْلَةٍ ... وَدَرْبٍ مَتَى مَا يُظْلِمِ اللَّيْلُ يُرْتَجِ

وَجَاءَ فِى لِسَانِ العَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ : أَجَأٌ عَلَى وَزْنِ فَعَل بِالتَّحْرِيكِ

---

(١) الألاء : بوزن العلاء : شجر حسن المنظر مر الطعم يدبغ بورقه .

(٢) قو : اليمامة وهجر .

(٣) منعج : واد بين حفر أبى موسى والنباج ويدفع فى بطن فلج ، ويوم منعج من أيام العرب لبنى يربوع بن حنظلة على بنى كلاب .

جَبَلٌ لِطَيِّءٍ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَهُنَالِكَ ثَلَاثَةُ أَجْبُلٍ : أَجَأُ ، وَسَلْمَى وَالْعَوْجَاءُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَجَأَ إِسْمُ رَجُلٍ تَعَشَّقَ سَلْمَى ، وَجَمَعَتْهُمَا العَوْجَاءُ ، فَهَرَبَ أَجَأُ بِسَلْمَى وَذَهَبَتْ مَعَهُمَا العَوْجَاءُ ، فَتَبِعَهُمْ بَعْلُ سَلْمَى ، فَأَدْرَكَهُمْ وَقَتَلَهُمْ ، وَصَلَبَ أَجَأَ عَلَى أَحَدِ الْأَجْبُلِ ، فَسُمِّيَ أَجَأَ ، وَصَلَبَ سَلْمَى عَلَى الْجَبَلِ الآخَرِ فَسُمِّيَ بِهَا ، وَصَلَبَ العَوْجَاءَ عَلَى الثَّالِثِ ، وَسُمِّيَ بِاسْمِهَا ، قَالَ :

إِذَا أَجَأُ تَلَفَّعَتْ بِشِعَافِهَا   عَلَيَّ ، وَأَمْسَتْ بِالْعَمَاءِ مُكَلَّلَهْ
وَأَصْبَحَتْ الْعَوْجَاءُ يَهْتَزُّ جِيدُهَا   كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذِّلَهْ

(٢)

وَتَعَدُّ الْيَوْمَ حَائِلٌ مِنْ أَشْهَرِ مُدُنِ الشَّمَالِ ، هَوَاؤُهَا جَيِّدٌ ، وَتُرْبَتُهَا حَسَنَةٌ صَالِحَةٌ لِلزِّرَاعَةِ ، وَمَنَاظِرُهَا جَمِيلَةٌ ، وَنَخِيلُهَا مُتَّسِقٌ طَوِيلٌ ، يَكْثُرُ بِهَا زِرَاعَةُ النَّخِيلِ ، كَمَا يُزْرَعُ بِهَا الْأَثْلُ وَأَشْجَارُ الْبُرْتُقَالِ وَالْفَوَاكِهِ

وَمِنْ أَشْهرِ حَارَاتِهَا « اللِّبْدَةُ » وَ « سَمَاحُ » سُمِّيَتْ بِاسْمِ الْبِئْرِ الَّتِي بِهَا ، وَبِسَمَاح يَقَعُ قَصْرُ ابنُ الرَّشِيدِ وَقَدْ تَهَدَّمَ طَرَفٌ مِنْهُ ، وَقَصْرُ حُكْمِهِ ، وَهُوَ الآنَ مَهْجُورٌ ، وَبَنَى بِهَا أَمِيرُ حَائِل الْحَالِي قَصْرَيْنِ كَبِيرَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِثَكَنَةِ الْجُنْدِ ، وَالآخَرُ لَهُ ، وَهُوَ كَبِيرٌ جِدًّا

(٣)

قَبائِلُ حَائِلٍ : سَكَنَ حَائِلًا فى القَدِيمِ طَيِّئُ بنُ أُدَدٍ : قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ كَهْلَانَ مِنْ القَحْطَانيَّةِ ، وَتَتَفَرَّعُ مِنْهُمْ بُطُونٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا : بَنُو جَدِيلَةَ وَهِى أُمُّهُمْ ، وَهُمْ جُنْدُبُ ، وَحُورُ ، يُعْرَفُونَ بِأُمِّهِمْ ، وَبَنُو رَمْعَانَ ، وَبَنُو جَذْعَاءَ بنُ رَوْمَانَ ، وَالثَّعالِبُ ، وَبَنُو تَيْمٍ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ ، وَبَنُو عُلْوَةَ ، وَبَنُو زَنَمَةَ ابنُ عَمْرو ، وَبَنُو لَامٍ بنُ عَمْروٍ ، وَبَنُو أَشْنَعَ بنُ عَمْروٍ ، وَبَنُو مَصادَ وَبَنُو قِرْواش ، وَثُعَلُ ، سَلامَان ، جِرُولٌ ، بَنُو بُخْترٍ ، بَنُو عَنَيدٍ ، بَنُو عَتْوَدٍ ، بَنُو فَرِيرٍ ، بَنُو سِلْسلَةَ ، بَنُو دَغْشٍ ، بَنُو هَذَمَةَ ابنِ عَنَّابٍ ، بَنُو سَمْبَسٍ ، بَنُو شَمَجَى ، بَنُو نَبْهَانَ بنُ عَمْروٍ ، بَنُو نَابِلٍ ، بَنُو المِشْرِ ، بَنُو الصَّامِتِ ، بَنُو بُولَانَ ، بَنُو صَيْفِى ، وَمِنْهُمْ بَنُو شَمَّرٍ ، نسبة إِلَى شَمَّر بنِ عَبْد جَذِيمَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ سَلَامَان بن ثُعَلٍ ، بنِ عَمْرو بنِ الغَوْث بنِ طَيىءٍ ، بَطْنٌ مِن طَيِّىءٍ : مِنْهُمْ قَيْسُ بنُ شَمَّرٍ ، وَهُوَ الَّذِى ذَكَرَهُ امْرؤُ القَيْس فَقَالَ :

« وَهَلْ أَنا لَاقٍ حَيَّ قَيسِ بْنِ شَمَّرا » .

وَمِنْهُمْ الجِرنْفِشُ الشَّاعِرْ بنْ عَبْدَه بنُ امْرؤُ القَيْسِ بنُ زَيْدِ بن عَبْد رِضا بنُ جَذِيمَةَ بنُ حَبِيبِ بنُ امْرؤْ شَمَّرٍ الَّذِى أَسَرتْهُ الدَّيْلَمُ وَلَهُ حَدِيثٌ :

(٤)

كَانَتْ مَنَازِلُ طَيِّئٍ – وَمِنْهُمْ شَمَّرٌ – بِالْيمنِ فَخَرَجُوا مِنْهُ عَلَى إِثْر خُرُوجِ الأَزْدِ مِنْهُمْ ، وَنَزَلُوا سُمَيْرَاءَ ، وَفَيْدًا ، فِي جَوَانِبِ بَنِي أَسَد ، ثُمَّ غَلَبُوهُمْ عَلَى أَجَإٍ وَسَلْمَى وَهُمَا جَبَلَانِ مِنْ بِلَادِهِمْ ، فَاسْتَقَرُّوا بِهِمَا ، ثُمَّ وَرِثَتْ مِنْ بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ بِلَادَهُمْ ، فِيمَا وَرَاءَ الْكَرْخِ مِنْ أَرْضِ غَفْرٍ ، ثُمَّ وَرِثُوا مَنَازِلَ تَمِيمٍ بِأَرْضِ نَجْدٍ فِيمَا بَينَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْيَمَامَةِ ، وَوَرِثُوا بِبَطْنٍ مِمَّا يَلِي وَادِي الْقُرَى

وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ ، حِجَازًا وَشَامًا وَعِرَاقًا ، ثُمَّ اضْطَرَّتْ إِلَى الجَلاءِ عَنْ جُنُوبِ فِلِسْطِينَ .

(٥)

مِنْ مَنَازِلِ طَيِّئٍ وَبُلْدَانِهِمْ :

الْقُرَيَّاتُ : وَهِيَ دَوْمَةُ – وَسَكَاكَةُ – وَالْقَارَةُ ، وَطَرِيبٌ – وَمَحْضِرٌ – وَتَيْمَاءُ

وَمِنْ جِبَالِهِمْ :

أَذْبَى : وَهُوَ جَبَلٌ أَسْوَدَ فِي دِيَارِ طَيِّئٍ ، وَنَاحِيَةِ دَارِ فَزَارَةَ ، دِبَابٌ ، الأُعَيْرِفُ ، أَسَاهِيبُ ، الثَّرَى ، وَهُو بِنَجْدٍ ، الرُّمَّانُ (جُنُوبُ حَائِل) .

وَمِنْ مِيَاهِهِمْ : غَضْوَر ، وَرَاطَا ، وَزَاخَا ، أَبْرَقُ النَّعَّارِ .
قِرَانُ ، مُوَيسِلُ ، تُنْفَةْ .

(٦)

وَمِنْ حَوادِثِهِمْ التَّارِيخِيَّة :

أَنَّ قَبِيلَةَ طَيِّءٍ أَغَارَتْ عَلَى إِيادِ بنِ نزارِ بنِ مَعَدٍّ يَوْمَ رَحَا جَابِرٍ ، فَظَفِرَتْ بِهِمْ وَغَنِمَتْ وَسَبَتْ .

وَمِنْهَا : أَنَّ بَنِي عَامِرٍ : أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ ، فَنَذَرَتْ بِهِمْ طَيِّءٌ فَاقْتَتَلُوا ، فَظَفِرَتْ عَلَيْهِمْ طَيِّءٌ .

وَمِنْهَا أَنَّ قَبِيلَتَيْ غَنِي وَعَبْسٍ : أَغَارَتَا عَلَى طَيِّءٍ ، كَمَا غَزَاهُمْ عَمْرُو ابنُ هِنْدٍ وَكَانَ بَيْنَ طَيِّءٍ وَبَنِي أَسَدٍ حَرْبٌ بِالْحَفِيِّ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ قَادِسِيَّةِ الْكُوفَةِ ثُمَّ اصْطَلَحُوا فَكَانُوا حَلِيفَيْنِ .

(٧)

إِسْلَامُهُمْ : بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ : وَمَعَهُ مَايَةٌ وَخَمْسُونَ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَهَدَمَ صَنَمَهُمُ الْمُسَمَّى « الْفُلُس » وَكَانَ بِنَجْدٍ تَعْبُدُهُ طَيِّءٌ ، وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَفْدٌ مِنْ طَيِّءٍ ، فِيهِ زَيْدُ الْخَيْلُ سَنَةَ تِسْعٍ ، وَهُوَ سَيِّدُهُمْ ، فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الإِسْلَامَ ، فَأَسْلَمُوا وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، « مَا ذَكَرَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِفَضْلِهِمْ ثُمَّ جَاءَنِي إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ مَا يُقَالُ

فِيهِ ، إِلَّا زَيْدَ الْخَيْلِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ كلَّ مَا فيه ، سَمَا زَيْدُ الْخَيْرِ »(١) .

وَلَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ تَمَسَّكَتْ طَيِّئٌ بِالإِسْلَامِ ، وَحَارَبَتْ مَعَ الْمُثَنَّى فِي الْعِرَاقِ سنة ١٤ هـ وَنَاصَرَتْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي سَنَةِ ٣٦ هـ .

(٨)

وَتَسْكُنُ شَمَّرٌ الْيَوْمَ غَرْبِيَّ حَائِلٍ ، فِي جَبَلِ أَجَإٍ ، يَقَعُ أَوَّلُهُ عَلَى نَحْوِ خَمْسَةِ كِيلُو مِنْ حَائِلٍ . كَمَا تَسْكُنُ بِجَبَلِ سَلْمَى أَيْضًا ، وَيَقَع عَلَى بُعْدِ مَائَةِ كِيلُوا شَرْقِيَّ حَائِلٍ ، بَحُدُّهُمْ شَرْقًا : مُطَيْرٌ وَالضَّفِيرُ ، وَغَرْبًا : عَنَزَةُ وَالرُّوَله ، وَشَمَالًا : الْفُضُولُ — وَقِسْمٌ مِنْهُمْ بِالْعِرَاقِ — ، وَجُنُوبًا عُتَيبةُ .

(٩)

بُطُونُ شمَّر

يُطْلَقُ هَذَا الاسْمُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ القَبَائِلِ الَّتِي تَقْطُنُ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ فِي الْمَنْطِقَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِأَمَارَةِ ابنِ الرَّشِيدِ ، وَفِي الْعِرَاقِ وَسُورِيَا ، وَتَنْقَسِمُ إِلَى عِدَّةِ بُطُونٍ وَأَفْخَاذ .

أَمَّا شَمَّرُ نَجْدٍ فَتُدْعَى بِشَمَّرِ الْجَبَلِ ، وَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ

---

(١) شرح المواهب ج ٤

إِمَارَةِ ابنِ الرَّشِيدِ ، وَسُمُّوا بِهَذَا الاسْمِ لإِقَامَتِهِمْ بِجَبَلَيْ أَجَأَ وَسَلْمَى ، وَأَهَمُّ بُطُونِهَا :

(١) سِنْجَارَةُ . (٢) التُّومَانُ . (٣) أَسْلَمُ . (٤) عَبْدِهْ .

(١) بُطُونُ سِنْجَارَهْ

يَتَفَرَّعُ مِنْ سِنْجَارَهْ الْبُطُونُ الآتِيَةُ :

١ ـ آلُ ازْمِيلْ ، وَيَتَفَرَّعُ مِنْهُ عَشِيرَتَانِ : آلُ اسْهَيْلٍ ، وَآلُ نَبْهَانَ ، ،مِنْ عَشِيرَةِ آلِ اسْهَيلٍ هَذِهِ الْفُرُوعُ : آلُ سَلْمَانَ . آلُ شِيحَا ، آلُ ابْنِ سَعْدٍ . الضُّرْفَانُ . النَّمْسَانُ . الْمَغَافِلُ . الرُّبْظَانُ . الشِّلْقَانُ . وَمِنْ عَشِيرَةِ آلِ نَبْهَانَ :الشَّمْرُوخ . الْخُمْسَانُ الوَضْنَانُ آلُ كُوِيسٍ . آلُ ضُو .

٢ ـ الْحِفَيل ، وَمَنَازِلُهُمْ ؛ أَجَأُ ، وَسَلْمَى ، وَبَيْضَا نَثِيلٍ ، وَفِيهِمْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ : آلُ جَارِدٍ . آلُ حَازِمٍ . آلُ اسْلَيْقٍ . آلُ كِلابٍ . الْعُمورُ . آلُ زَبيرِ عَلِي بُو عَلِي . آلُ ارْحَامٍ . آل قَنَى . آلُ جَرْدانَ .

٣ ـ آلُ سُوَيدٍ ، وَفِيهِمْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ : أَلْفَضْلِي . الْكَرَيشَهْ الْحَرَابِدَهْ .

٤ ـ آلُ فَدَاغَهْ ، وَفِيهِمْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ : الدِّعْجَانُ . الزَّمَالاتُ . وَمِنْ أَقْسَامِ سِنْجَارَهْ : الْعَامُودُ . وَالْجربَا . وَيَتَفَرَّعُ مِنَ الْعَامُودِ : آلُ احْرَيزِ الْحِسِنَةْ . أَلْبِرَيجْ . وَهُمْ مِنَ الْجَرْبَا ، غَيْرَ أَنَّهُمْ انْضَمُّوا إِلَى

سِنجَارَهْ وَلَيْسُوا مِنْهَا وَالْجَرْبَاءُ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ كَانَتْ فِيهِمْ رِيَاسَةُ شَمَّر

وَلِلشَاعِرِ خِضَير الصَّعَيلِيك قَصِيدَة بَدِيعَة يَمْدحُ فِيهَا عَبْد الكريم الجَرْبَاء أَحَدَ شُيوخ شَمَّر كَافَأَهُ عَلَيْها مُكَافَأَة حَسَنَة مُجْزِيَة ، يَقُولُ الشَاعِرُ خِضَير الصَّعَيلِيك .

يَاشَيخْ أَنَا جِيتَكْ عَلَى الفُطَّرَ الشِّيبْ
قَزَّانْ مِنْ دَارَ المِحِلِّينْ دَبَّابْ

دَبَا عَلَى دَوب مِنِّى بِتَقْرِيبْ	قِلَّ المَوَاشِى يَاذَرَا كُلَّ مَنْ هَابْ
مِنْ دَارِنَا جِينَا لِدَارِكْ مَغَارِيبْ	يَمُومْ نَجْم لَا تَغَيَّر وَلَا غَابْ
مِتْخَيِّرَكْ يَا مَنْقَعَ الجُودْ وَالطِّيِّبْ	لَا خَيَّبَ اللهُ لِلأَجَاوِيدْ طَلَّابْ
سَلَامْ مِنْ قَلْب مِحِبٌّ بِلَا رِيبْ	لَهُ يِسْتَنَابْ لِلشَّابّ وِيشِبّ مَنْ شَابْ

يَاالْجَوهَرَ النَّار يِزْيَا الْعِطْر يَاالطِّيِّبْ
يَا لِصَّهَلْ يَاالِصَّهَّالْ يَا خِصَان الاطْلَابْ
يَاالزيِّرْ يَاالزَّحَّارْ يَا لِنِّمْر يَاالذِّيبْ
يَا لِلَّيثْ يَا لِلأَيُوثْ يَا لِشِّبلْ يَا لِدَّابْ (١)
يا الضَّارِىَ الضِّرْغَامْ عَطْبَ المَضَارِيب
يَاالِفرزْ يَا مِفْرَاصْ ضِدَّهْ وَالاجْنَابْ

---

(١) الزير ، والزحار ، والليث ، واللايوث ، والشبل كلها من أسماء الأسد عندهم والداب : الحية .

يَا النَّادِرَ الهَيلَعْ عِقَابَ المَرَاقِيبْ يَا نَافِلٍ جِيلَهْ بِعِيدِيْن وَاقْرَابْ
نَطَّاحْ طَابُورَ العَسَاكِرْ إلىَ هِيبْ سِتْرَ العَذَارِى لَاغْشَا الزَّمْلَ ضَبْضَابْ
عَيْبَكْ إلىَ ثَارَ الدَّخنْ كِنَّه السَّيبْ
بَالسَّيفْ لَاَ رِقَابَ المَنَاعِيرْ قَصَّابْ (١)
وِغيبَكْ إلىَ مَنْ قَالَوُا النَّاسْ بَكْ عَيب
للسَّمْنْ فَوقْ أَمْفَطَّحَ الحَيلْ صَبَّابْ (٢)
وبَكْ شَارَةٍ كُبَّ الفِرَاذْ المحَانِيبْ
وَاعْطَا انمِهَارْ وَبَذَلْ مَالْ بِلَا احْسَابْ
وَبَكْ شَارَةٍ كُبَّ الفِرَاذْ المحَانِيبْ
وَبَذْلَ الطَّعَامْ وِللتَّنَافِيلْ كَسَّابْ
وِنمْرا تِجُرهْ لَلْعِدَا وَالأَجَانِيبْ تَفْجَابِهَا غرَّاتْ ضِدَّكْ بَالانْسَابْ
وِمِنْ عُقَبْ ذَا بَالْعَونْ مَا بَكْ عَذَارِيبْ
أَحْلَاَ مِنَ السُّكَّرْ عَلَى كَبدْ شَرَّابْ
جِينَاكْ فَوقَ الهجْن شِيبَ المحَاقِيبْ
لِمْشَاهَدَتْكْ يَا شَوقْ وَضَّاحَ الانْيَابْ
الْحُرّ يَضْرِبْ بَالكُفُوفَ المَعَاطِيبْ
وَالتَّبع قَنَّاصَهْ مِنَ الصَّيدْ مَا حَابْ

---

(١) الناعير : الفرسان ، قصاب : جزار .
(٢) مفطح الحروف : آخر وعجزه . الحيل : الغنم التى لم تحمل سنة أو سنين ، صباب مبالغة كثرة الصب .

وَأنْتَ الْذِى تَافِى بِكُلّ المَواجِيْب
كِنَّاكْ هِدَيبَ الشَّامْ بَالحِمْل عَتَّابْ
تَثْنِي لَبُوا صِلْفِيقْ مَا بُهْ تكاذِيبْ
شَيخَ الصَّخَا مِعْطى طِويلاَت الأَرْقَاب
يَا مَا عَطَيتْ اللّى يجُونَاكْ طَلالِيبْ
كَمْ وَاحِدٍ جَالَكْ مِنَ الوَقتْ مِنْصَابْ
وِفَرّجتْ هَمَّهْ فِى اكْبَار المَوَاهِيبْ
مِنْ عَيلمٍ يَزْمِى كَما يَزْمِىَ الزَّابْ
عَزّ الله إنَّكْ طيبٍ وتَفْعَل الطَّيبْ
وَالطِّيبْ يِجْنَا مِنْكْ يَازَاكِى الانْسَابْ
ولاَ هُو كثِيرٍ يَا مِهَدِّى الاصَاعِيبْ
أَفْعَالَكُمْ يِعَدِّه اللِّى بَالاَصْلاَبْ

(٢) بُطون التُّومَان

يَتَفَرَّعُ مِنَ التُّومَان البَطُونُ الآتِيةِ :
الطِّمْيَاط الرُّبَّع . أَلِهدَيَا . آلُ ازْمِيل .

(٣) بُطون أَسْلَمَ

يَتَفَرَّع مِنْ أَسَلَمَ البُطُون الآتِيةِ :
(أ) آلُ لشَّحَيم . الْحِيدَارْ . آل سْكُوتْ . آلُ اجْحَيشْ . آل وَهْبْ . أَلْهَيَّض . أُلكُثْفَهْ . آل اسْلِيَط . آل افْرُدَهْ .

(ب) آل اطْوالَهْ – وَفِيهِم العَشَائِرُ الآتية : المَعَاضِيدُ . المَنَاصِيرُ. آل شُلْهُوبْ النُّفْقَانْ .

(٤) بُطُونُ عَبْدِهْ

يَتَفَرَّعُ مِنْ عَبْدِهِ البُطُونُ الآتِيةُ : آلُ جَحْيَا : وَفِيهِمْ هَذِهِ العَشائِرِ السَّنَّانُ . الصَّمِيلُ . الْجُنيده . آلُ مُفْضِلٍ . وَفِيهِمْ الأَفْخَاذُ الآتِيَةُ : آلُ مَسْعُودِ آلُ مُوينع . الطُّلاَّعُ . الطَّرْمَانُ . آلُ افْرِيهِدِ آلُ ابْرِيش . الصَّلَيتُ الرِّبَاعُ . الحَامِلُ

وَمِنْ آلِ جَحْيَا أيضًا « الدُّغَيراتُ » وَفِيهِمْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ : الشَّرَيْحَاتُ آلُ عُلَيَّانِ . الْغَيَاثُ . الزكَارِيتُ . الْوِيبَارُ . آلُ جِدْي آلُ حَسَنٍ . الْجَعَافِرَةُ وَمِنَ الْجَعَافِرَةِ هَؤُلاَءِ : آلُ حَيْمَرٍ . آلُ اعْطُونٍ . الرَّزَّانَا . آلَ خَلِيلٍ الَّذِينَ مِنْهُمْ حُكَامُ حَائِلٍ : آلُ ابنِ عليٍ – وَآلُ الرَّشِيدِ .

وَتَسكُنُ عَبْدِهُ آبارَ « لِينَهْ » وَ « الْخَضْرَاءَ » وَ « زَرُودَ » وَ « الثَّعْلَبِيَّةَ » وَ « الأَجْفَرَ » وَتَمْتَدُّ مَنَازِلَهَا مِنْ أَجَا إِلَى مَا وَرَاءَ لِينَهْ.

١٠ – الحَالة السِّيَاسِيَّةُ وَالاجْتِمَاعِيَّة

عِنْدَ مَطْلَعِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَر الهِجْرِيِّ – وَالتَّاسِعَ عَشَرَ المِيلَادِيِّ – كَانَتْ الدَّوْلَةُ العُثْمَانِيَّةُ – الرَّجُلُ الْمَرِيضُ إِذْ ذَاكَ – صَمَّمَتْ عَلَى تَتْرِيكِ الْعَرَبِ – وَلَكِنْ كَيْفَ لَهَا تَنْفِيذُ ذَلِكَ ، وَالْعَرَبُ كُلُّهُمْ تَيَّارٌ قَوِيٌّ جَارِفٌ ضِدَّ تِلْكَ الْفِكْرَةِ ، وَأَهَمُّ مَا كَانَ يُقْلِقُ الرَّجُلَ الْمَرِيضَ

تِلْكَ القَوْمِيَّةَ النَّابِعَةَ مِنْ وَسَطِ الْجزِيرَةِ الْمَصْحُوبَةِ بِالْدَّعْوَةِ الدِّينِيَّةِ الرَّشِيدَةِ ، تكَوَّنَتْ فَسَرَى تَيَّارُهَا قَوِيًّا جَارِفًا ، حَتَّى عَمَّتْ نَجْدًا وَاكْتَسَحَتْ الْأَحْسَاءَ وَالْحِجَازَ ، فَلَقِتِ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ ، عَلَى أَمْلَوَاصُورِيَّتِهَا أَلْمُتَرَامِيَةِ ، فَأَمَرَتْ وَالِيهَا فِي مِصْرَ وَأَمَدَّتْهُ بِالْأَمْوَالِ ، لِيَقْضِيَ عَلَى الدَّوْلَةِ العَرَبِيَّةِ الفَتِيَّةِ ، وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ تَشَتُّتِ العُرْبَانِ وَإِذْلَالِهِمْ ، قَالَ ابنُ بِشْرٍ « كَانَ النَّاسُ يَهْجرون بُيُوتَهم فَيَهِيمُونَ عَلَى وجُوهِهِمْ فِي البَرَارِي فِرَارًا مِنَ التَّسخِير وَالإِرْهَاقِ ، وَالقَتْلِ وَالتَّعذِيب فَانْحلَّ فِي البِلَادِ نِظَامُ الجَمَاعَةِ وَشَاعَتْ الْمُحرَّمَاتُ » وَضَرَبَتْ الفَوْضَى أَطْنَابَهَا

١١ — آلُ خَلِيل وَآلُ عَلِي : يَصْعَدُ نَسبُ حُكَام حَائِل قَدِيمًا إِلَى : آل خَلِيل ، وَقَدْ أَعْقَب خَلِيل : جَاسِرا ، وَأَعقَب جَاسِرٌ : رَشِيدًا . وَأَعْقَبَ رَشِيدٌ : علياً ؛ وأَعْقَبَ عَلِيٌّ : عُبيدًا وَعَبْدَ الله ، وَهُو المؤَسِّسُ الأَوَّلُ ، لإِمَارة آلِ رشيدِ .

وَقَدْ كَانَتْ حَائِلُ وَمَا يَتْبَعُهَا مِنَ القُرى وَالمُدن يَحْكُمُها أَبنَاءُ عَمٍّ آلِ رَشِيد وَهُمْ : آلُ على الَّذين دامَ حكمُهم بحائل زمنًا — عَلى مَا يُقال — أَعْقابهم : أَعْقَبَ عَلِيٌّ الكَبِيرُ بن ضَيْغَم — وَيَتَصِل نَسبُه إِلى الجعْفر : أَعْقَب عِيسَى الَّذى دَامَ حُكْمُه زَمنًا لَيْسَ بِالْقَصِير ، وَكَان عَلى صِلَات حَسَنَةِ بِآلِ سُعُودِ . وَأَعْقب عِيسَى هَذَا مُحمدًا

الذى طَالَ حُكْمهُ أَيْضًا وَلَمْ يَتَّفِقْ فى سِياسَتِه مَعَ الأَتْرَاكِ حَيْثُ اخْتَالُوا لِقتْله : وَفيهِ يقولُ الشَّاعِرُ مِنْ قَصِيدةٍ :

يَا حَيْفْ رَأس الشَّيْخْ تَلْعَبْ بَهَ الرُّومْ
مِتَقَابِلِين بَيْنَهُم يَجْزُرُونَهْ

وَمُحمَّد هَذَا هُوَ الَّذِى بَنَى قصر بَرْزَان وَقِيل فِيهِ من التهنئةِ بَعْد بِنَائِه .

بَنَينَا لنَا قَصْرٍ بِبَرْزَانْ عَرِيض الدَّرَجْ زَيْنَ المَبَانِي
وُبنَّايَتَهْ تِسْعِينْ رَجَّالْ مَع أَلْفَيْنْ عَبْد تُرْجُمَانِي
وَوَبُوبَه(١)ذَهَبْ يَا طَيِّبَ الفَالْ وُطِينَهْ زَبَادْ وُزَعْفَرَانِي

وَفِي أَيَّامِهِ خَرَجَ عَلَيْهِ مُحمدَ الطَّيغِي الجَرْبَا مِنْ شَمَّر فَظَفِرَ بِهِ مُحَمَّدْ وَقَتَلَهُ وَقَالَ :

يَقُولْ إبنْ عَلِي وَابنْ عَلى مِحَمَّدْ كُمَا البُرْجْ فَوقْ البلاد اشْهِيرْ
ضَاع طِيبِى بَلْ طَيْغِي مِحَمَّدْ كَمَا ضَاغ بالصَّبْخَا بِذَارْ أَشْمِيرْ
حِنَّا الذِى جِبْنَاكْ يَومْ يحَالْ دُونَكْ
يَوِمْ انتْ بالجَهْرَى يُقَالْ اقْصِيرْ

وَبَعْدَ قَتْلِ مُحَمَد بن عيسَى تَوَلَّى أَخوهُ صَالِحَ بن عِيسَى ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى الدَّرَجةِ التِّى كَانَ عَلَيْهَا سَلَفُهُ مِنَ الحَزْم والسِّيَاسَةِ وَالرَّأى ، وَكَانَ أخوهُ مُحَمَدَ بن عِيسَى قَدْ عَقَد قِرانَ ابْنَتِه عَلى ابْنِ عَمِّها : عَبْدِ الله بنِ عَلِيِّ بنِ رَشِيدٍ وَدَخَل بِهَا فَلَمَّا تولىَّ صَالِحَ الحُكْمَ مَنَع

---

(١) ووبوبه : أبوابه .

بِنتَ أخيهِ من مُقابلَة زوْجِها - وكَانتْ مِنهُ حامِلاً وَذلِكَ لِمَا قَامَ بِهِ هُو وأخُوهُ عبيدُ العَلِيُّ مِنَ التَعدِي عَلَى القَبائِل المجاوِرَة التى يَعْتبرُهَا الامِيرُ صَالحُ بنُ عِيسَى فى حِلفِه أوْ ولائِهِ ، وَسَاءت العِلاقَاتُ وَأَدَّتْ إلىَ المُقَاطَعَة وَالإجْلاءِ عَنْ حَائِل ، فذَهَب عُبَيْدٌ العَلىّ إلى البَادِيةِ ، وَذَهَبَ عَبْدُ اللهِ العَلىّ إلى بَغدَادَ ، وَقَالَ مُتوعِّدا لابْن عَلِي :

وَالله لَوَ أنىٍّ مِنْ وَرَا جسر بَغْدَادْ   لَاصِيْر لِكْ مِثْلَ العَمَلْ عِنْد رَاعِيهْ

وَذهبَتْ أمهُمْ إلىَ (جُبَّهْ) بَلَدِ أهْلِهَا وَمِمَّا يَروُون مِنْ قَوْلَهَا تَعْبِيراً عَنْ حُزْنِهَا بِفَراقِ ابْنَيْهَا .

يَا نُورْ عَيْنِي يَا مَوَدَّةْ فُؤَادِي   جَلّوُنِي بَالْقَيظْ: الحَمَرْعَنْ ابْلَادِي

دِيرَةْ هَلِي فَوْقِي كَمَا غَيَّةَ الهَيْشْ   وَعَسَى يَجِي عَدْلٍ وَحَادِيهْ قَادِي

١٢ - عَبْدَ الله العَلى الرَّشِيد يَعُود لأخْذِ زَوْجِه : عَادَ عَبْدُ اللهِ مُخْتَفِيًا عَنْ أنْظَار ابن عَلىّ وَدَخَلَ إلىَ حَائِل لَيْلًا وَكَانَ يَعْرِفُ مَسَالكَ قَصْرِ « المُقَطَّع » الإحْسَاس - السَّاكِنَةِ به زَوْجُهُ نُوردابنةِ عِيسى ، وَبِرغم كَثْرةِ الخَدَم وَالحُرَّاسُ فَقَدْ تَوصَّل إلى مَسَافةٍ قَرِيبةٍ مِنهَا كما أحَسَّتْ هِيَ أيْضًا بِوُصُولِ بَعْلِهَا وَقَدْ يَصْدُقُ الإحْسَاس - وَحَصُلَ التَّفَاهُمُ عَلى الخُرُوج وَدُبِّرت الحِيلَةُ ، وَلَحِقَتْ بِهِ ، وَمَشتْ خَلْفَهُ ، وَبَعْدَ بُرْدَةٍ مِنَ الزَّمَنِ قَابلَ رَجُلاً مِنْ اعوانِهِ يُدْعَى « حِسَين الشِّلاقى » وَمَشَى مَعَهُمَا ، وَكَانَ « ابنُ رَخيصِ » قَدْ أعَدَّ لَهُما عِنْدَ النِّيصيَّةِ (قَرْيَة شمال حَائِل بنحو ١٥ كم فَالْتفَتَ عَبْدُ اللهِ بن رَشيدٍ إلى زَوْجِه ورأى أثَر

الدَّم عَلى أَقْدَامِهَا لِعدَم احْتِمَالِها المَشْىَ فَقَالَ لِرَفِيقِهِ حُسَين : إِحْمِلْهَا فَامتَنعَ ، فكَرَّر عَلَيْه الطَّاب بِالْحَاح وَقَالْ :

إِرْمِ النَّعول لِمغَيْزَلَ العَيْن يَا حْسَينْ
وَاقْطَعْ لَهَا مِنْ رَأْس رِدْنَك لِيَانَهْ
جَنِّبْ حَثَاثَ القَاعْ وَاتْبَعْ بِهَا اللِّينْ
وَاقْصِرْ خُطَاكْ اشْوَىْ وَامْشِ امْشِيَانَهْ
إِنْ شِلْتَها يَا حْسَينْ تَرىَ مَا بهَا شَيْن
تَرىَ الْخَوِى يَا حْسَينْ مِثْلَ الأَمَانَهْ

فَقَنعَ الرَّجُلُ وَاحْتَملَهَا ، فَلمَّا وَصَلا إِلى المَرْكُوبَتيْن المُعَدَّتَيْن لَهُمَا مِن (ابن رَخيص) رَكِبَا مُخْتَفِيين عَنِ الأَنْظَار إِلى مَا وَرَا الجَوفِ ، وَوَصَلا العِرَاقَ وَتَرَكهَا بِالبادِيةِ وَاشْتَركَ فى قِتَالٍ حَصَل مِنْهُ عَلَى مُجَوْهَرَاتٍ عَادَ بِهَا إِلَىَ الرِّيَاضِ لإِهْدَائِهَا إِلَىَ الأَمِير فَيْصل ابنِ تُرْكِي وَالتَحق بِمُرافقَته وَخِدْمتِهِ .

وَفى ظُروفٍ مَلِيئة بِالفِتَنِ وَالاضْطِرَابِ قَام الأَمِيرُ فَيصَلُ بنُ تُركى آل سُعودٍ يَثْأَر لأَبيهِ ، حَيْثُ هَجَمَ رِجَالهُ وَمِنْ أَبْرَزِهِمْ شَجَاعَةً وَحَزْمًا — عَبْدُ الله العَلى الرَّشِيد — حَيْثُ تَسَاقَ سُور القَصْرِ وَقَتَل حُرَّاسَهُ وَصَارَع عَبْدًا ضَخمًا لمَشَارى بن عَبْد الرَّحْمنِ ، وَكَادَ العَبْدُ يَقْضى عَلى عَبْدِ اللهِ العَلى الرَّشِيد لَوْلاَ أَنْ قَيضَ اللهُ لَهُ أَحَدَ رِفَاقِهِ فَمَسكَ بِعُضوٍ مِنْ أَعْضَاءِ العَبْد فى الظَّلامِ الدَّامِسِ لا يَدْرِى أَهْوَ مِنَ

العَبْدِ أَمْ مِنَ عَبْدِ الله ؟ فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ الذِى بِيدى وَأنا قَابِضٌ عَلَيْه
- هُو مِنك أَو مِنْهُ ؟ فقالَ عَبدُ الله ابن رَشِيد : إن كانَ بِيَدكَ شىء
فَجُزَّهُ وَاقطَعْهُ ، فقطع الرَّجُلُ مَا بِيَدِه وَمَاتَ العَبْد وَتخلَّص عَبدُ
لله مِنْ أكبر عقبةٍ أَمَامَهُ وَحَيْثُ أَثَرَت بِجَسَدِه مُصارَعَة العَبْدِ فَقَدْ أَشار
إليهَا بالبَيتِ العِشْرِين وَمَا بَعْدَهُ مِنْ قَولِه فى عِتَابه عَلَى أَهْلِ عُنيزَةَ
وَمُوَجِّهًا الخِطَاب إلى الإِمَامِ فَيْصل بنِ تُركِى :

الْحَمْدُ[١] لله فَزَعْ[٢] مَنْ شَكَى لَهْ ۞ وَالحَمدُ لَهْ ثَانِى عَلَى كُلّ الأَحْوَالْ
وَالْحَمْدُ لَهْ ثَالِثْ بِمُدرَةْ فِعَالَهْ ۞ حَىٌّ قَدِيمٍ عَدَمًا قَايِلٍ . قَالْ
أَوْعَدْ مَا تَرْمِى لَوَاعِجْ خَيَالَهْ ۞ بِسَحٍّ وَتِسْكَاب وَدِيمٍ وَهَمَّالْ
رَبَّ السَّما رِزقَ الوَرَى مِنْ نَوالَهْ ۞ مُحْى الهَشِيمَ الدَّيِّتَ الدَّارِسَ البَالْ
كلٌّ الثَّنَا وَالشكر لَهْ وَالجَلالَهْ ۞ سِيدِى وَمَسْنادِى إلى ضَكَّنى[٣] الحَالْ
كَمْ ضِيقَةٍ مِنْ مِنَّتِهْ جَتْ وَزَالَهْ ۞ وَزَادْ بِعِزٍّ مَا هَقَينَاهْ بَالْبَالْ
فَالِّلى بَنَا لَوْلَا الوَلِى مَا ننَالَهْ ۞ مَير[٤] الوَلى يَسْعى وَمَا نَامْ فَعَّالْ
يَامَا طَلَبْنَا كُلّ مَنْ بَهْ شَكَا[٥] لَهْ ۞ نَبْغى الرُّكُودْ[٦] مِن أَهْل نَجْدٍ ولاَ ضَالْ[٧]

---

(١) جريدة الرياض المصرية السنة الأولى العدد الثانى الثلاثاء أول ذى القعدة سنة ١٣٤٨ هـ صفحة ٦ من بحث لحضرة الباحث المحقق محمد حسنى العامرى بك .

(٢) فزع : اغاث الصريخ . (٣) ضكنى : ضاق بى .

(٤) مير : لكن (٥) الشكالة : الرجوله ، الشجاعة .

(٦) الركود : عدم الشقاق . (٧) ولاضال : ولا حصل .

وِمِنْ عُقْب مَا عَجْزَوْا عَنى بَالْغيَالَهْ

شَبّوا لنَارَ الحَرْبْ بَالْقَيْظْ صَوَّالْ

ومَنْ شَبْ نَارٍ حَرّقَهْ بَاشْتعَالَهْ

وصَارَتْ عُقُوبَةْ تَابِعَةْ ذُلْ وَاذْلَالْ

وَأنَا أَحْمَد اللهْ مَا كَرهْنَا لقَالَهْ

إلاَّ تُكونْ اعْقُوبتَهْ(١) عِزْ واقبَالْ

وَالْبغَىْ كَمْ نَاسٍ جَلَوْا مِنْ رجَالَهْ

وَيَاما هَلَكْ بَالْبَغْى مِنْ مَاضِىَ اجْيَال

عَاذْ خِلَافَ الزَّودْ شُفْ وشْ جَرَى لَهْ

يَاعونَةَ اللهْ مَا مِنَ الحَىْ عَقَّالْ

فَالِلىِّ(٢) عَلَيْنَا الجَارْ ، نرْفِى(٣) خَمَالهْ

وَنَفْزَعْ لمَنْ جَانَا مِنَ الضَّيْمْ دَخَّالْ

وللضَّيفْ نَقْرِى حِينْ تَبْرُكْ رِحَالَهْ

وَمَنْ أَمنَّا وَالمِخْتَرِى مَا نَهَجْ حَالْ

وإنْ جَاء صَدِيقِي مِنْ عَدُوّه صِيَالهْ

عَمِيلَنَا نِرْخِصْ لَهُ الحَالْ وَالمَالْ

---

(١) عقوبته : هنا بمعنى عاقبته ومنتهى أمره

(٢) اللى : الذى .

(٣) نرفى : أنسد جهله ونسامحه .

وَلَا نِزُودْ ولَوْ تَزَوَّدْ سُلَالَهْ

مِنْ دَمْ هَامَاتَ العِدَا عِلْ وَانْهَالْ

وَالشَّرْ نَدْفَعْ جَانبَهْ بَالسَّهَالَهْ

وَلَانى لتَثْويرَهْ مِنْ النَّاسْ قَبَّالْ

وَمَنْ جَا يريدَ الزَّينْ يعْطَى سُؤَالَهْ

وَعَنْ عَانىَ اللهْ مَا قَطَعْنَا لَهَ أَوْصَالْ

فإِنْ كَانْ هُو رِكْبَ الرَّشا(١) للمْحَالَهْ

وَاسْتَثْقَلْتْ مَانى مِنَ الحَرْبْ مَلَّالْ

نَصْبرْ كَما تَصْبِر رَوَاسِى جبَالَهْ

مَا نَنْهَزِعْ مِنْ وَطىْ حَافى ونَعَّالْ

وِخْلَافْ ذَا يَامَنْ يوَدِّى رسَالَهْ

فى صَفْح مَصْقول عَلَيْهَ القَلَمْ سَالْ

سَلِّم عَلى مَنْ هُو غدَا الشَّوقْ وَالَهْ

ومْشَاهِدَ الِّلى لِلثِّقِيلَاتْ حَمَّالْ

غِشَّ الحَريبَ الِّلِى برأْسُهْ صَعَالَهْ

وعِزَّ الضَّعيفَ وزَيْفْ ضَيعَاتَ العْجَالْ

بَالْجُودْ يَنْقُصْ مَنْ يعَدِّدْ خِصَالَهْ

كُلَّ المَرَاجلْ حَاشَهُنْ دِقْ وجْلَالْ

---

(١) الرشا : حبل الدلو ، المحالة : البكرة التى يجرى عليها الخيل . والمراد : إذ لم يعبل إلا التعسف فلا نمل الحرب .

سَلِّمْ عَلَيْهْ ولَا تَقُلْ لَهْ مقَالَهْ
إلَّا إذَا كَانَ عَنِّى نَشَدْ أَو قَالْ
إذَا قَال خَبِّرنى صَاحبى كَيفْ حَالَهْ
عَطْهَ الجَوَابَ اللِّى كَتَبْنَا وَالامْثَالْ
يَقُولْ : قُلْ لَهْ يَا خَلَفْ مَنْ غَدَا لَهْ
مِنَ الحَىْ وَالمَيِّتْ مَعَ العَمْ وَالْخَالْ
ركْبَوْا عَلى عُوصَ النَّجَايبْ عِيَالَهْ
يَبْرَوْا لَهُمْ يَابُو سَمِى كُلّ خَيَّالْ
جَاؤُا ضَحايَا شَيخْ مَا هِى نَطَالَهْ(١)
وَصَارَوْا لمَا رَادَوْا عَلى كُلّ مِشْوَالْ
زَادُوا وبَادَوْا مِنْ هَبايبْ شِمَالَهْ
وكُلٍّ لَهَ اللهْ يَوْم يَحَسْبنَ الأعْمَالْ
ويُمْنَاىّ مَا تَرْضَى زَوايدْ شِمَالَهْ
وتَعْطِى الحُقُوقْ أَهْلَ المَعَالِى وَالأرْذَالْ
وُمِنْ عُقب شِيمَتْنَا نبدِّلْ فَسالهْ
حَتَّى نِشُوفَ اللِّى عَلى الحَرْبْ صَمَّالْ
وِنْشُوفْ حَرْبَ اللِّى يباهى بمَالَهْ
يَا شَيخْ يَا تَالِى كريمينَ الأَسْبَالْ

(١) النطاله : الخديعة :

وَالسَّيفْ لَلتَّايِهْ سَتاذْ حِنَالَهْ

وِنْدِلْ بِهْ مَنْ هُو عَنَ الجادْ قَدْ مَالْ

وَالِّلى كبَا لَوْنَهْ فَحنَّا صَقَالَهْ

ولَا هُو مِنَ السَّطْوَاتْ وَالضَّربْ كَلَّالْ

هذِى عُلومْ اذيَارَنَا مَنْ بَغى لَهْ

مُشْرُوُبْ مَاهْ إلاَّ بِقَبَّاضَ الآجَالْ

لِيَامَا صَفَتْ بَالسَّيفْ مَا هى جمَالَهْ

وَنَثْنى الرّتَّاعْ بَالْقَيْدْ وعْقَالْ

وَقَدْ سُرَّ فَيصلُ بِشَجاعَةِ عَبْدِ الله بن الرَّشِيد ، وَبَدَا يُفَكّر لَهُ فى تحقيق أُمْنِيَّتِه الوحيدَهِ وَهِىَ مُساعَدُتهُ عَلى أمارَةِ حَائِل .

١٣ – نهاية حكم الأمير صالح بن عيسى : وولاية عبد الله بن رشيد :

أخذ الأمير صالح بن عيسى يشن الغزوات على العربان التابعين للإمام فيصل (مطير) وما جاورها فكانت حجة للتدخل . فأرسلت بعض السرايا على بن عيسى وكان معسكرا بالقصيم وأشيعت أخبار بأن هناك جنود متكاثرة تريد غزو حائل ونواحيها وأرجف بالامير صالح . فتوجه بمن معه إلى قرية (السليمى) جنوبى حائل بنحو ١٥ كم فأضافهم أمير (السليمى) ليلا وطال سمرهم إلى آخر الليل وكان عبد الله وعبيد العلى الرشيد يترصدان أخباره ، وعرفا ممره ومحله من امرأة نالها شيء من هذه الضيافة ، وفاجآه آخر الليل وقتلاه وفر عيسى بن محمد بن على إلى المدينة ويخبر الوالي بالحادث الذى أهتم به وأرسل جيشاً إلى حائل ليثبت عيسى بن على على حائل بدلا من سلفه صالح بن عيسى . ولم يكد يجلس فى قصر برزان يوماً ويخرج لصلاة الفجر فى اليوم التالى إلا وقد فاجأه عبيد العلى الرشيد وقتله بالسوق وتراجع جيش الترك إلي المدينة تاركا البلاد لأهلها حيث لم يكن فى صالحه البقاء فى حائل .

وقد تولى عبد الله إمارة حائل ، وتربع على إمارتها ، فكان بهذا المؤسس الأول لإمارة بيت آل الرشيد ، وقد حصل الوئام والتصافى بين آل على وآل الرشيد ورجعوا إلى ما كانوا عليه من التقدير لبعضهم كأسرة واحدة ومن شعر . عبد الله العلى الرشيد من قصيدة :

يَاهِيهْ يَااللِّى لَكْ مَع النَّاس وَدَّادْ ... مَا تَرْحَمُونَ الْحَالْ يَا عِزْوتى لَيْه؟
مَا تَرْحَمُونَ اللِّى غَدا دَمْعَهْ ابْدَادْ ... طُولَ الزَّمَانْ وُحَرَّقَ الدّمعْ خَدّيهْ
منْ شَوفَتى لاغِزْو مَزْبُورَ الاَنْهَادْ ... وِتْمَشْلِح يَاطَا عَلى اقْدَامْ رِجْلَيهْ
الشَّوكْ مَالَهْ عَنْ دَواطِيْه رَدَّادْ ... أَيْضًا ولَا سَبْت قَوىٍّ يوقيِّهْ
أللهِ يَسَوِّدْ وَجْهَكُمْ يَاهَلَ الوَادْ ... سُودَا السَّما اللِّى كُلَّ القَبَائِل تِرَاعيه
مِنْ بَيتْ خدَّامٍ ليَا بَيتْ عَوّادْ ... وُمِنْ اعْتَزَّ بَالضَّيغَمية تطُلِّبهْ
وَاللهِ لَو انِّى مِنْ وَرَاءَ جِسْر بَغْدَادْ ... لَاصِيرلَكُمْ مِثْلَ العَمَلْ عِنْدْرَامِيهْ
إبنْ رَخيصْ اللىِ نَزَلْ جَدْ الأَجْرَادْ ... كَانْ ابْحَيلُواوَانْتُم هَلَ الْبيِتْ يَاهيه

ومنها :

جُبَّهْ سَقَاهْ مِنْ أَولَ الوَسْم رَعَّاد ... مَا حَدَّرَتْ خَشمْ أَمّ سَمْنَانْ تَسْقيه
إللِّى بهَا لَلْمِنْهَزمْ زَينْ ميعَادْ ... مَنْ لاَذَبَهْ كِنَّ الْحَرَمْ لَايذ فيه

ومنها :

عيسَى يَقُولَ الحَربْ لَلْمالْ نَفَّادْ
وَالْمَالْ لمَنْ هَبَّتْ نَسانِيسْ ذَارِيهْ
عيسَىَ يقولْ الحَربْ مَا بَهْ لنَا أَذْوادْ
أَنْشِدْ مِسَوِّى السَّيفْ قُلْ لَيهْ حَاليْه ؟
لا عَاذْ مَا نَاصلْ وَنَضرب بَالَحْدَادْ
هَبِّيتْ يَاسَيف طَوى الهَمّ رَاعِيهْ

إلى عاذْ مَا يِرْوى حُدودَه مِن دَمّ الأَضْدادْ

وَدِّيهْ يَمّ العَرّفَجِيّهْ تِرَوِيّ

ويُعدُّ عَبْدُ اللهِ بن رشيدٍ مِنْ الأَفْرادِ القَلائِلِ المُقَدَّمِين فى النَّاسِ بِعقْلهمْ وشَجاعتِهِمْ وإِحْسانِهُم وَعَدْلِهمْ ، تَولى أمارة حَائِلِ وَأَظْهر فى فى إِدَارتِهَا كفَاءَةً مُمْتَازَةً نَادِرَةً ، تَوفِّىَ عبْدُ اللهِ سنة ١٢٤٥ ه عَنْ أَوْلادٍ ثلاثةٍ : طَلاَل ـ مِتْعِب ـ مُحمَّد

١٤ ـ عبَيد العَلِي الرَّشِيد :

هُو أَخُو عبْد الله العلى الرَّشيد أَميرِ حائِلِ ، قَال الرَّيحانى[1] :
ولكنَّهُ امْتَازَ عنْ أَخيه بأُمُور ثَلاثَة بغُلوِّه فى المذْهب كَما قيل ، وبخُشُونة طَبْعِهِ ، وبِنزْعة شَدِيدة إلى القِتَال فى سبِيلِ الله والتَّوْحِيد ، وكَانَ رسُولَ النَّجْديِّين الأَكْبرِ فى الجبلِ ، وكَانَ بيْتهُ محطَّ رِحالِ النَّجديِّين فى حائِلِ ، ومرْجعُهُم الأَعلَى ، والصِّلَةَ بيْنَهُمْ وبيْن الرِّياضِ

وهُو فَارِسٌ مِنْ أَبْطَالِ الفُرْسان . وشَاعِرٌ مِنْ فُحُولِ الشُّعراءِ ، وشِعْرُه المسْطُورِ بهذَا الكتَاب ينِمُّ عنْ ذَكَائِه وعبْقَرِيَّتِهِ .

(١) أمين الريحاني : تاريخ نجد الحديث وملحقاته ص ٢٨٦ .

١٥ – طَلاَل الْعبْدُ الله الرَّشيد

ثُمَّ تَولَّى أمارةَ حائِلٍ طَلالُ الْعبْدُ الله الرَّشِيدُ ، بعْد وفَاةِ أَبِيهِ سنة ١٢٦٥ هـ وكَانَ طَيب النَّفْسِ كَرِيمًا ، بلْ لَمْ يكُنْ فِى إخْوانِهِ مِنْ هُو أَكْرمُ مِنْهُ ولَكِنَّهُ نُكب فِى عَقْلهِ نَكْبةً أَدَّتْ إلى انْتِحارهِ سنة ١٢٨٣ هـ .

وقَدْ مدَحهُ الشُّعراءُ فِى حَياتِهِ ، ورثَوْهُ بَعْدَ وفَاتِهِ ، فَمِنَ الْمدائحِ قَصِيدةُ فوَّاز السُّهْلىِّ فِيهِ ، وهِى :

أَوَّلْ قَوْلَنَا نَثْنِى عَلَى اللهْ	أَن يِنَجِّينَا مِنْ أَشْرار الْخطَارِى
ويُوصِلْنَا اديَار نِمْشيها	ويُوصِلْنَا مَوَاكِيرَ الحرارِى
سَلاَمْ عُدَدْ مُزنٍ تَرزَّمْ	ومَا نَاضَتْ ابْرُوقهْ بِالعذَارِى
سَلاَمْ عَددْ ما هلّْ وامْطَرْ	وما بعْدَ الْمطَرْ بِالْخَدّْ جارِى
سلاَمْ عدَدْ ما أنبتْ واخضَرْ	وما يرْعاهْ مالٍ بِالْخَضارِى
سلاَمْ عددْ ما كَانَ يِبذَرْ	وما يِذارْ وما يِكْراهْ كَارِى
سلاَمْ علَى الْمجْلِسْ جمِيعْ	مجْلِسْ حاكِمٍ فِيه الصَّطَارِى
سلاَمْ علَى شَيخَ الشُّيُوخ	رِيفْ الضَّيْفْ بأَيَّام الْعسارِى
سلاَمْ وقَوْكْ يا طَلاَلْ	لَطَّام الْمِعادِى ما يِدارِى
طلاَلْ كَما بدْر تَظَهَّرْ	بِلَيْل النِّصْفْ كِنْ لَيْلَهْ نَهارِى

طَلَالْ كما نَجْمٍ تَحَدَّرْ إلَى صلكَّ الصَّفَا حطَّهْ كَسارِى
طَلَالْ كَمَا حِضْفٍ قِرِيصُهْ ما يبْرِيه كَوِى وَلَا قَرَّاىْ قَارِى
طَلَالْ عَلَى الْحرْبِى عذَابْ ياخُذَ المالْ وايْتَامَ الذَّرارِى
وقَالَوْا مَاتْ عَبْدَ اللهْ وَماتَوْا كُلْ منْ بهْ جِنٌ خَمارِى
وشَبَّ الحربْ مِنْ عُقْبهْ طَلَالْ سَاسَ الْجُودْ مَا خَذْها عَوارِى
أَرْخَا السَّيفْ لَين الْكُلَّ دنَّقْ وَخَلَّا الطَّيْرْ تَبْعٍ لِلْحبارِى
مِن الْحرَّهْ وَادِى الْمجرَّهْ ما يَرْعى بِهَا قَوم تِحارِى
أَحدِ انْهَزَمْ واقْفَا وراحْ واحْدٍ يدْخلُهْ دِينَ الْبُخَارِى
سَنَاعِيسْ ومقَدمْهُمْ طَلَالْ سيف الْهِنْدْ بتَّارَ الْعَثَارِى
سنَاعِيسْ إلَى وِرْدوْا صِيامْ يسْقُونَ الْعدُوّ كَاسَ الْمرارِى
سَنَاعِيسْ إلَى كِثْر الطَّرِيحْ أَحدْ مِيِّتْ وَاحِدْ يِثَارِى
سِنَاعِيسْ وِما مغْهُمْ قِصيرْ كُودَ ازْنَاحَهُمْ هِى والْهوارِى
سنَاعِيسْ أَهِلْ طَاسٍ وِدرْعٍ وامْنَ الْجُوخْ خَالَطْهَا حَمارِى
سنَاعِيسٍ أَهِلْ جيشٍ وخَيْلْ سنَاعِيسٍ أَهِلْ عَكْفَ الشّبارِى
سَنَاعِيسْ إلَى بَارَ الْعَمِيلْ إلَى سَرى بَهُمْ قَالَوْا عَثَارِى
سناعِيس إلى صاح الصِّياحْ وَرِكْبُوا مِنْ عَلَى قُبَّ الانْهَارِى
وكَمْ مِنْ حِلَّةٍ تمْسِى بخَيْر مَا جَاهَا مِن الْمَحْذُورْ طَارِى
فَلمَّا أَصْبحتْ جَاهُمْ طَلَالْ وَسَيفَ الْعِزّ يمْشِى لَهْ يبَارى

ومنها :

وكَمْ خلَّيتْ شَيْخ مِنْ يَمِين ... وكَم خلَّيتْ شَيْخ عَزْ يَسارِى
ونَا ناصِيكْ يا شَطّ، الفُراتْ ... شُربُكْ قارِح ما هُو بْصارِى(١)
واللِّى جابنِى دِينَ الرِّجالْ ... وظَنِّى فِيكْ كِنَّهْ فِى اضْرارِى
ودِينَ النَّاس إلَى منْ جا وفَاهْ ... ما مِنْهُمْ أَحدْ يقْبلْ اعْذَارِى
فَلَوْلَاكْ مَا انحرْ ذَا الدَّارْ ... ولَا انحرْ حَايِل ولَّا قَفارِى
لَكِنْ الرَّجَا واللّهْ كرِيمْ ... ثمْ انتُمْ عطايَاكُمْ كبارِى
ونَامِرْكى جالى علَى اللّهْ ... عنْ عفْن مِن الْمخْلُوق نارِى
عِقَال اللّهْ حبْل اللِّى حَسُودْ ... لَعلَّ أنَّهْ مَعَ الْفجَّارْ هارِى
إلَى مِنُّهُ بغَى الْحاكِمْ يجُودْ ... دَقّ بَهْ شَورَ الْعفْن التَّبارِى
يورِيك التَّنَيذِخْ شَقلَبانِى ... ودَّهْ ايبْلَغ الحَاكِمْ اخمارِى

ومَدَحهُ الشَّاعِر مُحمَّدُ الْعبْد الله الْقَاضِى مِنْ عُنَيْزَةَ والْمتوفَى سنة ١٢٨٤ هـ فِى طَلالِ الْعبد الله الرَّشِيدِ ، قَال :

طَلَالْ لَوْ قَلْبَكْ حَجَرْ أَوْ حَدِيدِى
أَمْداهْ مِنْ حامِى وَطِيسَ الْوَغَى ذَابْ
شَبَّيتْ فِى نَجْدٍ بِنَارَ الْوقِيدِى
واحْرقْتْ فِيَه اعْدَاكْ واذَيتَ الاَصْحابْ
واكْسَيتْ مُلْكَكْ ثَوْبْ عِزٍّ جديدى
وسَلَّيتْ حَدّ عَدَّاكْ يا عَزّ الاَقرابْ

(١) صارى : رائحته كريهة .

بِحرْب وَضرْب شَابْ مِنْه الْولِيدِى
مَا لَومْ منْ عَادَاكْ يَومٍ ولَا شَابْ
تَلقَى الْخُطُوبْ إِبْأْس لَيثِ شِديدِى
وِعزَايمٍ عزّتْ عَلَى عَمْرو وشْهَابْ
أَحْيَتْ شَجَاعَةْ خَالِدِ بنِ الوِلِيدِى
وَانسَيتْ قَالَاتْ لَابِى زَيْدْ وِذْيَابْ
لَوْ كَانْ عَمْرو بن مَعَدّ الزبِيدِي
حَىّْ لَجَا بِحْمَاكْ يَا زَاكِى الأَنْسَابْ
حَيْثَكْ وِفِىٌّ بِالْوَعَدْ وَالْوَعِيدِى
غَيثٍ وَلَيثٍ حَضْرَمِىً وِغَلَّابْ

ومنها :

سَارَوْا لَهَ الْحكَّامْ مِثْلَ العِبيدِى
وَاسْقَى سِراجَ الْعِزّْ مِنْ دَمّ الاَرْقَابْ
بَالَغْتْ فِى مَدْحَهْ وِلَا صَحّْ بِيدِى
وَلَا احْصِى خِصَالٍ عَجّزَتْ كلْ حَسَّابْ
يَقْصُرْ عَنُهْ فَهْمِى وَيَنْفَدْ نِشِيدِى
وِمَنَ الثّنَالِى خَاطِرٍ مَا بَعَدْ طَابْ
يَا أَوْلَادْ عَمّهْ كَاسِبِينَ الْحمِيدِى
شَمّرْ يَنَابِيعَ الصّخَا حِصْنَ الاَصْلَابْ

يَا مَا هَفَا بَايْمَانَهُمْ مِنْ عِقيدِى
وَلَا جَنَّبَوْا عَنْ قَالَةٍ خَوفْ صَلَّابْ

قَوم ٍ إِلَى رِكْبَوْا عَلَى حِرْدَ الإِيدِى
شُفتَ الْقَلَايِعْ كَالجَرَاذِينْ هُرَّابْ

وِصَلُّوا عَلَى الشَّافِعْ بِيوْم ٍ أَلْوَعيدِى
مِحَمَّد الْمِخْتَارْ وَآلِهْ وَالأَصْحَابْ

وَمِنَ الْمَرَاثِى : مَرْثِيةُ الشَّاعِرِ مُحَمَّدِ الْعَبْدِ اللهِ القَاضِى مِنْ عِنيزَه وَالْمُتوفَّى سنة ١٢٨٤ هـ طَلال ِ الرَّشيدِ ، قَالَ :

أَجَلْ عَنْكَ مَا الدُّنْيَا إِلَى عَاهَدَتْ تَافِى
لَوْ زَخْرَفَتْ لَابُدْ يَبْقَى لَهَا قَافِى

مَنُونٍ بِنَوِّ الْخَيْر عَجْلٍ إِلَى اذبَرَتْ
فَهِى مِثْلَ حُلْمَ اللَّيْلْ يَشْكِلْ عَلَى الْفَافِى (١)

يِدِيرَ الْفَلَكْ دُولَا بَهَا لَينْ تَنْتَهِى
سَرِيعٍ تَرَدُّدْهَا عَلَى كَدْرَهَا الصَّافِى

تُوَرِّيكْ بَاقبالٍ وَتَبْدِى لَكَ الرِّضَا
يَومْ اشمَأَزَّتْ جَتْ عَلَى جَرْف مِهْيَافى

---

(١) الفافى الذى يتفاءل بالخير والمقصود الذى يعبر الرؤيا على الخير .

تَسُوقْ الْقَضَايا بالْمَنَايا رتَتَّصِلْ

غُيُورٍ مساويهَا علَى ماضِى الاسْلَافى

ولَا شُفتْ مِنهَا خَيِّرٍ حصَّل الْمُنَى

وكَمْ فَرَّقتْ مِنْ خَيِّرٍ غَافلٍ غَافى

علَى شِينْ جيرتْهَا كثيرٍ اهْمُومهَا

ولَا قَطّ مِنْهَا واحِدٍ راحْ مِسْتَافى

شَاهدْتْ مِنْهَا ما مضَى مِنْ عجايبْ

يسْعدْ بهَا جيلٍ وجيلٍ بِهَا هافى

ولَا قَطْ مِنْهَا خَيِّرٍ حَصَّلَ الْمُنَى

وصكَّاتَهَا يهْتَزّْ مِنْهَا جَبَلْ قَافىِ

يوْمْ امْتَتَمَّتْ وجتْ لَهْ علَى الْمُنَى

جرا مِنْ سببْ كَفُّهْ علَى نَفْسَهَ اتْلَافىِ

تَهَدَّمْ مقَام الْعِزّْ مِنْهَا ولَا بَقَا

مُلْكٍ عِظِيمٍ ما رَفَا فَتْقَهَ الرَّافى

حنَّتْ عَلَيْه اجْبالْ حايلْ ومنْ بِهَا

مِن الْجَارْ والْجانِينْ وِصْنُوفَ الأَضْيافىِ

عمَارَ الْجبلْ سُورَ الْجبَلْ هَيْبَةَ الْجَبَلْ

حَمَا حوزْ جَانبْهَا بشَنْرَاتَ الاسْيَافِى

وَمِنْهَا :

عَلَى عَونَةَ اللهْ كُلّْ حَيٍّ إِلَى الْفَنَا
وَلَا بَاقِى غَيرَهْ حِسِيبٍ وُهُو كافى

عَليكَ الْعَزَا يَا بُو سِلْيمَانْ وَالْخَلَفْ
إِلَى سِلْم أَبُو تُرْكى فَلَا عِزْكُمْ طَافىِ

بَقَا مَا بَقَا النَّجْمَ الْيَمَانى عَلَى الْبَقَا
يِشِبّْ اسْعُودْ ويَا مَنْ الْمَرْغَدَ الْغَافىِ

شِهَابْ لمَنْ يَأْبَى عَنْ الْحَقّْ أَوْ بَقَا
وَمَنْ خَالَفَ الْشوفَهْ عِمِلْ فيه الاسْرَافى

مَقَامُهْ بعَونَ الله عَلَى الدِّينَ وَالْهُدَى
مَضَى كَمْ أَميرٍ عَاشْ فِى شِبْرَه الْوَافىِ

وُهُو مِنْهُ تَهتَزّْ الحِجَازَيْنَ وَالْعَجَمْ
يَجيُهُمْ زلْزَالٍ مِنَ الْخَوف رَجًّا فىِ

لَا مَنْ شَهَرْ مَذْرُوبْ سَنْجَارْ اعْتَلَا
ولَجْلَجْ وحَامْ ابْلَجَّةَ الْجَوّْ وَطّافىِ

وَأَحْرَمْ عَلَى جِلَّ الْجَوَازِى وَنَالهَا
عَدِيمَ الرَّجَا فِى مَخْلَبَهْ سُمّ الاتْلَافىِ

يَسُوسْهَا بِقَالَاتْ طِوَالْ وَتَنَّصِلْ
عَلَى عَصْمَ الارْيَا يَزتَبِنْ رُوسَ الأَشْرَافىِ

يلُوذْ بهَا الْجَانى إِلَى دَاسْ زلَّهْ
كمَا لَاذَ بِالرُّكْنَ الْيَمَانِى إِلَى طَافِى
تَعَقَّر النِّسَا مَا خلَّفْنَ فِى مَقَامَهْ
وِلَا ذِكر مِثْلَهْ فِى تَوارِيخَ الاوْصَافى
يعِيشْ ابْطِلَّهْ مَنْ يِرَبِّى حَلَالَهْ
آمِن فِى سَاحَتَهْ كُلّْ مَنْ خَافِى
مَضَى ذَا وَمِنْهَا يَا لَبِيبْ تِفكَّرْ
عَلَى مِثْلِ عَادِ جَا نُذُرْهُمْ بالاحْقَافِ

١٦ — مِتْعِبُ الْعَبْدُ اللهِ الرَّشِيد

ثُمَّ تولَّى أمارةَ حائِلٍ ، مِتْعِبُ العبْدُ اللهِ الرَّشِيدُ ، بعْد انتحار أخيهِ طَلَالٍ ، وكَانَ مِنَ الوسطِ فى النَّاسِ عقْلًا وخُلُقًا وسَيَاسةً ، ولَمْ يحْكُمْ غيْر سَنَتَيْن ، لِأَنَّ بَندرًا وبَدْرًا ابْنَىْ أخيهِ طِلَالٍ ، طَمعًا بالْأَمارةِ ، وانتزَعَاهَا مِنْهُ بالسَّيفِ حيْثُ قتَلَاهُ سنة ١٢٨٥ هـ .

١٧ — بنْدرُ بنُ طَلالٍ بنُ عبد الله الرشِيد

ثُمَّ تولَّى أمارةَ حائِلٍ بنْدرُ الطَّلَالُ الرَّشِيد سنة ١٢٨٥ ومكَثَ بهَا ثَلَاثَ سَنواتٍ ، حيْثُ وفَّقَ الإمامُ عبْدُ الله بْن سُعُودِ بينَهُ وَبيْنَ عمِّهِ مُحمَّد الْعبْد الله الْعلِى الرشِيدِ ، حَيْثُ عاد عَمُّهُ إِلَى حَائِلٍ ، وتولَّى أمارةَ الْحَاجِّ الْعِراقىِّ ، ولَكِنَّهُ أىْ عَمُّهُ مُحمَّد العبْد الله طَمِعَ

بأمارة أكبر منها ، فقام يحتمق مطامعه ، وقيل يثأر لأخيه ، فقتل بندرا بيده سنة ١٢٨٨ وقد أمر بقتل أبناء طلال العبد الله الآخرين ، فذبحوا في القصر كلهم ، إلا بدرا فقد فر إلى البادية وتعقبه العبيد وقتلوه .

١٨ — محمد العبد الله العلي الرشيد

ثم تولى أمارة حائل محمد العبد الله الرشيد سنة ١٢٨٨ هـ وكان جبارا مستبدا ولا عجب في ذلك ، فقد صعد إلى مقام الأمارة على خمسة أرواح من بيت أبيه ، ولكنه كان مع ذلك عادلا طموحا ، فقد تحالف مع آل أبي الخيل من آل مهنا من أمراء بريدة حتى اكتسح نجدا ، وقد ارتقت في عهده حائل والقصيم ، الذي هو عهد شمر الذهبي ، وحاز من التقدم والسيادة في نجد ما جعله في أعلى مواضع الإعجاب والتقدير .

وفي ذلك الوقت بلغ الضعف بدولة آل سعود مبلغه ، وصادف أن حدث خلاف بين الإمام عبد الله ابن فيصل بن تركي وأهل المجمعة ، أدى إلى الحرب وكان « محمد الرشيد » قد اتفق مع أهل ذلك البلد على أن يكون حليفهم وحاميهم ، وأن يكونوا من رعاياه ، فاستنجدوه عند ما بلغهم خبر قدوم عبد الله بن فيصل ، فبادر إلى نجدتهم بجيش مؤلف من بوادي شمر وحرب ، وعند ما

وَصَلَ إلَى بُرَيْدَةَ انْضَمَّ إلَيْهِ أميرُها « حَسَنُ آلُ مِهَنَّا أَبُوا الخَيْل » ومَعَهُ جُنْدٌ مِن القَصِيم ، ثُمَّ زَحفُوا إلَى الزِّلْفى ، وكَانَ الْإِمامُ عَبْدُ الله ومنْ معهُ مِنْ أَهْل المِحْمل ، وسُدير ، والْوشْم ، وبادِيةِ عُتَيْبة ، قَدْ عسْكَرُوا فى « اضْرِمَى » . فَلَمَّا عَلِمُوا بتَحالُفِ ابن الرَّشِيدِ وابْن مِهَنَّا ، وَزَحْفِهما إلَى الزِّلْفى ، انْسحبُوا مِنْ « اضْرِمَى » وعادُوا إلَى الرِّياضِ .

دخَل « مُحمَّد بن الرشِيدِ » الْمجْمعة وأَمَّرَ علَيْها أَحَدَ رجَالِهِ ، فَكَانَتْ بَعْدَ فَوْزِهِ فِى الْقَصِيم الْخَطْوَةَ الثَّانيةِ فى اسْتِيلَائِهِ عَلَى نَجْدٍ .

١٩ – وَقْعَةُ الْحَمَّادَةْ

ثُمَّ قَامَ الْإمامُ عبْدُ اللهِ بنُ فَيْصل آل سُعُودٍ بإعادةِ الْكَرَّةِ على الْمجْمعة فَاسْتَغَاثَ أَهْلُهَا بأَمير الْجَبل « ابْن الرَّشِيدِ » وأَمير بُرِيْدَة « ابن مِهَنَا » فَأَغَاثَاه وأَدَّى ذَلك إلَى وقْعةٍ بيْنَهُمْ وبيْن الْإمامِ عبْدِ اللهِ بن فَيْصَلٍ ، كَانَتِ الْغلَبَةُ فيها لِابْن الرَّشِيدِ الَّذِى أَمَّرَ رجَالَهُ بَعْدَ ذَلِكَ علَى كلِّ قُرى الْوشْمِ وسُدَيْر .

وقَدْ جاءَتْهُ الْمدائِحُ مِنْ جميع شُعراءِ الْعُرْبَان ، قَال فيهِ الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ العبْد اللهِ الْعُونى ، مِنْ قَصِيدَة :

مَا نَاض برْقْ وَهَلّْ وَعَلّْ الاسْهالِى
وَانْسَاقْ نَوُّهْ مِليثّْ الْغَيْثْ هَمَّالِى

الرَّمْلْ بالْعدّْ والْأَشْجارْ والْحجَرْ

وما شَاهد الْبدرْ مِنْ أُنْثَى ورجَّالِى

سلَامْ أَحْلَى مِن الْماسَاعَةَ الظَّمَا

فى طَافِحَ الْقَيَظْ وَالْبارحْ لَهَ أَذْيَالِى

فى ريقْ دَرْكِ هوابهْ غَيرْ خَابرهْ

واذْلَقْ بثَغْرٍ عن اللآَهُوبْ بظَلَالِى

واخَنّْ وافخَرْ مِن الْأَطْيابْ رايحهْ

سلَامٍ لِطيفٍ كَمُلْ فى كُلٍّ الْأَحْوال

حاضِيهْ بالْمِسْك والْعَنبرْ وزَاعِجُهْ

بمْزَاجْ زَاج زَهَاه الطِّرْس بأَمْثَالِى

أَمْثَالْ كَالْحصّْ والْيَاقُوتْ هُضْتَهَا

مِنْ فَيض بحْرٍ طَما فَيْضُهْ علَى الْجالِ

وخَلَافْ ذَا قُلْتْ ياركْبْ تَرحَّلُوا

عَلَى يَعَابيبْ عِنْسٍ تَهْذِل اهْذَالِ

فيحٍ مَرَاويحْ كَالْعيدَانْ قَوَّسَنّْ

مِنْ كِثْرَ الأُومَاىْ وَالإِذْلَاجْ بَالْخَالِى

عَلَاكُمٍ يَقْطَعَنّْ شَاسِعْ اخْرُومَهَا

زَهْفَاتْ سَهْلَاتْ كَالرِّيلانْ تجْتالِ

رِيضُوا دعْتكُمْ طُرُوقَ الرُّشْدْ والْهُدى

لِيا قَزَّيتُوا مِن الاَبْطَحْ بالاَمْيالى

مِقْدارْ ما اذْهَبْ واجيبْ الكَاغِد الَّذِى

لِى بهْ سَلَامٍ ونَظْمٍ شَايقٍ غَالِى

فيلَا حملْتُوهْ مِنِّى طَابْ فَالكُمْ

يَعَلْ مَا فَالْكُمْ يَهْلَ النَّضا فَالِى

سِيرُوا عَلَى مَا يدُلَّ الْبُعْد سَيرَهُنّْ

سِيرُوا عَسَى مَا حَوَى بِالطِّرْس يَهْوَا لِى

تَلْقونْ دار الَّذِى نيرَةْ مِضِيفَتُهْ

دَالِغْ لَهَبْهَا رفِيعٍ فَوْقَ الاَطْلَالِى

شَبَّهْتَهَا زَحمَةْ مِنَى فيهَا وَضَجَّتَهْ

مِنْ كلُّ نَاصِى تِشُوفَ اجْنَاسْ وَاشْكَالِى

ذَولَا وُرُودْ وذَولَا تَوّْ صَدَّرُوا

وذِولا جُلوسْ يشَافْ يغْدَى لَهُمْ تَالِى

وذَولَاكْ فَوْقْ الْفَقَارْ الرُّخم شَرَّعُوا

وَذَولَاكْ بَاقفَاىْ وَهَاذُولَاكْ بَاقْبَالِى

أَحَدْ يَجى طَامِعْ وَاحِدْ يَجى خَايِفْ

لْمِحَمَّدْ حَمَدْ حَمْدْ الْحَمْدْ لَا زَالِى

ومنها :

غَيْثٍ إلَى قَلّْ قَطرَ الْغَيْثْ وَامْحَلُوا

والْعِدّْ كَمَّلْ فَهُو للْمالْ بذَّالِ

مِحمَّد اللِّي علَى رُوس الْعُلَى علَا

رومُهْ علَى رومْ غَيرُهْ مِصْعُدُهْ عالِي

مِحمَّدْ وهُو ضَيَّمَ الضَّايمْ ولَوْ عَظُمْ

لَطَّامَ الْأَبْطَالْ عِنْدُهْ لَطْم الْأَبْطَالِ

ضَرَّابْ بالْبِيْض فَرْع الْبيض والظُّبا

تُوضِي كما اوْضَتْ برُوقُ الصَّيفْ باشْعالِي

ما نَافْ عذْنَانْ مع قَحْطَانْ كلَّهَا

فَخْرَ الْعَرَبْ راسْ ذِرْواتٍ مِن الْعالِي

أَشْرفْ قَبايلْهَا وزْكَى عنَاصِرْها

وُبْهَا ما بهَا نَزَّالْ مِنْزَالِ

إلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ ، وقَال الشَّاعِرُ عَبْدُ اللهِ بنُ سُبيِّلٍ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ طَويلَةٍ :

بديتْ بذِكْرَ اللهُ عَلَى كلّْ ماطَرا

مِجيبَ الدُّعا مِعْطِى الْعطَايا الْجزَايلْ

وترَكْتَ الْهَوى مَا عَادْ بى طَارىَ الْهَوىَ

ولَا قَايلٍ بخْيارْ قَوْمٍ مثَايلْ

ولَا عَادْ لِي فى باقى الأَشْيا حَسَايفْ

أَكُودْ مِشَاهِدْ راسْ شَيخٍ بحَايلْ

محمَّدْ سُلْطَانَ الْعربْ مُوهِب الذَّهبْ

هُو خَيْرْ منْ تَافَدْ إِلَيْه الْقَبايلْ

والْقَصِيدة طَويلَةٌ بدِيعةٌ أَثْبتْنَاها بكَامِلِهَا فى كتابنَا الْجُزْء الرَّابع مِن « الأَزْهار النَّادِيةِ ، مِنْ أَشْعَار الْبادِيةِ » شَرْحِ دِيَوان ابن سِبيِّل .

٢٠ – فتح محمد بن الرَّشِيد للرِّياض

إِسْتَغَلَّ الأَمِيرُ « مُحمَّدُ بنُ الرَّشِيدِ » خِلَافَاتِ آل سُعُودٍ : أَوْلَادِ سُعُودِ بن فَيْصَلٍ ، الَّذِين قَامُوا فى سنة ١٣٠٢ علَى عمّهمْ الإِمامِ عبْدِ اللهِ بن فَيْصَلٍ ، يُحاولُونَ انتزَاع الْحُكْمِ مِنْهُ ، حيْثُ قَبضُوا علَيْهِ وأَلْقُوهُ فى السِّجْن ، فَجاءَ ابنُ الرَّشِيدِ يشْجُبُ هذَا الْعمل ، ولَبّى النَّاس دعْوتَهُ وَحَاصَر الرِّيَاضَ ، ثُمَّ دخَلَهَا فَاتِحًا حيْثُ أَطْلَقَ الإِمَامَ عَبْدَ اللهِ آل سُعُودِ مِن السِّجْن ، وأَرْسلَهُ وأَخَاهُ عبْد الرَّحْمن – والِد الْملِكِ عبْدِ الْعزيز – مع عشَرةِ أَخَرين أَسْرى إِلَى حائِلٍ ثُمَّ أَقَامَ « سالِمَ السَّبْهَانَ » مِنْ أَخْوالِهِ أَميرًا عَلَى الرِّياضِ .

٢١ – وقْعةُ الْقرْعا – الْملَيْدا

ثُمَّ أَذِنَ ابْنُ الرَّشِيدِ للإِمامِ عبْدِ اللهِ وأَخيهِ عبْدِ الرَّحْمن فى الرُّجُوعِ إِلَى الرِّياضِ ، حيْثُ تُوُفِّى الإِمامُ عبْدُ اللهِ ، وَصَادفَ

أنْ حدثَ خِلَافٌ بيْن الْإمامِ عبْدِ الرَّحمَن آل سُعُودِ « وَالِدِ جَلَالَةِ المَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيز » وَبَيْنَ أَمير الرِّيَاضِ مِنْ قبَل ابْن الرَّشِيدِ « سالِم السَّبْهَان » أدَّى إلى قتل عَدَدٍ مِنْ رجَالِهِ ، وَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْحَادِث أَهْلَ الْقَصِيمِ ، وكَانُوا قَدْ اختلَفوا مَعَ « ابْن رَشِيدٍ » كَتَبُوا إلَى الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمنِ يُعَاهِدُونَهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالتَّعَاوُن ، وَعِنْدَ مَا مَرَّ ابْنُ الرَّشِيدِ ببِلَادِهِمْ وَهوَ قَادِمٌ إلَى الرِّيَاضِ ليثَبِّتَ « ابْنَ السَّبْهَان » فى مَرْكَزِهِ ، وَقَفُوا لَهُ فى الطَّرِيق وَصَدُّوهُ ، وَلَكِنَّهُ عَلَّلَهمْ بالْوُعُودِ حَتَّى تَخَلَّوْا عَن الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَن بن فَيْصَل بن تركى آل سُعُودِ ، ثمَّ طَالَبَ أَهْلُ الْقَصِيم « ابنَ الرَّشِيدِ » بتَحْقيق وُعُودِهِ ، وَلَمَّا لَمْ يَبَرَّ بهَا ، أَعْلَنوا عَلَيْهِ الْحَرْبَ ، فَتَلَاقى وَإِيَّاهمْ فى « القَرْعَا » سنة ١٣٠٨ هـ وَكَانَت الْهَزِيمَة عَلَى أَهْل الْقَصِيمِ عَظِيمَةً ، وَالْخَسَائِرُ جَسِيمَةً ، قيلَ إنَّهُ قتِلَ مِنْهُمْ أَلْفِ رَجُلٍ فى تِلْكَ الْوَقعَةِ التى تُدْعَى وَقعةَ « الْمِلَيْدَهْ » التى كَانَتْ الْخَطْوَةَ النِّهَائيَّةَ فى استلاء ابن الرَّشِيدِ عَلَى نَجْدٍ .

وَلَمَّا عَلِمَ الْإمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ – وَهُوَ فِى طَرِيقِهِ لِنجْدَةِ أَهْل الْقَصِيمِ – بِوَقْعَةِ « الْمِلَيْدَهْ » رَجَعَ إلَى الرِّيَاضِ ، فَأَخْرَجَ حَرِيمَهُ وَأَوْلَادَهُ ، وَمِنْهُمْ ابْنُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، لَا يَتَجَاوَزُ عُمْرُهُ إذْ ذَاكَ إحْدَى عَشْرَةَ سنَةً ، وَارْتَحَلُوا إلَى الْأَحْسَاءِ ، ثُمَّ إلَى الْكُوَيتِ لَاجِئًا عِنْدَ

الشَّيْخ مُبَارَكِ الصَّباحِ ،فكَانَ الْأَميرُ مُحَمَّد بنُالرَّشيدِ كَبيرَ شمَّر ، بَلْ كَبيرَ الْعَرَبِ فِي أَيَّامِهِ ، فَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَى نَجْدٍ كلَّهَا حَتَّى وَادِي الدَّوَاسِرِ ، وَكَانَ فِي حُكْمِهِ عَادِلًا حَليمًا ، حَكِيمًا ، جَمَعَ بَيْنَ الْبَطْشِ وَالسَّخَاءِ . حَتَّى تُوُفِّيَ سنة ١٣١٥ هـ وَلَمْ يُعَقِّبْ .

٢٢ – عَبْد العَزِيز المِتْعب الرَّشيد

ثُمَّ تَوَلَّى أَمَارَةَ الْجَبَلِ بَلْ أَمَارَةَ نَجْدٍ ابنْ أَخِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ المتعبُ الرَّشِيدُ ، كَانَ شجَاعًا بَطَلًا مِقْدَامًا ، شجاعَتُهُ أَقْوَى مِنْ رَأْيِهِ ، أَوْصَاهُ عَمُّهُ مُحَمَّدُ الْعَبْدُ اللهِ الرَّشِيدُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لِصَاحِبِ الْكُوَيتِ ، وَلَا يَطْمَحَ بِنَظَرِهِ إِلَيْهَا فَخَالَفَ رَأْيَ عَمِّهِ ، فَبَعْدَ أَنْ اسْتَوْلَى عَلَى نَجْدٍ كُلِّهَا ، طَمِعَ بِالإِستِيلاءِ عَلَى الْكُوَيتِ ، فَاصْطَدَمَ هُنَالِكَ بِالشَّيخِ مُبَارَكِ الصَّباحِ ، وَأَظْهَرَ الإِصْطِدَامُ عَدُوًّا آخرَ ، عَدُوًّا جَدِيدًا لَهُ وَلَبَيْتِهِ ، هُوَ سَمِيّه عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ بنُ سُعُود « جَلَالَةُ الْمَلِكِ عَبْدُ الْعَزِيزِ » .

٢٣ – وقعة الصَّريف

بَدَأَ ابنُ الرَّشِيدِ يُشِنُّ الغَارَاتِ عَلَى الْكُوَيتِ تَمْهِيدًا لِلْهُجُومِ وَالاسْتِيلاءِ عَلَيْهَا ، فَاسْتَعَانَ الشَّيْخُ مُبَارَكُ بِمُحَالَفَةِ أَبُو عِجَيْمِي السَّعْدُون ، رَئِيس عَشَائِرِ الْمُنْتَفِقِ بِالْعِرَاقِ – وَكَانَ ابنُ الرَّشِيدِ قَدْ وَصَلَ فِي إِغَارَاتِهِ إِلَى أَطْرَافِ الْعِرَاقِ حَيْثُ ضَايَقَ أَبُو عِجَيْمِي الَّذِي

أَرْسَلَ يَطْلُبُ النَّجْدَةَ مِنَ الشَّيْخِ مُبَارَكٍ الَّذِى كَانَ إِذْ ذَاكَ فِى « الجهْرَى » فَبَادَرَ إِلَى نَجْدَتِهِ ، حَتَّى اضْطَرَّ ابْنُ الرَّشِيدِ أَنْ يَنْسَحِبَ مِنَ « السَّمَاوَةِ » .

ثُمَّ اسْتَنْفَرَ مُبَارَكُ الصَّبَاحِ الْقَبَائِلَ ، فَلَبَّتْهُ مُطَيْرٌ وَالْعُجْمَانُ ، وَآلُ مُرَّةَ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ بَوَادِى الْجُنوبِ ، ثُمَّ جَاءَ السَّعْدُونُ بِعَشَائِرِهِ مِنَ الْعِرَاقِ ، ثُمَّ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ كَثِيرُون مِنْهُمْ آلُ سُلَيْمٍ أُمَرَاءُ عُنَيْزَةَ ، وَآلُ مِهَنَّا أُمَرَاءُ بُرَيْدَةَ .

زَحَفَ هَذَا الْجَيْشُ وَمِقْدَارُهُ عَشَرَةُ آلافٍ يَقُودُهُ الشَّيخُ مُبَارَكٌ ، أَرْسَلَ مِنْهُ أَلْفًا إِلَى الرِّيَاضِ بِقِيَادَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سُعُودٍ ، وَفِعْلًا احْتَلَّ الْمَدِينَةَ مَا عَدَا الْحِصْنَ حَيْثُ طَوَّقَهُ بِالْحِصَارِ .

وَأَمَّا مُبَارَكٌ فَقَدْ احْتَلَّ بُلْدَانًا كَثِيرَةً فِى نَجْدٍ بِدُونِ قِتَالٍ ، حَيْثُ تَأَخَّرَ « ابْنُ الرَّشِيدِ » وَظَلَّ يَتَقَهْقَرُ حَتَّى جَرَّ خَصْمَهُ إِلَى قَلْبِ الْقَصِيمِ ، فَوَقَفَ لَهُ عِنْدَ الطَّرْفِيَّةِ الَّتِى تَبْعُدُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِيلًا مِنْ بُرَيْدَةَ إِلَى الشَّمَالِ .

فِى جِوَارِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مَكَانٌ يُدْعَى « الصَّرِيفُ » اشْتَبَكَ فِيهِ الْجَيْشَانِ وَتَلاحَمَا طَيْلَةَ ذَاكَ النَّهَارِ ، فَكَانَتْ الْوَاقِعَةُ مِنْ أَعْظَمِ وَقَائِعِ الْعَرَبِ الْحَدِيثَةِ ، انْهَزَمَ فِيهَا الشَّيْخُ مُبَارَكٌ ، وَخَسِرَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَثِيرًا مِنْ عَتَادِ الْحَرْبِ ، فَعَادَ وَمَنْ تَبَقَّى مَعَهُ إِلَى الْكُوَيْتِ ، ثُمَّ زَحَفَ ابْنُ الرَّشِيدِ إِلَى الْبُلْدَانِ النَّجْدِيَّةِ لِضَمِّهَا

تَحْتَ لِوَائِهِ ؛ أَمَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقَدْ أَخْلَى الرِّيَاضَ لَمَّا عَلِمَ بِوَقْعَةِ الصَّرِيفِ ، وَعَادَ إِلَى الْكُوَيْتِ ، وَبِذَلِكَ اسْتَوْلَى مُحَمَّدُ ابنُ الرَّشِيد عَلَى جَمِيعِ نَجْدٍ ، وَذَلِكَ فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣١٨ هـ .

وَقَدْ كَانَتْ وَقْعَةُ الصَّرِيفِ هَذِهِ مَثَارَ قَرَائِحِ الشُّعَرَاءِ ، فَقَدْ تَنَافَسُوا فِى وَصْفِهَا مَا بَيْنَ مَادِحٍ لابْنِ الرَّشِيدِ وَقَادِحٍ فى الشَّيخ مُبَارَك وَبِالْعَكْسِ ، فَكَأَنَّهَا جُزْءٌ مِنْ سُوقِ عُكَاظٍ ، سَجَّلَ فِيهِ شُعَرَاءُ النَّبَطِ أَحَاسِيسَهُمْ ، قَالَ الْعِزِّى ابنُ عُبَيدٍ : رَاعى « الْبَّره » فِيهَا وَيَمْدَحُ ابنَ الرَّشِيد :

يَا مِزْنَةٍ غَرَّا نَشَتْ مِنْ مِغِيبَهْ
تَرْعَدْ وَتَبْرِقْ سَاقَهَا رَبّ الْأَرْبَابْ

تَرْمِى السَّخَطْ قِيدَتْ عَلَى مَنْ تِصِيبَهْ
بَارْكانَهَا تَسْمَعْ كَمَا ضَرْبَ الْأَطْوَابْ(١)

هَمَّتْ وَدَمَّتْ وَاذْلَهَمَّتْ غِضِيبَهْ
وَاسْتَثْقَلَتْ بَاللى لِلْأَرْوَاحْ(٢) جَذَّابْ

تَبْغِى الْحِرِيبْ اللِّى دَنَا مِنْ حِرِيبَهْ
إِبِنْ ···· إِلِّلى تَعَرَّضْ لِلْأَسْبابْ

---

(١) الأطواب : المدافع .

(٢) دمت : جرفت مامرت به ، باللى للأرواح جذاب : لذى يزهق الأرواح .

مِنْ كُلّْ غَوَّاصٍ وِسيبٍ يِجيبَهْ
وِباللِّي يَحَذْقُونَ السَّمَكْ زَامْ حَرَّاب
وِعْرَيبَ الدَّارْ وُكُلّْ مَنْ يَلْتَجِي بَهْ
وَرَاعَ النِّفَاقْ وُمَارِجَ الدِّينْ مَا غَابْ
وُجْمُوعَةَ الْعُجْمَانْ وَاللِّي حِضِيبَهْ
مَعَ الدَّوِيشْ وَاتْلَاهُمْ وَالْأَجْنَابْ
وَالْمِنْتَفِقْ وِبِنْ شِرَيمْ وِنْسِيبَهْ
وِسُكَّانَةَ النَّقْرَهْ وِسَالِمْ وِغِصَّابْ
حلَّ الْمَنَاخْ اللِّي عليْهُمْ دِعِي بَهْ
مِنْ دِيرِتَهْ يَحْدَاهُ جَلَابِ الْاَجَلَابْ
واللّهْ ما صدَّهُ عن الدّارْهيبةْ
ميرْ انهُمْ ياتَايه الرَّأيْ جُنَّابْ
إِلَى حَلَّتِ البَلْوى عَلَى مَنْ بِلِي بَهْ
يَنْفَكّْ لِلْمَبْلِي مِنَ اللّهْ مِيَةْ بَابْ
عِنْدُهْ نَزَلْ حَوَضَ الْمِنيَّهْ طِلِيبَهْ
عَوقَ الْحِرِيبْ اللِّي إلى زَارْ مَا هَابْ
سَيَّرْ عَلَيْهِمْ بِالْجمُوعَ الصِّلِيبَهْ
جَيْشَهْ مَعَ الْمِسْوقْ يِحَادِيهَ الآدَابْ

ثَارَ الدَّخَنْ وَالْعَجّ وَانْقَادْ سَبيبه
وَالشَّمس عَنْهُمْ كِنَّهَا تُقُلْ بِحجَابْ
يِذْكَرْ لَنَا فِرْزَ الْوَغَى شَقّ جَيبَهْ
وَالذّخر حِرِّمْ عُقبْ جَدْعَ الْأَسْلَابْ

وَمِنْهَا :

يَا ذِيبْ سَفْوَهْ نَادْ ذِيبْ الزِّرِيبَهْ(١)
وَاجِذْبْ مِنَ السَّلْمَانْ لِلْجَوْفْ وَابْوَابْ
وِبَاقِى السِّبَاعْ الْغَايبَهْ وِينْ هِى بَهْ
إِقْنَبْ لَهَا يَاذِيبْ فِى كُلّ مِرْقَابْ
وَلَا تَفرِسْ إِلَّا كُلّ بَيضَا تِريبَهْ
وَافرِسْ مَشاكِيل(٢) وَزَلْبَاتْ وِارْكَابْ

وَمِنْهَا :

الْحَاكِمَ اللِّى بِالْمِنَا وَرَا صْحَيبَهْ
مَا عَاذْ . . . مِنْ وَرَا الْبَابْ
حَتَّى لَذِيذَ النَوْمْ مَا يَهْتَنِى بَهْ
بَاللَّيلْ زَامَاتْ وَرَا بَابَهَ ابْوَابْ
السَّيْلْ مَا يَنْزِلْ مَجَارِى شِعَيبْه
وَلَا يَنْزِلِ الْوَادِى إِلَى صَارْ مِجْنَابْ

---

(١) سفوة والزريبه : مكانان . (٢) مشاكيل : رجال كرام ، زلبات : خيل.

لا تَامَنَ الدُّنْيَا وَلَا تَرْتَهِى بَهْ
تَصْفِى وَتَغْطِى عَقْبَ الإِقْبَالْ عِرْقَابْ
إنَّ أَدْبَرَتْ قَصَّتْ مُحوصٍ قِصيبَهْ
وِانْ سَالَفَتْ أَدْنَى شِرِيطٍ لَهَا جَابْ
وَيُعَارِضُه العُرَينِى شاعر الكويت مِنْ قَصِيدَةٍ :
يَا قَاطِعِينَ الْبِيدْ وَدُّوا لِىَ اكْتَابْ
رَدٌّ عَلى قَولٍ لَفَا مِنْهْ رِيبَهْ
قَوْلٍ عَنِ الْعِزَى وَنَا انْكَرْتْ مَا جَابْ
مِطِيعْ نَمَّامٍ مَشَى بِالْحِرَيَبهْ
وَمِنْهَا :
يَا بَادِعِينَ الْقِيلْ فِى دار الأَجْنَابْ
شَبَّهتَ بَكْ مُوسٍ قَطَع فِى قِضِيبَهْ (١)
أَلشَّيخْ أَبُو جَابِرْ حَشَا الْمَالْ بَابْيَابْ (٢)
غَرَسْ غَذَا وَادِى حِنِيفَهْ رِطِيبَهْ
وَالْحَربْ يَكْفُونَهْ مِجدَّعَةَ الأَسْلَابْ
لِىَ جِدِّدْ وَاجْرَحْ تَعَايِسْ طِبِيبَهْ (٣)

---

(١) موسى قطع فى قضيبه : موسى يغمدفى مقبضه بينما المنتظر أن لاينال مقبضه منه سر
(٢) بابياب : بأنابيب أو صفائح .
(٣) تعايس طبيبه : عز دواؤه على الطبيب .

لَىَ قِيلْ يَاهْلَ الْخَيْلْ ذَا يَومَ الَحْزابْ

يَتْلُونْ أَبُو خَالِدْ(١) مِدَرِّبْ مهِيبَهْ

إلا اهْوىَ عَلَى عَمْشَى السَّعَدْ كِنَّهَ اعْقَابْ

طَيرَ الْوُحُوشْ إلى هَوَى مِنْ شِعِيبَهْ

وقال حمود الناصر البدر(٢) يصف وقعة الصريف عند بدئها ويحث جيش الشيخ مبارك عَلَى الثبات :

يَا رَاكِبِينَ اكْوارِستٍّ تَبَارَا

فَجَّ النُّحُورْ افْخَازْ مَا بَينَ الازْرَارْ

قَطْمَ الْفُخُوذْ امْعَلْقِماتَ الفَقَارَا

كُومٍ عَلاكِيمٍ مِنَ الْقَفْر ضُمَّارْ

جَنّْ مِنْ شَرارْ مِنْ ضَرَايبْ شَرَارَا

عُوصَ النَّضَا الْعِيرَاتْ مَاجَنّْ بِحْوَارْ

فَتْلَ الْعُضُودْ » الْغْضَا لَا تَجَارَا

قَطْعَ الأَرْيَادِي رِيدْ حَسْكَات الاوْبَارْ

زِرفَالَهُنّْ بَيْنَ الْجَرِي وَالطَّيَارَا

لَوْلَا اللَّوَاحِي عَانَقَنّْ رُقْطَ الأَطْيَارْ

---

(١) أبو خالد : الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود .

(٢) من مشاهير شعراء الكويت سنة ١٣٣٤ هـ .

مَخْلَا مَدْنَاهُنّْ لِهُنَّ اضْطِكَارَا

أَلْوَاجِىَ اللّٰهْ يَوْمْ مَسَّا بِمِيثَارْ

مِثْل النَّعامْ انْ ذِيرْ ثُمَّ اسْتَذَارَا

وِجِّهْ عَلَى فَجٍّ يَبِى فِيهْ مِعْبَارْ

فِيلَا انْتَحَيتُو وَالظِّلَالْ اسْتَدَارْ

مِقْدَارْ يَا ذِرْ بِينَ الَايْمَانْ مِقْدَارْ

تَوْلِيمْ بُن حَاكِمٍ بَه بَهَارَا

مَا جُوبْ مِنَ الشَّاذِلِى حِينْ يَنْدَارْ

وَسِيرُوا مَعَشَّاكُمْ وَسُجُّوا سَهَارَى

وَغِبَّ السُّرَا يَلْفَا بِكُمْ دَارْ مِنْ دَارْ

رَيفَ الضُّيُوفْ وِدَارْ سَتْرَ العَذَارى

عَبْدَ العزيز الشَّمَّرِى بِسِرّْ وِجْهَارْ

تَلْقَونْ زَينٍ زَاهِىٍ بِاعْتَبَارَا

كَارْ لَا خُو نُورَهْ وِحِنَّا لَنَا كَارْ(١)

فَانْ سَالْ عَنَّا فِى جِنَانٍ تِجَارَا

مَا هَمَّنَا كَيلَ الْمَشَارِعْ وَالاسْعَارْ

---

(١) أخو نوره : نخوة الرشيد ، والمعنى بها هنا رئيس حائل عبد العزيز الرشيد قائد حملة الصريف ، كار : شغل .

فِي عُشْبْ خَدٍّ زَايِفٍ بِالْخَضَارَا

فِي رَوْضَةَ «التِّنْهَاتْ[١]» نَاوِينْ مِيشَارْ

مِسْنَادْ مَا يَطْرِي عَلَيْهَ انْحِدَارَا

مَعَ رَادَاتَ الْمَعْبُودْ عَوَّادَ الاَوصَارْ

قُولُوا وَصَاة امْحَمَّدٍ[٢] بَالْقَرَارَا

نَسِيتَهَاً ؟ سِجِّيتْ يَا غمِسَ الأَبْصَارْ

نَاهِيكْ عَنْ طَامِي غِزِيرٍ بِحَارَا

يَومْ هَدا الطُّوفَانْ طَيَّاشْ الابْحَارْ

وَانْذَرْكْ عَنْ ثَوْرَةْ قِوِيًّ الْمَثَارَا

إلِّي إلَى مَنْ ثَارْ تَهْتَزَّ الاقْطَارْ

تَيَّارْ فَوَّارَ الْخطَرْ بِنْتَدَارَا

مَيْرَانْتْ مَنْتَبْ يَمّْ حَسْنَاتَ الاشْوَارْ

أَغْوَاكْ مَيْشُومْ شَعْبٍ لَكْ وِذَارَا

وَمَا ظَنّْ أَبُو مَاجِدْ[٣] رَضَا مِنْكْ مَا صَارْ

يِدْنِي لَك الْجِرْنَاسْ وِنْتْ اتْوَارَا

حَيْثَكْ خِبِيرْ وِدَارِي يَدَكْ وَالْجَارْ

---

(١) روضة التنهات : محل معشب حول الدهناء ، وكانت محل تجمعت جيوش مبارك الصباح قبل بدء معركة الصريف .

(٢) محمد الرشيد . (٣) أبو ماجد : حمود العبيد الرشيد

طَاوَعْتْ مَنْ لَا بَاغْ مَعْكُمْ وِشَارَا
وُمَا طِعْتْ مِنْ رُوَيَانْ رَاي وتِدْبَارْ
مَرْحُومْ يَا مَنْ زَارَنَا وَاسْتَخَارَا
وَاعْذَرْ وَعَافْ امْنَ السَّهمْ وَابْدَا الاعْذَار
مَنْ شَيَّدُوْا بَرْزَانْ حَايِلْ قَفَارَا
قَبْلَكْ تَرَاهُمْ قَطَّعُوا دُشْنَ الاكْوَارْ
مَرٍّ حَكَى مَرٍّ هَذَنْ مَا اسْتَشَارَا
مَا اهْبَلْكْ يَا مَنْ لَا تَمِيِّزْ بَالاشْوَارْ
أَلْعَبدْ لَهْ بِالشَّايِتِينْ اخْتِيَارَا
ولِلّٰه فِينَا مَا يِرِيدُهْ وَيَخْتَارْ
وَمَن لَا يجِيرَهْ اللّٰهْ فَلَا هُو مْجَارَا
مِيرَ السَّبَبْ دَالُوبْ دَيرَاتَ الافْكَارْ
صَفْوَةْ صَبَاحَ التَغْلَبِى مَا يِمَارَا
وَلَا يِنْتَحَارَا لَا وَعَلَّامَ الأَسْرَارْ
مِجْدَمْ أَرْبُوعْ لِبْس اهْل النَمَارَا
كَمْ بَذَّتْ الْحُكَّامْ شَكْوَاتْ الأَشْرَارْ
لَوْلَبْ اقْفُولْ مُعْضِلَاتٍ عِسَارا
فَارُوعْ مَنْ فِي هَامَتَهْ زَوْم واسْطَارْ

وَمَنْ سَيِّرَ الْقُطْبَيْنْ بَاللّٰهْ وِسَارَا
وَجَالَهْ مِنَ الْجِبْلَهْ مَوَاثِيقْ وَاخْبَارْ

يِطُول هَرْجِي وَاقْصُرهْ باخْتِصَارَا
وِتْرَاجَاكْ مِثْل السَّيلْ طَمَّامَ الاوْعَارْ

مَعْنَا مِنَ الْمَخْلُوقْ جِنْدٍ وِنَارا
مَجْعَدْ صَفَا الْعَايلْ حِجَا الدَّارْ وِاجْدَارْ

إمْبَارَك اللِّى ابْنَاظْرَهْ لَونْ نَارَا
طَيرَ السَّعَدْ مَعَ مَقْدَمَهْ وَينْ مَا سَارْ

وَلَّا عَلِينَا يَجْهَلُونَ الأَمَارَا
مِنَّا وِمِنْكُمْ مِنْ هَوَ ادِيمَ الأَعْمَارْ

أَنْتُمْ كمَا ظِلْعٍ قِوِىٍّ حِجَارا
وحِنَّا كمَا نَجْمٍ عَلَى الظِّلْعْ حَدَّارْ

وَانْتُمْ حِرار مِنْ مَوَاكِرْ احْرَارَا
وُحِنَّا تَرَانَا مِنْ صَوَارِيمْ سِنْجَارْ

وانْ كَانَّكُمْ شِرْهِينْ وَابْكُمْ نَمَارا
حِنَّا بِنَاظِرْ ضِدِّنَا الشَّرّْ مِسْمَارْ

عَلَوْا يِمِينْ وَكُلّْ يَامٍ يَسَارا
وَانْ كُنْتْ كِرْه اشْرَبْ قَرَاطِيعْ الأَمْرَارْ

عَلْوَا إِلَى دَكّ الْكُبوسْ اسْتَدارَا
اهْلَ الشِّرَا وَالْبيعْ بَالْمَوسِمَ الْحَارْ
وَيَا مَنْ مِثَوِّرتْ الْجَمَلْ بِالْغبَارَا
انْحَازَ الضَّدِيدْ إنْ كَانْ سُوَّ الدَّخَنْ ثَارْ
بَعْدينْ وَاللهْ مِرْخِصين الْعَمَارَا
مِنْ دُونْ عِزَّ الدَّارْ شَاكُومَ الاشْرَارْ
وُرَبْعِى لَهُمْ بِالْمُوجِبَاتْ اصْطِبَارَا
كَانَ الْمَحَاجِبْ طَابِقًا بَطْنَ الازْوَارْ
فِيهَ الشَّهَرْ بينَ الْحمَر وَالصَّغَارَا
بِشَدِى زَهَرْ نُوَّارْ مَرْجُوعَ الاقْفَارْ
حَيذُورْ يَاغِبَّ السَّرَايا حِذَارَا
شَوْكَتْ شَبَابَ الْحَرْبْ حَالُهْ تَمَا عَارْ
عُدُّهْ نَصَاكْ بِكَا لِّنظَامَ الذِّهَارَا
بَامْهَاتْ نِصْفْ أَخْشَابْ (١) أَطْوالْ وِاقْصَارْ
وِمْسَيْلِنَاتَ الْمَوْزَرِى صُنْع دَارَا
ظِرْفَاتْ صُنْعَ اللَّنْدَنِى دَفْع وِاقْرَارْ
وِجِنْسِ يجِينَا مِنْ بِلَادَ النَّصارَا
مَا هُنّْ وَرَا وِرْ (٢) وَسْمهُنّْ لَوْلَبَ النَّارْ

(١) نصف أخشاب : البندق . (٢) وراور : مسلسات .

دَفعْ يثُورْ وِضَرْبَنَا بِالْقَرَارَا

وَخَيرَكْ تِشُوفْ افعَالْ عِطْبِينَ الاوْكَارْ

تَمَّ الْجَوَابْ بِزَينْ تِرِثَتْ خِيَارَا

بَازْكى صَلَاةَ النَّبِى خَيْرَ الابِرَارْ

وَلَمْ يَسْكُتِ الشُّعَرَاءُ فِى هَذِهِ الْمَلحَمَةِ ، بَلْ أَطَالُوا فِيهَا السَّجعْ وَالتَّغْرِيدَ وَالْبُكاءَ وَالْعَوِيلَ ، وَهَذَا الشَّيخ سُليمَانُ بن جمهور يَرُدُّ عَلَى شَاعِرِ الْكُويتِ حُمودِ النَّاصِر البَدْرِ فِى قَصِيدَتِه الْمُتقَدِّمَة

جُنْحَ الدُّجَى جَاشى بَهَ الْفِكْرْ حَارَا

مِحْتَارْ مَا اذرِى كَيْفْ تَنْدَارَ الأَقْدَارْ

عِفْتَ الْكرَى وَامْضَاجِعِى لَلْعَذَرَا

لِكنْ يَطْعَنْ ثُومَةَ الْقَلبْ مِسْمَارْ

قَبْلَ الْبَشِيرْ امْحَيسِن مَعْ نَهارَا (٢)

وَالرَّبعْ قِسْمَينْ إبْهُمْ بَارِد وَحَدْ حَارْ

أَحَدْ يَقُولْ الْحُكْمْ يَانَاسْ دَارَ

لَابِنْ صَاح اللّى ولى بَرّ وَابحَارْ

وَاحِدْ نَذَرْ وَاحِدْ حَلفْ بِالْجِوَارَا

مَا صَارْ مِثْلهْ بَالْجزِيرَهْ وَالاقطَارْ

---

(١) المتوفى سنة ١٣٦١

(٢) محسن ونهار : خادمان لحاكم الزبير يستعملهما فى تتبع الأخبار

وَاحِدْ صعِدْ بَالْمَدْحْ رَاسْ الْمَنَارَا

لِمْبَارَكِ لَوْلَا الْحَيَا يَا مَلَا طَارْ

إِنْدَارْ خَمَالَهْ وِمَدْحَهْ خَسَارَا

أَصْبَحْ وِظَنَّهْ مَا بَلَغْ عُشرْ مِعْشَارْ

أَلْحَمْدْ لِلِّي دَبَّرَ امْرَهْ وِسَارَا

أَلْمِطَّلِعْ عَالِمْ خَفِيَّاتَ الْأَسْرَارْ

يَنْصُرْ وَيَدْمُرْ وَالْكَسِرْ وَالْجَبَارَا

بِيدَ الْمَوْلَى قَهَّارْ دَمَّارَ الْأَعْمَار

وِاخْلَافْ ذَا يَا رَاكِبِينَ الْبِكَارَا

عِيرَاتْ مِنْ ذِرْوَاتْ (١) حَصَاتَ الْأَوْبَارْ

خَمْسٍ وَخَمْسٍ عِيُونَهُنّْ كَالسِّوَارَا

مَا فَوْقَهُنّْ غَيرَ السَّفَايِفْ وَالْأَكْوَارْ

سَمْحَاتَ الْأَدْمَى نَابيَاتَ الْفِقَارَا (٢)

عُوصَ النَّضَا مِنْ نَسلْ ذِرْوَاتْ عَتَّارْ

خُمْصَ الْخَوَاصِرْ مَانَشَّنْ بِالْجَوارَا

مِخَنْوَنيَاتْ مِثْلَ الْأَقْوَاسْ ضُمَّارْ

مِنْ جَالْ دَارَ اخْيَارْ مَا بِالدِّيَارَا

أَهْلَ الزُّبَيْرْ اكْرَامْ وَاجْوَادْ وَاخْيَارْ

---

(١) ذروات : أصول ، حصات الأوبار : قصيرات الشعر (٢) الفقار : السنام .

مَا يِنْوجِدْ تَمَّامْ فِيهِمْ وِصَارَا

بَخْسَ الْعَدُوّْ الِّلى لَهُمْ قَالْ يَازْوَارْ

أَوْلَادْ نَجْدٍ بَالْفَخَرْ وَالْمِمَارَى

بَالطِّيبْ وَالَّا بِالرِّدِى مَا لَهُمْ كَارْ

يَارَكْبْ سِيرُوا نَهَارَ الْمَجَارَى

عَلَى عُيونٍ لَوَّذَوْا بالَاكْوَارْ

مِنَ الْحَزْم عُقْبَ الْعَزْمْ سِيرُوا يَسَارَا

وخَلُّوا حَسَنْ بِصْرِى(١) بِيِمينٍ عَنِ الدَّارْ

يَا رَكْبْ هَيَّا الْحِذَارَ الْحِذَارَا

أَلْيَومْ أَوْ يَومٍ تِقيمُونْ خُطَّارْ

إِرْخُو لَهُنَّ الْخَطْمْ لَيلٍ نَهَارَا

حَتَّى تِجُونْ أَحْمُودْ بِالدَّارْ مِحْتَارْ

إِقْرُوهْ مِنِّى بِالتِّحِيَّهْ وَقَارَا

مَا جَا لَيْلْ أَوْ سَطَعْ نُورَ الَانْوَارْ

وُخْذُوا لَهَ الْخَاطِرْ وْقُولُوا مِجَارَا

مَاجُورْ يَا مَكْسُورْ مِنْ غَيْر جَبَّارْ

مِنْ عُقبْ مَا جِيلَكْ عَلَيْكْ الْمَدَارَا

كَيْفَ أَنتْ مَعَ رَبْعَكْ عَلَى طَفَّةَ النَّارْ

---

(١) أى قبر الحسن البصرى التابعى المدفون بالزبير .

يَا احْمُودْ مَنْ قَبْلَكْ بِجِيلُهْ تِجَارَا
يَمْدَحْ وِيَقْدَحْ وَالْفِعِلْ مَا بَعَدْ صَارْ

جُورَكْ وِمَكْرَكْ يَابْنَ نَاصِرْ اكْبَارَا
أَخْطَيْتْ يَا غَمَى الْبِصِيرَةْ بِالأَفْكَارْ

هَالْكيفْ تَبْنِي لَكْ مِنَ الْكِذِبْ دَارَا
وِتْنَبِيدَ الْمَبْنَى عَلَى دَرْبَ الأَخْطَارْ

لَا عَادْ مَالَ الْمِلْتَجِي بَهْ غَرَارَا
لَا رِحْمْ ابُو مَنْ دَكّْ بَاجْدَارَهَا احْجَارْ

مَبْنَى بَنَيْتَهْ صَارْ سَاسَهْ هَيَارَا
سِوّْسْ عَلَى الشَّاطِئْ «شَفَا جُرْفْ وَانْهَارْ»

أَلْكِذبْ بَهْ شُومٍ وَلُومٍ وَعَارَا
تِقُولْ حِنَّا مِنْ صَوارِيمْ سِنَجَارْ

اعْيَالَ الْحِرَارْ مِثْلْ ابَاهَا حِرَارَا
وِجْمِيعْ طَيرٍ لَا يْضُرَّكْ وِلَوْ طَارْ

إِنْ كُنتْ وَاعِي فَانْتَبِهْ لَا تَوَارَا
هَيْهَاتْ مَا الدِّرْهِمْ يِشَابِهْ الْدِينَارْ

أَلْمَدْحْ مَا يِطُولْ يِدَينٍ قِصَارَا
أَيْضَا وَلَا يِقْصِرْ طِوِيلِينَ الاَشْبَارْ

تَمْدَحْ يَا عَشِير السَّكَارَا
قَبْلَ الْفِعِلْ لَهْ كَارْ مَعْ ذُو وَتَعْبَارْ

وِحِنَّا الْمَدحُهْ مَا نِقُولَهْ جِهَارَا
إِلَّا بِفِعْلٍ يَابْنَ نَاصِرْ أَوْ بثارْ

مَا صَارْ مِثْلَ الضَّيغَمِي لَا تَوارَى
أَقْفَى عَلَى عَيْنَ الْمَعَادِي بِالأَدْبَارْ

لَابُدَّ لَهْ مِنْ دَوْرَةٍ وَاقْتِرَارَا
مَرَاكِيبْ تَفْتَرْ وِاعْيُونْ وَاسْبَارْ

وِيلَا أَرْجَفَتْ مَعْهَا السَّبَايَا وَسَارَا
يَشْبَهْ هَاتِيكَ الْهَوَاجِرْ وَالأَنْصَارْ

حَالَوْا وَلَا زَالَوْا أَجَالَوْ حِذَارَا
هَدَوْا وِلَا رُدُّوا لَكَ اللهْ عن الْحَارّْ

هَذَا فِعِلْ سُكَّانْ حَايِلْ قَفَارَا
ظَنكْ بِهُمْ مَا كَمَّلُو دُشْنَ الاَكْوَارْ

مِنْ وَلْبَهُمْ دَوَّرْ قِوِيَّ الْمَثَارَا
خَلُّوْه يَرْغِي عُقبْ مَا كَانْ هَدَّارْ

مِنْ قَبْل مَا يَكْنِي بَاامِيرَ الاَمَارَا
وَالنَّاس بَامْرُهْ بَالْبَرَارِي وَالاَبْحَارْ

وَالْيومْ دَخلوُا الْمَناوِرْ نَصارَا

اللّى بِراسُهْ طَاحْ مِنْ زَوْدْ وَاسطَّارْ

اللّى خَلَّا وَجْهكْ سَوَادْ وِسْمارَا

حَيْثَكْ خبيرْ وِدَارِى مِيرْ مَكَّارْ

هَالْكَيفْ لَاسْرَارَ الْمِغيبْ اتِّجارَا

يَا أَخْمُودْ لَيهْ ابْنَاكْ مَا هِى بِمسْخَارْ

لَا عَادْ مَالَكْ بِالْعُلومْ انْتِظَارَا

وَلَا أَخَذْتْ عَنْ مِخْتَارِ الاخْبَارْ

تِخُوضْ بِبْحُورِ تَلَاطَمْ اغْزَارَا

بَأَمْرَ الْوَلِى تَنْدَارْ بإقْبَالْ وِادْبَارْ

يَضَعْ وِيَرْفَعْ ثُمَّ يَنْسَمَعْ وَيَارَا

وَيَبْرِمْ دَوَالِيبْ بِالاقْدَارْ تِنْدَارْ

بالْغَيبْ لَكْ رَجْمًا بِلَيًّا انْتِظَارَا

حَكَّمْتْ رَبْعَكْ بِالْحَكَايَا وَالاشْعَار

الْحُكْمْ مَا هُو بالْمُنَا وَالْممَارَا

أَيْضًا وَلَا بِالطَّهْبَلَهْ تَأخذَ اذْبَارْ

يا لَيتْ لَوْ مَا سَكّْ الْسَانَكْ هَجَارا

مَا كَانْ صَارْ امْنَ الشِّعَرْ مِثْلْ مَا صَارْ

يَا احْمُودْ بِسِرْتُو مِنْ بَلَدْكُمْ بَطَارَا

وِزَمَّتْكُمُ انفُسْكُمْ لِحُكْمٍ وِتِغْبَارْ

وَثِرْتُوا وَصِرْتُوا بِالتَّمَانِى أَمَارَا

وِطَابَتْ لَكُمْ قَطْعَ الْفَيَافِى وَالاقْفَارْ

يَقُومْ بَهَا مَغْصُوبْ وَاحِدْ مِكَارَا

مَا بين بَحْرِى وَالْحَضَرْ وَاهْلَ الاهْوَارْ

قَومٍ بَاهَلْهَا يَابْنَ نَاصِرْ تِجَارَا

وِقَبْلَ الْمِلَاقَا تَحْسِبَ الْقَوْمْ مِنَ الدَّارْ

غَرَّتْكُمْ الْمُدَّهْ لَيَالْ وِنَهَارَا

حَتَّى انتَهَتْ مَدَّاتْ أَنْفَاسْ وَاعْمَارْ

يَومْ أَنتْ بَا (التِّنْهَاتْ) تَرْعَى خَضَارَا

وامْرَبِّع تَقْطُفْ زَمَالِيجْ وَازْهَارْ

الْحُرّْ خِطْوَ النُّوبْ يَخْطَى الْجَبَارَا

وَالظَّنّْ تَرْتَعْ دَامْ سَرْحَانْ مَا شَارْ

يَا خُمُودْ وَينَ اجْنَانَكَ اللِّى تَجارَا

ظَنَّكْ بَهَا تَغْذَا شَجَرْهَا وَالأَثْمَارْ

أَصْبَحْ مَاهَا غَايِرٍ ثُمّْ غَارَا

قَبْلَ الْمَسا غَارَتْ وِشَبَّتْ بَهَا النَّارْ

تُقُولْ مَا بَطْرِى عَلَيْنَا انْحِدَارَا
تَبُونْ حَايِلْ مَعْ قَفَارٍ لَكُمْ دَارْ ؟

خَابَ الرَّجَا فِيكُمْ وَصِرْتُوا أَسَارَى
أَحْدٍ دِفِنْ وَاحْدٍ مِعَشَّى لِلَاطْيَارْ

خُذْ رَاسَهَا دَارَ الْفَلَكْ وَاسْتَدَارَا
هَبَّ الْوِلَامْ وِدَارَكُمْ دُورْ زُوَّارْ

بَيْنَ الصِّرِيفْ وِبَينْ هَاكَ الزَّبَارَا
حَقَّتْ وَلَا ابْقَتْ لَكُمْ عَينْ دَيَّارْ

جَاكُمْ بَلَاكُمْ مِنْ هَوَاكُمْ وِصَارَا
نَهَارْكُمْ لَيْل وِضَاعَنَّ الافْكَارْ

يَوم شِرِيرٍ بَهْ ضِرَامْ وِشْرَارَا
هَبَّ الْهَوَا بَاهْلَ السَّنَاعِيسْ وَانْدَارْ

نَاضَوْا وِلَا جَاضَوْا وِخَاضَوْا حَسَارَا
سَارَوْا وِلَا بَارَوْا مَخَافَةْ مِنَ الْعَارْ

سَلَّوْا وَلَوْ فِى اسْيوفْ النَّصَارَى
مَعْ صُنعْ ابنْ (بَانِى) لِلارْقَابْ بَتَّارْ

قَوْم عَلَى قُبْ اغبِيدْ وِحْرَارَا
بَاكْبُودَهُمْ حِرْد وبِقْلُوبَهُمْ نَارْ

قَومْ لأَخُو نُورَهْ بِلَيلْ وِنْهَارَا

يَاطُونْ مَا يَاطَا شَخَانِيبْ سِنْجَارْ

قَومٍ تِفُتَّ الْكَيْدهِن وَالْمَمارَا

حِرِّيبَهُمْ يَشْرَبْ قَرَاطِيعَ الامْرَارْ

قَومٍ لهَا يَوم تَبِيعَ الْعْمَارَا

مِنْ وَلْبِ ضَرْبِ اسْيُوفِهِمْ تَشْتَعِلْ نَارْ

قَومٍ تَرَاهَا مِنْ طَنَايَا سَدارَا

عَلَى الْحُكْمْ عَيَّتْ بِالامْلَحْ تَبِى الْجارْ

قَومٍ لهَا بِقْلُوبْ أَعْدَاهَا وَقَارَا

إِنْ ذِكِرْ حَرْبَهُمْ عِنْدحِلْوَ الْكَرَى طَارْ

قَومٍ بها زُومْ ابْنَهارَ الْمثَارَا

يَشْفِى غَلِيلَهْ مِنْ جِبِيلَهْ إِذَا سَارْ

قَوْمٍ رِبُوا بِالْحَربْ مَا هُمْ تِجَارَا

مَالَهْ إِخِذْ دَشْنَ الْمَعَارِجْ وَالاَكْوَارْ

قَومٍ لَهَا عِزّْ وِنَصْر وتَبْارَا

لَعَلّْ عِزَّهْ بَالْجَزِيرَهْ وَالاقْطَارْ

قَوْمٍ لهَا مِنِّى سَلَامٍ وَقَارَا

جِمِيعَهُمْ مَا بَينْ كُهَّالْ وَاصْغَارْ

كَمَا سَاهَمَ فِى هَذِهِ الْوَقَائِعِ الشَّاعِرُ مُحَمَّد العبد الله الْعَوْنِى مُسَاهَمَةً فَعَّالَةً بِشِعْرِهِ الْمُقِيمِ الْمُقْعِدْ . يَحُثُّ فِيهَا الشَّيْخ مُبارَكَ الصَّباح عَلَى الأَخْذِ بالثَّأْرِ فِى وَاقِعَةِ الصَّرِيفِ (١) ، قَالَ :

بَدَيتْ بِشُكْرَ اللهْ رَزَّاق الْبَرَايَا ... عِلِيمَ الْحَالْ غَفَّارَ الْخَطَايَا

أَحْمَدُهْ وَاشْكُرُهْ وَاثْنِى عَلَيْه ... بِتَثْبِيتَهْ لَنا رَيفَ الرَّعَايَا

بِتَثْبِيتَهْ سِنَانَ الطَّايِلَاتِى ... صِليبَ الرَّاىْ مَمْدُوحَ السَّجَايَا

مِجزَّى الضِّدّْ عَنْ حِلْوَ الْمَنَامْ ... وِعَنْ سَجَّاتْ غَضَّاتَ الصَّبَايَا

وَمِنْهَا :

وحَلَّ الْمَوْتْ بعْرُوقَ الصَّرِيفْ ... يِشِيبَ الطِّفْلْ زِلْزَالَ السَّبَايَا

حِسَّ الصَّمعْ تُقُلْ رُعُودْ صَيفْ ... وَحَوضَ الْموتْ وِرْدَوْهَ الطَّنَايَا

وَحَلَّ الضَّربْ بَارْقَابَ الرَّشِيدْ ... وعِرْفَوْا مَا لَهُمْ فِيهَا بَقَايَا

وَعَيَّا اللهْ ولَهْ بَامْرُهْ مُرادْ ... تَعالَى اللهْ عَنْ قولَ الرَّزَايَا

فَلَا نَصْرَهْ دِلِيلْ عَنِ ارْضَاهْ ... بِكَونْ احْدٍ كِسْر سِيدَ الْبَرَايَا

وَلَا عَيبَ الْفَتَى غُلْبَ الْحْرُوبْ ... أُمُورٍ بِيدْ غَفَّارَ الْخَطَايَا

تَرَى عَيبَ الْفَتَى دَوسَ الْعُيوبْ ... وِتَرْكَ الثَّارْ مِنْ بَعْدَ الرَّزَايَا

وَتَطْنِيبَ الرَّغَا بَعْدَ الْهِدِيرْ ... وِطَلْبَ الصُّلْحْ مِنْ بَعْدَ الْهَوَايَا

إِلَى آخِرِ قَصِيدَتِهِ فِى ذَلِكَ !

---

(١) العونى شاعر من فحول الشعراء ، رفعه شعره إلى الذروة ، ولكنه هوى به إلى الحضيض ، وذلك لأنه لم يثبت على مناصرة حزب واحد ، فبينما تراه مع ابن الرشيد ، إذا صار مجأة مع ابن الصباح ، وهكذا صار يدأب على إثارة القبائل حتى صارت نهايته سجن الأحساء .

وانظر الازهار النادية رقم (٥) ديوان العونى .

وَكَمَا أَثَارَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ قَرَائِحَ الشُّعَرَاءِ ، فَقَدْ أَثَارَتْ قَرَائِحَ الشَّاعِرَاتِ ، فَهذا « قِرَينِيس » خادِمُ الشَّيْخ مُبارَك ، يَدْخُلُ الْكُويتَ ، وَيَنْقُلُ أَخْبَارَ الْهَزِيمَةِ الشَّنْعَاءِ ، الَّتى مُنِى بِهَا جَيْشُهُ فى وَاقِعَة الصَّرِيفِ ، فَكَرُبَ الْكُويتيونَ ، وَعَمَّ الْأَسَى كُلَّ بيتٍ ، وَكَانَ مِنْ بَيْنَ ذَلِك امْرَأَةٌ فَقدَتْ ابْنَهَا فرَثَتْهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

قُلتْ آهْ مِنْ عِلْمٍ لَفَانَا بَهَ اقْرَينِيسْ
يَالَيتْ مَنْ هُو مَيِّتٍ مَا دَرَا بَهْ
عِلْمٍ لَفَا بَهْ مَرَّس الْقَلبْ تَمْرِيسْ
وَالنَّارْ عَجَّتْ فى الضَّمِيرْ الْتِهَابَهْ
وَالْيومْ لَهْ عَنْ جَفنْ عَينِى مَرارِيسْ
وَالْحَنْظَلَ الْمَذْيُوقْ زَادَهْ شَرابَهْ
نَصَيتْ بَيْتَه قُلْتْ يَا قِرينِيسْ
وَيَن الحَبِيبْ قَالْ : مَا عِلْمنَا بَهْ
عَلَى اللّهْ هَ اللِّى عَلَى ضُمَّرَ الْعِيسْ
وَالْيومْ مَا اذرِى أَىَّ حِبٍّ لَفَا بَهْ
اخْفِى مَعَ الْبِيرقْ الْحَرْبَ السَّنَاعِيسْ !
وانْ سِئِلْ بَهْ وَالى الْمَحادِيرْ جَابَهْ
وَدِّيتْ مِنْ كثْرَ الْبُكَا وَالْهَواجِيسْ
دَمْعِى كَمَا وَبْلٍ نَشَا مِنْ سَحابَهْ

يَا اللهْ يَا فَكَّاكْ حَبْلَ الْمَحَابِيسْ
تِفُكْ إلى امْحَمَّدٍ مِنْ صَوابَهْ

بِجَاهْ رَبْ امْحَمَّدْ وِيَعْقُوبْ وِادْرِيسْ
عَسَى طِلْبَتِى عِنْدْ رَبِّى مِجَابَهْ

وِاعْدادْ مَا هَبَّتْ هَبُوبَ النَّسَانِيسْ
عَلَى النَّبِى صَلَّيتْ هُو وَالصَّحابَهْ

٢٤ ـ الْكُوَيْتُ تطْلُبُ الحِمَايَةَ الْبِرِيطَانِيَّةَ

تَابَعَ « ابنُ الرَّشِيدِ » حَمْلَتَهُ حَتَّى أَحاطَ بِالْكُوَيْتِ ، وَعِنْدَ مَا رَأَى صَاحِبُ الْكُوَيْتِ نَفْسَهُ فِي شِبْهِ حِصار ، اسْتَنْجَدَ بِالْحكُومَةِ الْبِرِيطَانِيَّةِ وَطَلَبَ مساعدتها ،فَأَسْرعَتْ إلَى تَلْبِيَةِ طَلَبه ، وَعِنْدَهَا أَدْرَكَ الْأَمِيرُ الشَّمَرِىُّ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ احْتِلَالَ الْكُويت .

٢٥ ـ فَتْحُ الرِّيَاضِ

وَتَجَدَّدَتْ فِي الشَّيْخ مُبارَكِ الْعَزِيمَةُ ، حَيْثُ أَمَدَّ عَبْدَ العَزِيزِ ابْنِ سُعودٍ بِرِكَاب أَرْبَعينَ شَخْصًا ، وَشَيْءٍ مِنَ السِّلَاحِ ، وَالْمَالِ ، فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ إِلَى عُرْبَانٍ طَوَّعَهُمْ ، ثُمَّ كَانَ مَا كَانَ مِن احْتِلَالِهِ الرِّيَاضَ وَقَتْلِهِ ابْنَ عَجْلَانَ ، أَمِيرَ الرِّيَاضِ مِنْ قِبَلِ ابنِ الرشِيدِ ؛ **ذلك سنة ١٣١٩ هـ .**

٢٦ – وَقْعَة ابن جراد

ظَلَّتِ الْمُنَاوَشَاتُ بَيْنَ الشَّمَّرِيِّ وَالسُّعُودِيِّ تَتَوَالَى ، فَتَعَدَّدت الْوَقَائِعُ وَالْمُحَارَبَاتُ ، وَلَكِنَّ الزَّحْفَ السُّعُودِيَّ ظَلَّ يَسِيرُ إِلَى الْأَمَامِ ، وفى عام ١٣٢١ هـ رَحَلَ ابنُ الرشيدِ مِنَ الْقَصِيمِ قَاصِدًا الْبِطَيْنِيَّاتِ لَعَلَّهُ يَظْفَرُ بِبَعْضِ عُرْبَانِ ابنِ سُعُودٍ ، وَأَرْسَلَ سَرِيَّةً بِقِيَادَةِ حُمودِ ابنِ الرَّشِيدِ إِلَى « عُنَيْزَةَ » وثلاثمائة بِقِيَادَةِ حُسَينِ بنِ جَرادٍ إِلَى جِهَةِ السِّرِّ ، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى أَطْرَافِ الْعِرَاقِ لِيَسْتَنْجِدَ شَمَّرَ هُنَاكَ وَلَمَّا عَلِمَ ابنُ سُعودٍ بِذَلِكَ ، وَاصَلَ السَّيْرَ بِالسِّرِّ فَالْتَقَى فى ١٨ ذى الحجة مِنْ هَذَا الْعَامِ بِابْنِ جَراد فى « السِّر » وَبَادَرَهُ الْقِتَالَ ،فَقَتَلَهُ وَأَكْثَرَ مَنْ مَعَهُ ،وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ ،وَتُدْعَى هَذِهِ الْوَقْعَة بِوقعهابْنِ جَرادٍ ، وَمِنْ نَتَائِجِهَا أَنَّهَا قَسَّمَتْ قَبَائِلَ حَرْبٍ الْمُقِيمَةِ بَيْنَ السِّرِّ وَالْقَصِيمِ ، وَالَّتِى كَانَتْ كُلُّهَا تَابِعَةً لابْنِ الرَّشِيدِ ، فَانْحَازَ قِسْمٌ مِنْهَا بَعْدَ الْوَاقْعَة إِلَى ابْنِ سُعُودٍ .

٢٧ – وَقْعَةُ الْبُكَيْرِيَّةِ

بَدَأَ الزَّحْفُ السُّعُودِى فَاحْتَلَّ عُنَيْزَةَ وَبُرَيْدَةَ مِنْ نُفوذِ آل الرَّشِيدِ ، ثُمَّ تَقَابَلَ الْخَصْمَانِ : ابنُ الرَّشِيد نَزَلَ مِنَ الْقَرْعَا إِلَى جِهَةِ مِنَ الْبُكَيْرِيَّةِ ، وَابْنُ سُعُود فِى الجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ لَهَا ، فَاصْطَدَمَتْ الْجُيُوشُ صَدْمَةً شَدِيدَةً ،وَكَانَتْ المَذْبَحَةُ هَائِلَةً عَلَى كِلا الْفَرِيقَيْنِ ، وَفِيهَا قُتِلَ مَاجِدُ بنُ حَمُود الرَّشِيدُ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ جَبْرِ الرَّشِيدُ ،

وَأُصِيبَ عَبْدُ العَزِيزُ بنُ سُعُودٍ بِشَظَايَا قُنْبُلَةٍ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى ، وَوَقَعَ ابنُ الرَّشِيدِ مِنْ فَرَسِهِ وَقْعَةً أَلَمَتْهُ وَلَمْ تُقْعِدْهُ وَذَلِكَ سنة ١٣٢٢ هـ .

٢٨ ـ وَقْعَةُ الشِّنَّانَة

وَقْعَةُ الشِّنَّانَةِ هَذِهِ وَقَعَتْ فِي وَادِي الرِّمَهْ ، وَالشِّنَّانَةُ تَقَعُ جَنُوبَ الرَّس عَلَى سَاعَةٍ مِنْهَا ، وَهِيَ الْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ مَذْبَحَةِ الْبُكَيْرِيَّةِ السَّابِقَةِ ، إِذْ تَنَحَّى كُلٌّ مِنَ الْخَصْمَيْنِ قَلِيلاً ، وَأَخَذَ يُشْغِلُ الآخَرَ بِالْمُنَاوَشَاتِ ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الرَّشِيدِ جُنُودٌ مِنَ الأَتْرَاكِ وَمُؤَنٌ وَذَخَائِرُ ، سَاعَدَهُ بِهَا وَالِي بُغْدَادَ بِإِيعَازٍ مِنَ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، هُزِمَتْ هَذِهِ الْجُنُودُ فِي عِدَّةِ مُنَاوَشَاتٍ فِي الْبُكَيْرِيَّةِ ، وَالْخَبْرَاءِ ، وَالرَّس ، وَكَانَ لِفَهْدِ الرُّشُودِي مِنْ وُجَهَاءِ بُرَيْدَةَ مَسْعًى جَمِيلٌ فِي صَالِحِ ابْنِ السُّعُودِ ، لَا زَالَ يُذْكَرُ لَهُ بِالْجَمِيلِ ، وَكَانَتْ خِطَّةُ ابْنُ السُّعُودِ أَنْ يُنْهِكَ خَصْمَهُ بِالْمُفَاجَآتِ وَالْمُنَاوَشَاتِ ،ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالضَّرْبَةِ الْقَاضِيَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَدْ لَحِقَ خَصْمَهُ فِي وَادِي الرِّمَهْ ، وَتَهَاجَمَ الْفَرِيقَانِ وَتَقَارَعَا ، وَكَانَتِ الْغَلَبَةُ إِذْ ذَاكَ لابْنِ الرَّشِيدِ ، وَلَكِنَّ ابْنَ السُّعُودِ عِنْدَمَا رَأَى جَنَاحَهُ الأَيْمَنَ مُتَقَهْقِرًا ، هَجَمَ بِقَوْمِهِ هَجْمَةَ الاسْتِبْسَالِ وَهَدَمَ بُيُوتَ الْحَرْبِ ، فَاشْتَدَّ الضَّرْبُ وَالطِّعَانُ ، فَانْهَزَمَتْ عَسَاكِرُ التُّرْكِ الْمُحَارِبَةِ مَعَ ابْن الرَّشِيد ، ثُمَّ انْهَزَمَ ابْنُ الرَّشِيدِ ، وَفَرُّوا رِجَالُهُ هَارِبِينَ إِلَى الْكَهْفَةِ مِنْ قُرَى حَائِلٍ ،وَغَنِمَ الْجَيْشُ السُّعُودِيُّ مِنَ الْمُؤَنِ وَالذَّخَائِرِ ، وَالأَسْلِحَةِ وَالْفُرُشِ ، وَالثِّيَابِ وَالإِبِلِ وَالْغَنَمِ

شَيْئًا كَثِيرًا أَغْنَتْ هَذَا الجَيْش وَجَعَلَتْهُ يَتَطَلَّعُ إلى المزيد ، وَذلك فى ١٨ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

٢٩ ـ آل سُعُودِ حُكام الجَزِيرَة وَجِيرَانُهم حُكَامُ الخَلِيج

يُعَدُّ الشَّيخ مُبارَك الصّباح مِنْ كِبَارِ امراءُ العَرَبِ فى وَقْتِهِ وَقَدْ تَوَصّل إلَىَ مركِزَه المرْمُوق بذهنٍ لمّاح ، وَذَكاءٍ وَقَّادٍ ، ورأى سَدِيدٍ ، حَتّى أَصْبَح مَرْجعَ الكَثير مِنَ العُرْبَان فى وَقْتِه ، وكَان مَحَل التقدير مِنْ آل سُعُودِ حُكَامِ الجَزِيرَة حَيْثُ تَتَّصلُ أَنسَابُهُما مَعَ آل خَلِيفَةَ حُكَام البَحْرَين أيضًا مِنْ ارومة وَاحِدَة ، وبَقِىَ بِفَضْل الله هذا التقدير وَالولاءَ مُتوارثًا خَلَفًا عَنْ سَلفٍ أضف إلى ذَلِكَ « الأَسْرَةُ الحَاكِمَة فى قَطَر « مِنْ آل ثانى » وَبِرَغْم أَنَّها تَمِيميَّة النَّسب ، نَجْدِيَّة الأَصْل فإن العِلاقَاتِ المتوارثة لَمْ تَزِدْهَا الأَيَّامُ إلا قُوَّة وَصَلابةً ، وَيَحْرِصُ آلُ سُعُودِ عَلَى تَنْمِيَةِ هَذِهِ الرَّوابط ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا مَعَ جِيرَانِهمْ المَذْكُورِين ، وَالْمَشِى عَلَىَ مَا مَضَى عَلَيْهْ أَسْلافُهُم فى ذَلِكَ .

وَفى سَنَةَ ١٣٢٣ هـ كَانَ القِتَالُ مُحْتَدمًا بَيْنَ العُجْمَان وَآل مُرَّةَ ، وَقَدْ خَلَا الجَوُّفِى نَجْد لابْنِ الرَّشِيد حَيْثُ شَنَّ عِدّة هَجمَات عَلى القَبَائِل السُّعُودِيَّة ، اضْطَرَّ الأَمِيرُ السُّعُودِىُّ أَنْ يَرْجع إلى نَجْدِ يَسْتَنْفِرُ العُرْبَانَ مِنْ عتَيْبةَ وَمُطير ، فَجَمَعَ جَيْشًا لا يَتَجاوز الأَلْفَ وَسِتْمَائة مُقَاتِل عَادَ بِهِ إلى القَصِيمِ .

٣٠ ـ ذَبْحَةُ ابْنِ الرَّشيدِ

فى لَيْلَةِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِن شَهْرِ صَفَر سة ١٣٢٤ ه كانت عَاصِفَةٌ مَاطِرَةٌ لَايَسْتَحِبهَا الْعَرَبُ فِي الْغَزْوِ أَوِ الْحَرْبِ ، فَقَدْ يَدْنُوا الْمُتَحَارِبُون بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ دُونَ أَنْ يَشْعُرُوا بِذَلِكَ ،فَإِذَاهُمْ فَجْأَةً فِى الْمهلَكَةِ الكبْرَى .

مَشَى ابنُ سُعُود لِمُبَارَزَةِ ابْنِ الرَّشيدِ ،فَتَرَاجَعَ الْأَخِيرُ لِيَصَلَ إِلَى « الشِّقَةِ » لِلاجْتِمَاعِ بِبَعْضِ أَنْصَارِهِ ، عَادَ كَشَّافَةُ ابْنِ سُعُودٍ يُخْبِرُونَ بِأَنَّ خَصْمَهُمْ عَلَى مَسِيرِ سَاعَتَيْنِ مِنْهُمْ ، وَقَدْ نَزَلَ « رَوْضَةَ مِهَنَّا » فَمشَى إِلَيْهِ الْأَمِيرُ السُّعُودِىُّ وَرِجَالُهُ إِلَى الرَّوْضَةِ فَتَصَادَمَ الْجَيْشَانِ وَتَقَارَعَا تَحْتَ جنَاحِ اللَّيْلِ ،وَكَانَ عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ الرَّشيدِ رَاكِباً حِصَانَهُ ، يَدُورُ فِى مُعَسْكَرِه ، مُسْتَنْهِضًا مُحَرِّضًا ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى فِيهِ فِرْقَةٌ مِنْ جُنُودِهِ ظَنَّ أَنَّهَا لَا تَزَالُ هُنَاك ، فَصَاحَ بِحَامِلِ « الْبَيْرَقِ » الْعَلَم يُحَرِّضُهُ عَلَى الْهُجُومِ ، مِنْ هَانْ يَا الْفَرِيخْ « اسم صاحب البيْرَقِ » ! وَأَيْنَ الْفِرِيْخ ؟ .

عَرَفَ رِجَالُ ابْنِ سعُود الصَّوْتَ فَصَاحُوا : ابْنَ الرَّشيدِ ، ابْنَ الرَّشيد ثُمَّ تَكَلَّمَ الرَّصَاصُ .

أُطْلِقَتْ الْبَنَادِقُ السُّعُودِيَّةُ عَلَى الْأَمِيرِ التَّائِهِ ، فَخَرَّ صَرِيعاً وَفِيهِ بِضعٌ وَعِشْرُونَ رَصَاصَةً .

« وَهَذَا سَيْفُهُ ، وَهَذَا خَاتَمهُ يَالْإِمَام » كَانَ عِيداً قَوْمِيًا فِى الرِّيَاضِ ،حِينَما طِيفَ برَأْسِهِ الشَّوَارِعَ بَعْدَ حَرْبٍ أَقَامَهَا سبْعَ سَنَوَاتٍ .

٣١ – مِتْعِب بن عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّشِيدِ

ثُمَّ تَوَلَّى الإِمَارَةَ مِتْعِبُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ عَبْدِ العَزِيزِ ، وكَانَ رَاغِبًا فى السِّلْمِ وَتَمَّ الاتِّفَاقُ بَيْنَ الْفَرِقَيْنِ عَلَى أَنْ تَكُونَ حَائِلُ وَمُلْحَقَاتهَا وَشَمَّرُ لابن الرَّشِيد ، وَبَاقِى بِلادِ نَجْدٍ بِمَا فِيهِ الْقَصِيمُ لابن سُعُودٍ ؛ ثُمَّ أَطْلَقَ الأَمِيرُ مِتْعِبُ سَرَاحَ مَنْ كَانُوا مأْسُورِين فى حَائِلٍ ، فَجَاؤُا بُرَيْدَةَ وأَقامُوا فيهَا ، وبعْدَ عَشرَة أَشْهرٍ من أَمَارَتِهِ ، قَتَلهُ وأَخْوَيْهِ مِشْعلاً وَمُحَمَّدًا أَبْنَا حمود بن عُبَيْدٍ الْعَلِىِّ الرَّشِيد: فَيْصَلُ وَسُلْطَانُ وَمَسْعُودُ وماجدُ ؛ وَلَمْ يَنْجُ غَيْرُ سُعُودٍ أَخِيهِمْ الصَّغِيرُ فَرَّ بِهِ خَالُهُ « ابْنُ السَّبْهَانِ » إِلَى الْمَدِينَةِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَقْتُلَهُ أَبْنَاءُ عُبَيْدٍ ، وَبهذا انْتَقَلَتْ الإِمَارَةُ مِنْ آل عبد الله إلى آلِ عُبَيْد ،وَذَلِكَ فِى ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ هـ .

٣٢ – سُلْطَان بْن حُمُود

ثُمَّ تَوَلَى إِمارَةَ حَائِل سُلْطَانُ بْنُ حُمُودِ بْنُ عُبَيْدٍ الْعَلِىِّ الرَّشِيدِ ، بَاشَرَ حُكْمَهُ بِسِيَاسَةٍ مُتَقَلِّبَةٍ ، أَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سُعُودٍ يَطْلُبُ الصُّلْحَ وَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْقَصِيمِ يَخْطُبُ وِدَّهُمْ وَيَسْتَنْصِرُهُم عَلَيْهِ .

٣٣ - وَقْعة الطَّرْفيَّةِ

الطَّرْفِيَّةِ عَلَى مَسِيرِ أَرْبَعَ سَاعَات وَنِصْفٍ مِنْ شَمَال بُرَيْدَةَ ، وَقَدْ كَانَ مَعَ سُلْطَانِ ابْنِ الرَّشِيدِ مِنَ الْقَبَائِلِ : شَمَّرٌ وَحَرْبٌ وَمُطَيْرٌ ، وَكَانَ مَعَ ابْن السُّعُود : عُتَيْبَةُ وَقَحْطَانُ ، وَتَقَدَّمَ ابنُ السُّعودِ إلَى عُنَيْزَةَ ، يُرِيدُ الْهُجُومَ عَلَى مُعَسْكَرِ سُلْطَان ، وَلَكِنَّهِ عَلِمَ أَنَّهُ خَارِجَ بُرَيْدَةَ ، فَرَحَلَ إِلَيْهِ . فَنَقَلَ سُلْطَانٌ إِلَى قُرْبِ الْقَصْرِ ، فَاصْطَدَمَ بِهِ ابْنُ سُعُودٍ ، وَحَصَلَتْ مُنَاوشَاتٌ دُونَ أَنْ يَتَمَكَّنَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْض ، عَلَى أَنَّهُ فِي إِحْدَى الغَارَاتِ كَبَتْ فَرَسُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَوَقَعَ وَقْعَةً مَشْؤُمَةً ، كُسِرَ فِيهَا عَظْمُ كَتِفِهِ الْيُسْرَى ، وأُغْمِيَ عَلَيْهِ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الطَّرْفِيَّةِ ، وَدعَا قُوَّادَهُ مُنَبِّهًا لَهُمْ قائِلاً : « ابْنُ الرَّشِيدِ وَأَهْلُ بُرَيْدَةَ هَاجِمُونَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؛ فَتأَهَّبُوا وَكُونُوا مُتَيَقِّظِين ، بُثُّوا الْحَرَسَ ، وَحَصِّنُوا الْقَصْرَ » .

تَقَدَّمَ ابْنُ الرَّشِيدِ وَرِجَالُهُ لِيُبَاغِتَ السُّعُودِيِّينَ وَلَكِنَّهُمْ اسْتَيْقَظُوا فَتَصَادَمُوا وَالْمُهَاجِمِينَ ، وَتَضَارَبُوا بِكِعَاب الْبَنَادِقِ ، ثُمَّ بِالسُّيُوفِ ، فَسَالَتْ الدِّمَاءُ ، وَعَلَتْ الأَصْواتُ ، ثُمَّ أُطْلِقَتِ الْبَنَادِقُ ، وَاسْتَمَرَّ الْقِتَالُ حَتَّى الْفَجْرِ ، وَقَدْ أَحْمَرَّتْ الْمِيَاهُ الْجَارِيَةُ بَيْنَ النَّخِيلِ مِنْ دَم الْقَتْلَى ، « صَبَّحْنَا كُمْ لاَصَبَّحَتْكُمْ الْعَافِيَةُ » هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَ يُرَدِّدهَا السُّعودِيُّونَ عِنْدَمَا تَقَفَّوْا الرَّشِيدِيِّينَ الْمُنْهَزِمين . وَقَدْ قُتِلَ فِي وَقْعَةِ « الطَّرِفِيَّة » هَذِه ثَلاثُونَ مِنَ السُّعودِيِّينَ وَثَلاَثُمائَةِ

مِنَ الرَّشِيدِيِّينَ ، وَقَدْ كَانَ الفَضْلُ فِى هَذَا النَّصْرِ لِلْحَضَرِ فِى الْجَيْشِ السُّعودِيِّ ، أَمَّا الْبَوادِى فَشَردُوا ، ثُمَّ عَادَوْا بَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ ، وَكَانَتْ فِى ٢٦ شَعْبان سنة ١٣٢٥ . لَمْ يَحْكُمْ سُلْطَانُ بنُ حُمُودٍ سِوَى أَشْهُرٍ ، إِذْ قَتَلَهُ أَخُوهُ سُعُودٌ ، وَتَولَّى الأَمَارَةَ بَعْدَهُ سنة ١٣٢٦ .

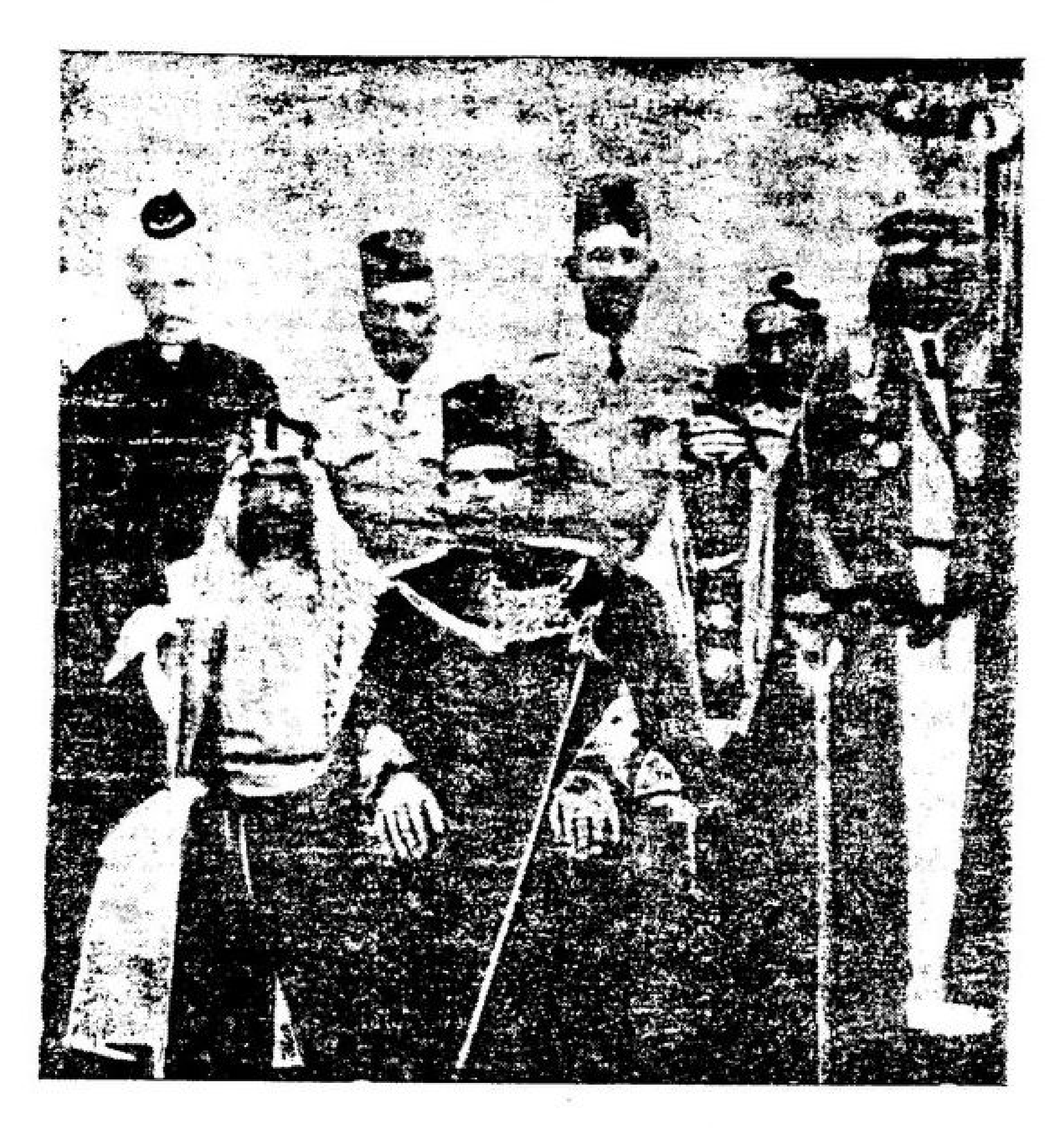
٣٤ ـ سُعُود بْن حُمُود الرَّشيد

ثُمَّ تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٍ سُعُودُ بْنُ حُمودٍ الرشيدُ ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ أَخَاهُ سُلْطَانًا ، طَمَعًا فِى الأَمَارَةِ ، فَصَالَحَهُ ابْنُ سُعُودٍ عَلَى مَاصَالَحَ عَلَيْهِ أَخَاهُ وَابْنَ أُخْتِهِ ، وَذَلِكَ لِيَتَمَكَّنَ ابْنُ سُعُودٍ مِنْ مُقَاوَمَةِ « الْهَزازِنَة مُقَاوَمَةً مَكَّنَتْهُ مِنَ التَّغَلُّبِ عَلَيْهِمْ ، فِى الْحَوْطَةِ والْحَرِيقِ ، ثُمَّ انْتَقَضَ هَذَا الصُّلْحُ ، وَلَكِنْ لَمَّا بَلَغَ ابنَ السَّبْهَانِ خَبَرُ قَتْلِ سُلْطَانِ بنِ حُمودٍ ، خَاطَبَ ابْنَ أُخْتِهِ بِالْمَدِينَةِ « وَغَدًا يَاوُلَيد ! سَنَرجِعُ إِلَى حَائِلٍ ، إِلَى حَائِلٍ يَاولَيد ! وَالْأَمَارَةُ لآلِ عَبْدِ اللهِ إِنْشَاءَ الله » . (انظر الصورة ص ٧٤)

خَرَجَ ابْنُ السَّبْهَانِ مِنَ الْمَدِينَةِ هُوَ وَابْنُ أُخْتِهِ وَحَاشِيَتُهُمْ قَاصِدِينَ حَائل سنه ١٣٢٧ هـ . فَيَدْخلونَهَا بِجَيْشٍ مِنَ لُعُرْبَانِ فَيَضْرِمُونَ فِيهَا نِيرَانَ الثَّوْرَةِ . ثُمَّ يَهجُمُونَ عَلَى الْقَصْرِ ، فَيَقْبِضُونَ عَلَى سُعُودِ بْنِ حُمودِ بْنِ عُبَيْدٍ وَيَقْتُلُونَهُ فِى الْغُرْفَةِ الَّتِى قَتَلَ فِيهَا أَخَاهُ سُلْطَانًا فَتُصَفِّقُ حَائِلٌ اسْتِحْسَاناً . وَتُقَلِّدُ سُعُودًا ابْنَ عَبْدَ الْعَزِيز سَيْفَ الأَمَارَةِ .

٣٥ ـ سُعُود بن عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّشِيدُ

تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٍ صَغِيرًا ، لِهَذَا كَانَتْ جَدَّتُهُ فَاطِمَةُ السَّبْهَانِ ، وَعَبِيدُ الْقَصْرِ الطَّامِعِين بِالسِّيَادَةِ ، هُمْ أَصْحَابُ الأَمْرِ وَالنُّفُوذِ ،



١ ـ ٢ من توابع ابن الرشيد ٠

٣ ـ الصاغ محمد افندى شقيق أركان أمير الحج ٠

٤ ـ البكباشى مصطفى أفندى رفقى رئيس الحرس ٠

٥ ـ الشيخ محمد العباسى دعاء أمير الحج بالمدينة ٠

٦ ـ ابراهيم السبهان من كبار أعوان ابن الرشيد ٠

٧ ـ أمير الحج اللواء رفعت باشا ٠

٨ ـ سالم السبهان من كبار أعوان ابن الرشيد ٠

وهذه الصورة مأخوذة من المجلد الثانى من مرآة الحرمين صـنعة ١٩٧ ٠

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا التَّوَازُنُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَالْعَبِيدِ ، السَّبَبَ فِى دَوَامِ الْعَرْشِ سَنَوَاتٍ عِدَّةٍ ، بِالرَّغْمَ مِنْ عَوَاصِفِ الإِخْوَانِ الَّتِى كَانَتْ تَعْصِفُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَر مِنَ الْجنُوب .

بَيْنَ هَاتَيْنِ الْقُوَّتَيْنِ ، مَشَى سُعُودُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَرْشِهِ ، وَبَيْنَ هَاتَيْنِ الْقُوَّتَيْنِ ، قَضَى مَاكُتِبَ لَهُ مِنْ سِنِى الْحُكْمِ ، ثُمَّ أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِى أَخْنَى عَلَى إِخْوَتِه ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مِثْلَهُمْ فِى « الصَّيْدِ » مَاتَ سُعُودٌ غَدْرًا ، وَكَانَ الْغَادِرُ أَجْبَنَ الْغَادِرِين .

وَذَلِكَ أَنَّ الأَمِيرَ خَرَجَ لِلنُّزْهَةِ ، وَمَعَهُ حَاشِيَتُه وَعَبِيدُه ، الرَّجَاجِيلُ يَعْتَنُون بِالْخَيْلِ ، وَالْعَبِيدُ يَجْمَعُونَ الْحَطَبَ وَيَشُبُّونَ النَّارَ لِلْقَهْوَةِ ، وَالأَمِيرُ يَتَبَارَى وَعَبْد الله بْن طَلاَل آل عُبيد الرَّشِيدِ بِرَمْىِ الرَّصَاصِ ، « الْهَدَفِ » ولَمْ يُلاَزِمْهُمَا غَيْرُ عَبْدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعَبِيدِ . وَاخْتَرَقَتْ رَصَاصَةُ ابْنِ طَلاَل رَأْسَ الأَمِير ، وَكَانَ الْعَبْدُ يُحَدِّقُ إِلَى الْهَدَفِ مُعْجَبًا بِرَمْىِ سَيِّدِهِ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى مَا حَدَثَ إِلاَّ عِنْدَ مَاخَرَّ لِلأَرْضِ صَرِيعاً ، وَلَكِنَّهُ فتحَ فَاهُ وَعَينَيْهِ ، هَوَى هُو أَيْضاً فِى الْحَالِ . وَلَمْ يُعْطِهِ الْقَاتِلُ فُرْصَةً لِلْفِرَارِ أَوْ لِلصِّيَاحِ ، إِذْ جَاءَتْ الرَّصَاصَةُ الثَّانِيَةُ تُبَعْثِرُ دِمَاغَهُ ، فَطَاحَ كَالْخَشَبَةِ إِلَى جَانِبِ الأَمِيرِ .

رَأَى أَحَدُ الْعَبِيدِ الآخَرِينَ مَا جَرَى ، فَصَاحَ بِإِخْوَتِهِ وَهَجَمُوا عَلَى ابْنِ طَلاَل ، ثُمَّ جَاءَ الرَّجَاجِيلُ وَمَعَهُمْ عَبْدُ الله ابْن مِتْعِب بن عَبْد الْعَزِيزِ ابنُ أَخِ الأَمِيرِ الْمَقْتُول . وَهَذَا عَشْرَةٌ فِى سَبِيل الْعَرْشِ ،

وَابْنُ طَلال لاَيَبْغِي الآنَ غَيْرَ الْعَرْشِ . عَلَيْهِ أَنْ يُزِيلَ ابْنَ مِتْعِب مِنْ طَرِيقِه ، وَأَسْلَفْنَا مِنْ مَهارتِهِ بِالرَّمْيِ مَثَلَيْنِ وَهَذَا الثَّالِثُ ! شَرَعَ ابْنُ طَلال يَرْمِي عَبْدَ اللهِ ابْنَ مِتَعِبٍ بِالرَّصَاصِ ، وكانَ الْعَبِيدُ يَحُولُونَ دُونَ مَرْماهَا ؛ ويطْلِقُونَ كَذَلِكَ بَنَادِقَهُمْ . فَقُتِلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وأُصِيبَ ابْنُ طَلال بِرَصَاصَةٍ أَبْعَدَتْهُ عَنِ الْعَرْشِ بَلْ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيا كُلِّهَا .

٣٦ ـ عَبْدَ اللهِ بن مِتْعِب

تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٍ وَقَلْبُهُ مَمْلُوءٌ بِالشَّكِّ وَالْحِيرَةِ ، وَيَدُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ خَشْيَةً أَنْ تَجِيئَهُ الضَرْبَةُ غَدْراً ، لاَسِيمَا بَعْدَ أَنْ عَرَفَ خَبَرَ قُدُوم مُحَمَّدِ بنِ طَلاَلٍ مِنَ الْجَوْفِ « أَخُو عَبْد الله : الْقَاتِلِ » لِيُدافِعَ عَنْ حَائِلٍ ، نَعَمْ جَاءَ يُسَاعِدُ فِى الدِّفَاعِ عَنْ حَائِلٍ بَعْدَ أَنْ يَقْتَفِيَ أَثَرَ أَخِيهِ فَيَسْتَوْلِيَ عَلَى الْأَمَارَةِ . هَذَا الذِى كَانَ يَخْشَاهُ ابْنُ مِتْعِبٍ ، وَبِمَا أَنَّ الْحَيَاةَ لَدَيْهِ ـ وَهُوَ يَوْمذاكَ لاَيَتَجَاوَزُ الْعِشْرِين سنة ـ أَعَزُّ مِنَ الْأَمَارَةِ ، فَقَدْ فَرَّ إِلَى ابْنِ سُعُودِ بِالرِيَاضِ .

٣٧ ـ مُحَمَّدُ بْنُ طَلال

بَعْدَ فِرَارِ ابْنِ مِتْعِبٍ والْتِجَائِهِ إِلَى ابْنِ سُعُودٍ ، تَوَلَى الْأَمَارَةَ مُحَمدُ ابْنُ طَلاَلٍ آلُ رَشِيدٍ ، وَهُوَ شَابٌ شُجَاعٌ مُسْتَهتِرٌ ، بَاشَرَ الْقِتَالَ فِى جُمْلَةِ قُرًى مِنْ حَائِلٍ ، كَانَ أَهْلُهَا مُوَالِينَ لابْنِ سُعُودٍ ، فَهَدَمَ الْقُرَى ، وَقَتَلَ أَكْثَرَ رِجَالِهَا صَبْرًا . وَحَصلَتْ بَيْنَه وَبَيْنَ الدويشِ

عِدةُ مَعَارِكَ قُرْب حَائِلٍ ، أَهَمُّهَا فى مَاءِ يَاطِبٍ ، انْهَزَمَ فِيهَا الدَّوِيشُ وَقَالَ فِيَهَا أَوْ فى غَيْرِهَا العونى قصيدَتَهُ المَشْهُورَة يَسْتَحِى شَمَّراً ، وَيَحُثُهُمْ عَلَى مُواصلَةِ الْقِتَال ، وَقَدْ فَعَلَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَالاَ تَفْعَلُهُ السُّيُوفُ حَيْثُ أَثَّرَتْ فِيهِمْ ، وَكَانَتْ سَبَباً فى تَكَاتُفِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ بَعْضَ الْوَقْتِ قَال الْعَوْنى :

عِزِيلْ قَلْب(١) كُلمَا قَرَّبَ الليْلْ
عَلَيهْ صَارَنْ الدقَائِقْ جَلايِلْ
أَعْتَاض عَنْ طِيبَ الْكَرَى بِالتعالِيلْ
بَافْكَارْ وَاذْكَارْ وِقولٍ وِقَايِلْ
وَالْعينْ كِنَّ ابْمُوقَها يِذْرَجَ الْمِيلْ
عَيتْ تِطِيقَ النومْ مِنْ فَوزْ جَايِلْ
عَلَى بَنِي عَمِّى سِنَادِى عَن اَلْمِيلْ
نَطَّاحَةَ الْكَايِدْ كِبَارَ الْوَهَايِلْ
أَقْفَوْا كَمَا مِزْن ثِقِيلَ اَلْمَخَايِيلْ
مِنْ زَاعِجَ اَلْغَرْبِى حَدَرْ لَهْ شَعايِلْ
شَمَّرْ مَقَابِيسَ اَلْمنَايَا هَلَ الْحِيلْ
عُصْمَ الروَايَا مِقْحمِينَ الدبَايِلْ

---

(١) أصلها عزى لقلب .

يَادَارْ ! وَيِنْ اهْلَ الْمِهَارَ الْمَشَاوِيلْ ؟

أَهْلَ النُّزُول اللِّى تِعِزَّ النَّزَائِلْ

بَكَّيْتَهُمْ يَومْ ارْتَكَمْ فَوِقَ الشيلْ

وِذْكَرْتَهُمْ يَومْ اقْبَلْ الضِّدْ صَايِلْ

وِصَاحَ الصِّيَاحْ وطَوَّحَنَّ الْهَلاَهِيلْ(١)

وِهَلتْ دُمُوعَ امْعَكْرَشَاتَ الْجَدَايِلْ

وُقُلتْ ابِشْرَنَّ مَادَامْ بَالْعُمْر تَمْهِيلْ

مَادَامْ مَارَزَّتْ عَلَىَّ النصَايِلْ

لَا تَبْكِنّْ الْوِحْدَهْ وَقِلّْ الرجَاجِيلْ

مَادَامْ عَينَ اللّٰهْ عَلَينَا تِخَايِلْ

وظْهرت أنَا بَاسْمَ الْعُصَاةْ الْمَشاكِيلْ

لَوْهُمْ قِلِيل يدْرِكُونَ الْجَمَايِلْ

هُمْ حَاصِلَ لاَ(٢) كَمَّلَنَّ الْمَحاصِيلْ

غُوش الْجَبَلْ خَزْنَى غَلاَمِينْ حَايِلْ

بَاعَوْا عِزِيرَ الْعُمْر دُونَ الْمَضَالِيلْ

وَحَمْوا حِمَاهَا مِقْدِمِينَ الْفَعَايِلْ

قَالَوْا عليهمْ قُلتْ زِجوْا هَلَ الخَيلْ

وِقْهَرْتَهُمْ غَضْبِ وِوِرْدَوْا غلايِلْ

---

(١) الهلاهيل : زغردة النساء وقت الأفراح

(٢) لا . إذا

وَأَدْنَيتْ هِجْنٍ يَقْرِبن الْمَحاوِيلْ[١]

هُوج هَجَا هِيج هِجَافٍ نَحَايِلْ

عَلاَكِمٍ[٢] تَطْرِبْ اقْلُوبَ الْمَرَاسِيلْ

خَفْقَاتْ رَقْقَاتْ صِلاَب جَلاَيِلْ

قلايصٍ عُوص صَعَاصِعْ شَماليلْ

مِنْ سِلْسِلَةْ نَسْلَ السِّبَاقَ السلاَيِلْ

أَلصُّبحْ مِدْنٍ كِنهُنّْ جَولَةَ الرّيلْ

فِيحٍ عَلَتْ مِنْ فَوقَهَا ارْجَالْ حَايِلْ

وَصُبح اربْعٍ تَلْفَى نُزُولٍ كَمَا الليلْ

شَمرْ إِلَى عِدَّتْ فُرُوعَ الْقَبايِلْ

أَدْنَى بِالَادْنَى خَبْرُوهُمْ بتَفْصِيلْ ،

لَا تِسْفِهُونْ اصْغَارَهُمْ وَالْجَمايِلْ

ولَازِمَ اللى شَافَوُ ارْكَاب مَقَابِيلْ

تَلْزَمْهُمْ النِّشْدَاتْ عَنْ سَكَنْ حَايِلْ

قولُوا لَهُمْ يَامِقْبلينٍ عَلَى حَيلْ

نَجْد وَاهَلْهَا يَطْلُبُونَ الَاوايِلْ

---

(١) المحاويل : موارد المياه المتباعدة عن بعضها .

(٢) العلاكم : الإبل السمينة .

جَونَا هَلَ الْعَارِضْ بِقَوِمٍ كَمَا السَّيلْ

يَبْغُونْ دَارٍ هَابَها كُلّْ عَايِلْ[١]

وِجْرَى لَنَا يَوم بِيَاطِبْ بَهَ الشَّيلْ

يِطِيحْ مَاتِثْنَى عَلَيهَ الرَّحَايِلْ

وَاضْفَا عَلَى عَكَاشْ[٢] مِثْلَ اَلْهَماليلْ

يَا طولْ مَا جِنَّا لَهُمْ بِالْاَوَايِلْ

وَينَ الطَّنَايَا ؟[٤] وَينْ شَرّابةَ الْهِيلْ ؟ !

وَينَ الْجِمَالَ اللَّى تِشِيلَ الثَّقَايِلْ

وَينَ السُّيوفَ اللّى تِعَدَّنْ عَنِ الْمَيلُ ؟ !

وَينَ الرِّمَاحْ اللِّى تِحُتّْ كُلّْ عَايِلْ ؟

وَينَ النَّشَامَى وَالْعُصاةَ الْمغَاليلْ ؟ !

وِجْمِيعْ مِنْ ضَرْبُهْ تِضِيعَ الذَّلَايِلْ ؟

نَشْرَبْ بَهُمْ صَافِى الْقَراحَ الشَّهَالِيلْ

وِنَنْزِلْ بَهُمْ غَضْبٍ عَلَى كلّْ طَايِلْ[٥]

---

(١) عايل : معتد ، غادر .

(٢) عكاش : موضع قرب حايل .

(٣) مخاليل : واحدها مخلول : ولد الناقة

(٤) الطنايا : الغير . وهى ندبه لشمر .

(٥) نشرب بهم : لانمتع عن الماء بفضل وجودهم ، طايل مكان عالى .

غَلْبًا تَرىَ بِلْدَا نَكُمْ لِبْسَتْ النَّيلْ

تَنْخِي الرَّجَالْ امْكَرِّمَاتَ الاَصَايِلْ(١)

تَنخِي هَلَ الْعَادَهْ كِرَامَ الاَسَابِيلْ

يَومَ التَّعَازِى وَالدَّخنْ لَهْ صَلايِل

قلْتُهْ وأَنَا مَعْكُمْ عَلىَ اَلْعَدلْ وَالمَيلْ

لَعَلَّ مَا نَعْتَاضْ عَنْكُمْ بَدَايِلْ

تَمَّتْ وصَلُّوا عَدّْ وَبْلَ اَلمخْايِيلْ

عَلىَ نِبِى الْحَقّْ مَا زَال زَايِل

كمَا حَصلَتْ بَينَ الدَّوِيشِ وَبَيْنَ مُحَمَّد بْنِ طَلاَلِ عِدَّةُ وَقَائِعَ أُخرَى ، أَهَمُّهَا فِى النِّيصِيَة ، الْجِثَامِيَّةِ ، أُمِّ جرِيفِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ قِبَه وَجرَاب ، إلىَ أَنْ اشتَدّ عَلَيْهِ الْحِصَارُ فِى حائِلٍ مِنَ الْإِخْوَان ، وَبَعْدَهَذَا التَّقهقُرِ ، أَرْسَلَ سُلْطَانُ نجْدِ إلى أَهَالِى الْمَدِينَةِ يَقُولُ : سَلِّمُوا تَسْلَمُوا ، فَجَاءَ الْحوَابُ بِالتَّسْلِيمِ عَلىَ شَرْطِ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ ابْنُ طَلاَلِ ، وَالْكِتَابُ مُوحًى بِمِعنَهُ لأَنَّهُ كَانَ لاَيزَالُ مَائِدًا بِمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ مِنَ الْجنْدِ وَحِزْبِ بَيْتِ الرَّشِيدِ .

---

(١) غلبا : ياغلبا ، وهى ندبة شمرية، لبست النيل : لبست سوادالذل،تنخي : تندب مكرمين الأصايل : الخيول الأصيلة .

٣٨ - تَسْلِيمُ حائِلٍ

إنَّ مَدِينَةَ حائِلٍ كَائِنَةٌ بَيْنَ جَبَلَىْ أَجَأَوَسَلْمَى ، لها سهْلٌ يَتَّسِعُ إلَى الْغَرْبِ وَيَضِيقَ إلَى الشَّمَالِ ، فَيَفْتَحُ مِنَ الْجَهِة الشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِية طَرِيقًا إلى النَّجَفِ ، وَيَتَقَلَّصُ فِى الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَفِى شَطْرٍ مِنَ الْجَنوبيةِ . هِىَ إِذَنْ مُحاطةٌ مِنْ جهاتِهَا الثلاثِ بِالجبالِ . وَلا يُمْكِنِ الاسْتيلاءُ عَلَيْهَا مِنْ غيْرِ الْجِهَةِ الْغَرْبِيةِ ، وَالشَّطْرِ الْجَنُوبِىَّ الْغَرْبِىّ الَّذِى تَمْتَدُّ مِنْهُ الطَّرِيقُ إلَى نجْدٍ .

فِى هَذَا الطَّرِيقِ ، جَاءَ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، فَنقلَ من الجُثَامِيةِ ، بَعْدَ أَنْ تَقَهْقَرَ ابْنَ طَلالَ إلَى الْمَدِينَةِ وَنَزل بَيْنَهَا وَبَيْنَ النِّيصيَّة ، فَقَسَمَ هُناكَ جَيْشَهُ إلَى فِرْقَتَيْنِ ، فِرْقَةٍ بَقِيتْ مَعَهُ ، الأُخْرَى تَقَدَّمَتْ إلَى جَبَلِ أَجَإٍ ، فَمَلَكَتْ مَرْكزاً منْهُ حَصِينًا ، وَهُنَاكَ مَرْكَزٌ آخَرُ يدْعَى « عقدة » غربِىُّ الْبَلَدِ ،يحْسَبهُ أَهْلُ حائِلٍ أَحْصَن حَصُونِهمُ الطَّبيعيَّةِ . الْجُنودُ ، وَهُمْ يَضرِبُونَ الْعُرْبَان النَّازلينَ الْجَبَلَ فِى طريقِهِم ، فَيَقْتُلونَ وَيشتِّتُونَ وَيَغنمونَ الْغَنائمَ . فَاسْتَوْلَوْا فى الْيَوْم السَّابع عَلى عَقْده ، وَاسْتَمَرُّوا زَاحِفِينَ إلَى حَائِلٍ ، وَهُمْ يَتَمَتْرَسُونَ وَرَاءَ أَكْيَاسٍ مِنَ الرَّمْلِ ، حَتَّى وَصَلُوا إلَى مَكانٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جبَلِ أَجَأ ، فَاتَّخَذُوهُ خَطًّا أَوَّلاً لِلدِّفَاعِ ، وكَانَ الهَاجِمُونَ وَرَاءَهُمْ قَدْ أَحَاطُوا بالْمَدِينَةِ مِنْ جِهَتَيْهَا الْغَرْبيَّةِ وَالْغَرْبيَّةِ الْجُنُوبيَّةِ .

إنَّ أَهْلَ حائِلٍ سَبَقَ أَنْ قَبِلُوا بالتَّسْلِيمِ عَلَى شَرْطٍ. أَنْ يَكُونَ ابْنُ طَلال أَمِيرَهُمْ ، ولَكِنَّ الأَكْثَرِيَّةَ فيهِمْ نَفَرُوا مِنَ ابن طَلال لِظُلْمِهِ وَطُغيانِهِ ، وكَانوا يَئِنُّونَ الحِصَارِ ، فَقَدْ أَرْسَلُوا إلَى السُّلْطَانِ عَبْدِ الْعَزِيز غيرَ مَرَّةٍ يَقُولُونَ : لاَ تَتْرُكْنَا فَرِيسَةً لابْنِ طَلالٍ وَفى الْوَقْتِ نَفْسِهِ كَانُوا يَرْجُونَهُ أَلاَّ يَضْرِبَ الْمَدِينَة . وَعِنْدَ مَا ادْرك ابْنُ طلال أن الإمَارَةَ لاتَجِيئُهُ بوَاسِطَتِهِمْ ، كَتَبَ إلى الْمُفَوَّضِ السَّامِى لبَرِيطانيا فى الْعِرَاقِ يَسْأَلُهُ التَّوَسُّطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْن سُعُودٍ . قَالَ السربَرْسِى كوكس فى تَقريرِهِ إلَى حكُومَةِ جَلاَلَةِ الْمَلِكِ « بَعْدَ أَنْ سَلَّم الأَمِيرُ عَبْدُ الله ابنُ مِتْعِبِ ابْنُ الرَّشِيدِ ، تَوَلَّى ابْنُ عَمِّهِ محَمَّدُ بنُ طَلالٍ الدِّفَاعَ عَنْ حَائِلٍ ، وَأَرْسَلَ إلَىَّ مِرَارا يَرْجُونِى أَنْ أَتَوَسَّطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْن سُعُودٍ . وَلَكِنَّ ابنَ سُعُودٍ لَمْ يَقْبَلْ بذَلِكَ »

دَنَتْ مُدَّةُ الْحِصَارِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّالِثِ ، فكَتَبَ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْعَزِيز إلَى أَصْدِقَائِهِ فى حَائِلٍ يَقولُ : قَدْ طَالَ الْحِصَارُ ، وَأَقْبَلَ الشِّتَاءُ فَلْيَعْذُرْنَا الأَهَالى إذَا أَنْذَرْنَاهُمْ : لَهُمْ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ لِيُسَلِّمُوا الْمَدِينَةَ وَعَائِلَةَ الرَّشِيدِ ، وَإلاَّ فَنَحْنُ إلَى غَرَضِنَا مُسْرِعُونَ بِالرَّصَاصِ وَالنَّارِ

فَجَاءَ الْجَوَابُ وَفيهِ إنَّ الأَهَالى يَنْقُضُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنِ ابْنِ طَلال وبيتِ الرَّشيدِ ، ويُسَلِّمُونَ الْحُصُونَ الْمحُوطَةَ بِالْمَدِينَةِ إذا جاءَتْهُمْ سَرَايَاً مِنَ الْجَيْشِ . أَرْسَلَ السُّلْطَانُ أَلْفَيْنِ مِن رجالِهِ ، فَفُتِحَتْ لَهُمْ

الْحُصُونُ الخَارجيَّةُ الْمُشْرفَةُ عَلَى حَائِلٍ ، ثمَّ أَمنَ النَّاس عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ أَفْواجاً وَهُمْ يَشْكُرُونَ الله .

أَمَّا ابْنُ طَلال الَّذِى شَهِدَ لَهُ حَتَّى الإِخْوَانُ بالْبَسَالَةِ وَالْإِقْدَامِ ، فَعِنْدَمَا أَدْرَكَ أَنَّ الأَمْرَ تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْهِ ، تَحَصَّنَ وَحَاشِيَتَهُ فى الْقَصْر ، فَأَرْسَلَ السلْطَانُ عَبْدُ الْعَزيز يُؤَمِّنُهُ عَلَى حَيَاتِه إِذَا هُوَ اسْتَسْلَم فَفَعَلَ.

إِسْتَمَرَّ هَذا الْحِصَارُ خمْسَةً وَخمْسين يَوْماً . أَىْ مُنْذ وُصُول السلطَانِ فى ٤ محرّم إلى صفر ١٣٤٠ (٢ نوفمبر ١٩٢١) يَوْمَ سَلَّم ابْنُ طَلالٍ . وَلكِن حَائِلاً كَانَتْ فى حَال الْحَرْب أَكْثر مِنْ سَنَة قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ الْقَوافِلُ مِنَ الكُوَيتِ وَالْعِراق مُنْقَطِعَةًعَنْها ، فَشَملَ أَهْلَهَا الضِّيقُ . وكَان السُّلْطَانُ عَالماً بِشِدَّةِ حَالِهِمْ ، فجاءَهُمْ مُتَأَهِّباً لِتَخْفيفِهَا ـ بالْمُؤَن ، وَجَاءَ بالثِّيَاب وَبالْمَال ـ فَأَجْزَل لِلنَّاسِ الْعَطَاءَ ، وَوَزَّعَ أُلوفاً مِنَ أَكْيَاسِ الأَرُزِّ وَأُلُوفاً مِنَ الْكِسْواتِ . قَالَ أَحَدُ الَّذِينَ سَلَّمُوا : كنَّا لَيْلَةَ الحِصَارِ الأَخيرَةِ عَلَى آخرِ رَمَقٍ نرى شَبَحَ الْمَجَاعَةِ وَالْمَوْتِ فَأَمْسَيْنا لَيْلَةَ التَسْلِيم الأُولى وَكُلُّنا شَبْعَانونَ ، مَكْسِيُّون مُطْمَئِنون ».

بَعْدَ ذَلِكَ شَاورهُمْ الْفَاتِحُ فى أَمْيرِهِمْ : « ومنْ تُرِيدُ ونَ أَنْ نُؤَمِّرَ عَلَيْكمْ » ؟ فَأَجابوا قَائِلِين : واحِداً مِنْ آل سُعُود أَوْ مِنْ كِبارِ رِجالِكَ فَقَالَ عبْدُ العزِيزِ لَسْتُ مِنْ رأْيكُمْ ،فَقَدْ كُنَّا وإِيَّاكُمْ قَوْمًا

إِعْدَاءَ مُدَّةً طَوِيلَةً ، يجُوزُ أَنْ نَحْكُمكُمْ الآنَ مُباشَرةً ،وأَنَا أَعْرِفُكُمْ ياأَهْلِ حَائِلِ ،إِنَّكُمْ أَهْلُ وقَالَ ، أَصْحَاب فِتْنَة ، ولَكِنِّى لاَأَخْشَى أَنْ أُؤَمِّر عليْكُمْ واحِداً مِنْكمْ ، وإِننِى أُرِيدُ أَنْ أُحَافِظ على كَرامتِكُمْ ،هذَا إِبْراهِيمُ السَّبْهانُ فَهُو مِنْكُمْ ، وهُو رجُلٌ عَاقِلٌ ،هُوَ أَميرُكُمْ ، وإِنِّى وَاثِقٌ بِاللهِ ، وَعَادَتُهُ مَعِى جَمِيلَةٌ ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعالَى يَنْصِفُنِى مِّمنْ يَغْدِرُ أَوْ يَخُونُ ، أَمَّا إِبْرَاهِيمُ السَّبْهَانُ فَهُوَ الَّذِى مَهَّدَ السَّبِيلَ لِتَسْلِيم الْحصُونِ ، واتَّفَقَ وَابْنُ سعُودٍ علَى ذَلِكَ ، فَأَمَّرَهُ بعْدئِذٍ عَلَى حَائِلٍ ، حَتَّى أَسْتَقَرَّتِ الأَحْوالُ ، وَبَعْدِهَا أُسْنِدت أَمَارَةُ حَائِلٍ إِلَى الأَمِير ابْن جَلَوى .

أمراء حائل الرشيدون

١ ـ عبد الله بن عَلِي بن رشيد مَاتَ موتا طبيعياً سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) .

٢ ـ طَلال بن عبد الله انْتحر فى سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٤٦٦ م)

٣ ـ مِتْعِب أَخُو طَلال . قَتَله أَبناءُ أَخيهِ بندرٌ وبدرٌ سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) .

٤ ـ بندرُ بنْ طَلال بنُ عبد الله . قَتله عَمّه محمد سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) .

٥ ـ محمد بن عبد الله الَّذِى يُدْعَى الكبيرُ ، كَان عَاقِراً ، ومات موتاً طبيعياً تولى الإمارة سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وتوفى فى ٣ رجب ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) استولى عَلى نَجْد كُلِّه حَتَّى وَادى الدَّواسر .

٦ ـ عبد العزيز بن مِتْعِب بن عبد الله . قُتِلَ فى المعركَةِ فى ١٨ صفر سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) .

٧ ـ مِتْعِب ابن عَبْد العزيز حَكم عشرة أَشْهُرٍ . قَتَلَهُ وَأَخَوُيهِ مِشْعَلاً ومحمداً أَبناءُ حمود بن عُبَيْدٍ فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) .

٨ – سُلطان بنُ حمودِ بنُ عُبيدٍ ، حكم سَبْعَةَ أَشْهُر . قتله أخوه سُعُود .

٩ – سُعودُ بنُ حُمودٍ بنُ عُبيدٍ ، حكم أَرْبَعة عَشَر شَهْراً قُتِلَ فِى القَصْرِ .

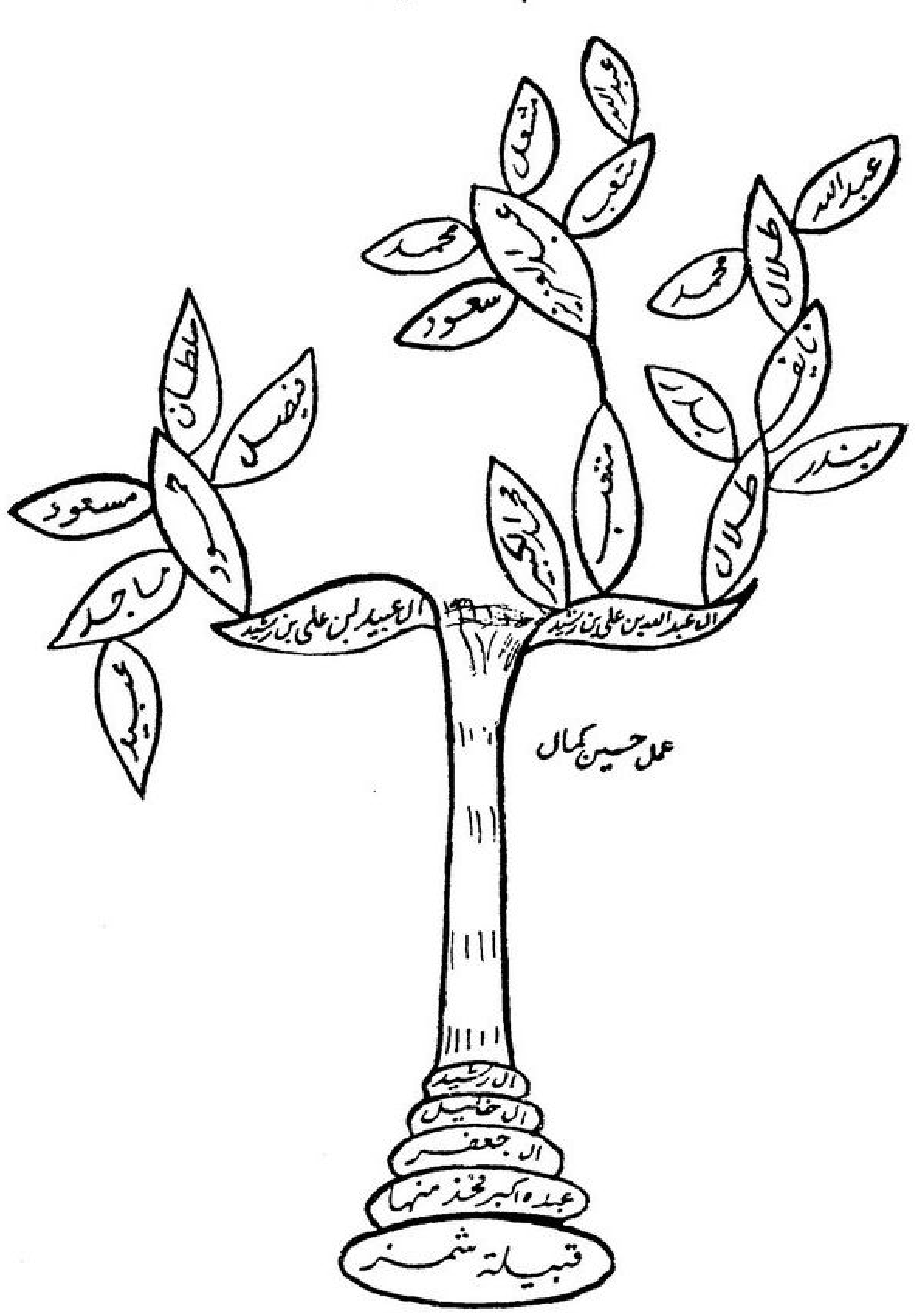
١٠ – سُعودُ بنُ عبد العزيز بن مِتْعِب بن عبد الله . قَتله عَبْد الله بنُ طَلالٍ سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م) .

١١ – عَبْدُ الله بنُ طَلالٍ لَمْ يَحْكُمْ . قَتَلُه عَبْدٌ مِنْ عبيدِ سُعودٍ

١٢ – عَبْدُ اللهِ بنُ مِتْعِبٍ بن عبد العزيز بن مِتْعِبٍ ، سَلَّم لاِبْنْ سعُودٍ فى ذى الحجة ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠ م) .

١٣ – مُحَمَّد بنُ طَلال بن نايفٍ بنُ طَلالٍ . سَلَّمَ لاِبْنِ سعُودٍ فى ٢٩ صفر ١٣٤٠ هـ (نوفمبر ١٩٢١ م) .

نسب آل الرشيد



أشعار عبيد العلي الرشيد

قال عُبَيدُ الرشيد يعرّض بأهل القصيم ويستنهض الإمام فيصل رحمه الله على قتالهم وذلك عام ١٢٧٢ هـ .

يَاشَيْخْ اَنَا جِيتَكْ مِسَيَّرْ وُبَلاَّسْ (١)

وُبَاغٍ اَشُوفَكْ يَا مَضَنَّةْ فُوآدِي

مِتْوَلّعٍ يَانُورْ قَصْر ابن دَوَّاسْ

عَلَيْكْ يَا مِعْطِي الرَّمَكْ بِالْعِدَادِ

وَآبَا أَخْبِرْكْ بِأَحْوالْ ناسٍ مِنَ النَّاسْ

نَاسٍ عَلَى حُكمِكْ تِدُورَ الفَسَادِ

يَاحَاكِم النَّقْرَه(٢) وُدِيرَةْ بَنِي يَاسْ

وُهَجَر تَزَوَّجْتَهْ وِهِي بِالْحِدادِي

يَا شَيْخ قَلَّدْتَ الْبَزَازِينَ الاَجْرَاسْ

وَلا كُلّْ مَنْ حَطَّ الرَّسَنْ بَهْ يقادِي

وَالنَّاسْ مِنْ نوحٍ إلَى الصَّيْحَةَ اجْنَاسْ

إلَى الْحَشَرْ مَا يَلْقَا الْغِبّْ بِالكَتَادِي

قَلْتُهْ وَنَا مَعْكمْ عَلَى كُلّْ هوجَاسْ

مَعْكُمْ عَلَى دَرْبَ الخَطا وَالْقَوَادِ

---

(١) بلاس : مخبر .

(٢) النقرة : أو نقرة بني خالد : الأحساء وتوابعها

وانْ طِعْتْ شُوْرِى يَابْنَ مِقْرِنْ فَلاَبَاسْ
وإلّا بِرايْكُمْ الْهُدَى وَالسَّدادِ
اَطْلِقْ اسْبُوقَ اللّى لِلأَضْدَادْ نَسَّاسْ
عَبْد (١) الله ه اللّى مِثْل صَقْرِ الهِدَادِ
اَنَا وُرَبْعِى بَيْن الأَثْنَا وَالاخْمَاسْ
يَرْكَبْ لَنَا غَيْرَ الفَلاَ وَالعَيادِ
خَمْسَةْ عَشَرْ جَمْعاً وَالأَرْيَاقْ يُبَّاسْ
نَسْقِى بِهِنّْ كَبْدَ الضِّدِيدَ النِّكادِ
وَكَمْ سَهْلَة يَكْثَرْ بَهَا قَلْعَ الأَنْفَاسْ
لِيَا سَنْدَنّْ عُقبْ السَّماحَ السِّنَادِ
وُكَمْ هَجْمَةٍ عَنْهَا الخَبَرْ عيَّنَ الْمَاسْ
نصْبِحْ عَلى هَلْهَا بِذِكْرَ المِهَادِ
وُتَلْقَى النِّعىِ مَعْ لَجَّةَ الْخِلْجْ مْحِتَاسْ
بِيَوْمٍ غَدَابُهْ مِثْل يَوْم التَّنَادِى
بَالَكْ تِشَاوِرْ صَافِرٍ هُو وَهَبَّاسْ
عَلَيْك بـآرَاء الرِّجَالَ الْعَوادِى
اَلْحُكْمْ مَايـاَتِى بِحِبْرٍ وُقِرطَاسْ...
اِلاَّ بِضَرْبِ امْصَقَّلاتِ الهَنَادِى

(١) عبد الله بن فيصل .

وقد أَجاب عبيدا على قصيدته المتقدمة خالِدُ بنُ عمهوج بقصيدته الآتية ، من نفس الروِيّ والقافية ، قال :

حَيِّى الَّذِى جَانَا مِسَيّرْ وُبَلاَّسْ
نَاصٍ إِمَامَ الدِّينْ عَانٍ وُكَادِى
حَيِّى الَّذِى مَعْنَا عَلَى كُلّْ هُوجَاسْ
يَفْرَحْ بِعِزَّ الدِّينْ هُو وَالْجِهَادِ
إِنْ كُنْتْ زَايِرْنَا بِرَاى فَلاَبَاسْ
أَللّهْ يُوَفِّقْكَ الْهُدَى وَالسَّدَادِى
أَدِيرْ أَفْكَارِى عَلَى خَمْسَة اجْنَاسْ
وَاظُنّْ هَاجُوسِى لِهَجْسَكْ يِلاَدِى[1]
سَاقُوْ لَهَ اَلْمَدَّا[2] بِحِبْر وَقِرْطَاسُ
اَهْلَ الْمَشَارِعْ وَالْبَحْر وَالْبَوادِى
أَيْضًا يَجِى اَلْمَعْرُوفْ مِنْ خَزّْ وِالْبَاسْ
بِرَسْمٍ يَجِيبُهْ مِثْلَ جَنْحِ الْجَرادِ
حِنَّا هَلَ الطَّولَهْ وُحِنَّا هَلَ الْبَاسْ
وَلَوْلا العَفُو مَخْدِ عَلَيْنَا يَكَادِ

---

(١) يلادى : يماثل

(٢) المدا : إتاوة يدفعها اهل مسقط وعمان للحكام من آل سعود .

كَمْ جَاهِلٍ مِنَّا بِزَوْمَاتَ الَانْفَاسْ

يَصِيرْ طَوْعٍ بِالرَّسنْ وَالْقِيَادِ

وُكَمْ نَادِرٍ مَافَوْقْ رَأْسُهْ عَلَى رَاسْ

مِتْعَصِّبٍ دُرْنَا عَلَيْهَ الشِّدَادِ

وِحِنَّا نَعَرْفْ أَهْلَ الدَّوَادِى مِنَ النَّاسْ

وَاهْلَ النَّقَا إِنَّا نِذِلَّ الْقَوادِى

حَرِيبنَا نَسْقِيهْ مِنْ كَاسَ الْأَقْبَاسْ

وُنْقَصِّر الطَّائِلْ بِهَجرَ الْقِيَادِ

وُحِنَّا لِدِلَّ الدَّرْبْ مِنْ غَيْر بَلَاسْ

لَا كِبْرَةَ الْقَالَهْ نَجِيبْهَا عَنَادِ

نَاتِى جَهَارْ مَعَ شَفَارُوسَ الَاطْعَاسْ

قَتَامنَا يِشْبكْ بِرُوسَ الْمَبَادِى

ضَارِينْ بِالدِّنْيَا عَلَى قَطْعَ الَامْرَاسْ

مِنْ فَوْقْ هِجْن غُفَّلاً لِلْمَعَادِى

عِرْجٍ حَنَايَا كَالْيَعَاسِيبْ يُبَّاسْ

مِنْ قَطْعْ الْفِيَافِى وَالْخُرُومَ الْبِعَادِى

الْخَبَرْ عَنْ فِعْلَنَا يَومْ عَبَّاسْ

مِنْ دُونْ هَجَرْ مْحِتَظِينَ الطِّرَادِ

لوا عَلَى الزّلبات مِنْ زَيْنَ الالْبَاسْ

وَاوْدَعْ بَنى خَالِدْ عَمَدْهُمْ بَدادِ

وُقفتْ عَلَى سُلْفَانَهُمْ(١) سُودَ الاجْنَاسْ

وُوُغْدَانَهُمْ وُقَارِي(٢) بـِالْبِلادِ

فِي يَوْمَ باسٍ نِشْبَت الرَّاسْ بِالرَّاسْ

خَيْلٍ تَهَاوَى مِثْلْ وَصْفَ الْجرَاد

وُيَوْمَ الْيَتِيمَهْ فِي عَثَامِيرَ الاطْعَاسْ

كَمْ عَيْطَمُوسٍ فَضَّخَتْ لِلْحِدَادِ

فَرَّقْ شَعَبْهُمْ نَادِرَ العُشّ قِرْنَاسِ

الْحُرَّ الاشْقَرْ مِنْ طُيُورَ الهَدادِ

فَيصَلْ مِروَّي بِالْوَغَى كُلّ عَبَّاسْ

أَبُو سُعود زَبنْ حَرْدَ الأَيَادِ

إيمَامَنَا وبْن الإِمَامَ العَلِي سَاسْ

فِرْزْ الْوَغَى مِسْقِي الْحَرِيبَ النَّكادِ

وقال عبيد بن علي بن رشيد في آخر أيامه وسبب هذه القصيدة أن عبد الله بن رشيد واخوه عبيد . كان لهم رفيق يدعى عبد المحسن بن سيف الملقب بالملا من أهل بريده وكانوا يتجاذبون الحديث فقالوا له ياعبد المحسن علمنا بما فينا من العيوب حيث انه كما قيل في المثل « كل بصير في عيوب غيره » فقال لهم لن أعلمكم بما فيكم إلا إذا امنتموني

(١) جمع سلف .

(٢) الوقرى : اللاجئ .

فقالوا له لك الأمان منا فقال - اما انت ياعبد الله فعيبك عدم تقديرك للأجاويد واخيار الناس وذلك يعتريك عند الغضب وهذه خصلة فيك وهى غير حميدة ، واما أنت ياعبيد فجميع مكارم الأخلاق حاويها ومداركها ولافيك سوى عيب واحد وهو عظم تقديرك للصلبي (ساهى) إذا دخل فى المجلس أقربته حولك وادنيته بجانبك — فقال عبيد نعم انا ياعبد المحسن إن هذا رجل طيب وفيه شجاعة وهمة عاليه ونفس ابيه عن الأدناس — فمن اجل ذلك قال هذه القصيدة وهى :

طلبْتْ رَبٍّ يَعْلمَ السِّرْ وَالْغيبْ
يَقْبَلْ صَلاَةً لِىِ وَيَقْبَلْ صِيَامِى

وَيَجْعَلُ لَنا عِرَضٍ نَزية عَنِ الْعَيْب
وِيفُكَّنَا مِنْ شَرّْ سُوَّ الاَثَامِى

ابْنْ آدمْ مَلْفَا الرَّدَى وَالْعَذَارِيبْ
لَوْ مَا فَعَلْ رِمْيَتْ عَلَيهَ التَّهَامِى

جَلَيْتْ عَنْ نَفْسِى شَبَا الشَّكّْ وَالرَّيبْ
وَلاَ حَسِبْ يَلْقَوْنْ الْعَرَبْ بِىِ كَلاَمِى

وُرَبْعِى لَقَوْبِىِ عُقْب شَيْبِى عَذَارِيبْ
بِتَسْطِيرِ كِذْبِ امْفَسِّرِينَ الحَلاَمِى

قُلْتَ اخبِرُونِىِ وَيْشْ مَغْضَاهَاكَ العَيْب
قالُوا عَلَىَ سَاقَتْ رِفِيقَكْ تحِامِى

قُلْت إنَّ هَذَا مِنْ قَدِيمٍ لنَا عَيْبْ
مِسْتَارِثِينُهْ مِنْ خوالْ وَعْمَامِى

الْعَيْبْ تَرْكَ المَعْرَضهْ بَالْمَوَاجِيبْ

وِالّا الرَّفِيقَ ابْفزْعَتُهْ مَا يِلاَمِى

رَفِيقنَا كِنُّهْ بِرُوس الشَّخانِيبْ

يجبُرْ بَنَا لوْ مَكْسَرُهْ بِالعِظَامِى

وُرفيقنا مَا نَجْدَعُهْ لِلقَصَاصِيبْ

فِى رَاسْ حَيْدٍ نَايِفٍ مَا يِظَامِى

وُرْفيقَنَا لَوْ هُو مِنَ اَلْجَدّْ بِصْلِيبْ

مِتْعَلِّق مِنَّا بِذِرْوةْ سَنَامِى

وَالشَّرّْ مَا نَسْعَى بِجَرُّهْ بِتَقْرِيبْ

وُنَدْرَى إِلى هَبَّتْ لَنَا بِالَاوْلَامِى

هَذِى قَدايِمْنَا إِلَى عَدُّوْ الطِّيبْ

وُكِلٍّ يِرِيعْ الفِعْلْ اهَلْه القَدامى

وُيَوْمَ الوَغَى مَا نِسْتَشِيرَ الزَّوَارِيبْ

لَا طَارْ عَنْ سُودَ العُيونَ اللِّثَامى

مِرْكَاضنَا يَشْبَعْ بَهَ الطَّيْر وَالذِّيبْ

وِنِرْوِى مَعَاطِيشَ السُّيوفَ الظَّوامى

نَلْحَقْ عَلَى مَرْدٍ يَجَنَّكْ جَنادِيبْ

بِمْطَارِقٍ مَعْ مِثْلْ صَفّ النَّعَامى

يَتْلُون اَبُو بَنْدَرْ(١) رَبِيعَ السَّعَايِيبْ
اَللِّى عَلَى خَيرِهْ تِعِيشْ الْيَتَامِى
فإنْ سِلْم رَاسَ امْبَيِّدَ الكُنَّس(٢) النِّيبْ
حَرِيبَنَا مَا يَهْتَنِى بِالْمَنَامِى
غَنَّوْا بِهَا ارْكَابْ عُوجَ الْمَصَالِيبْ
مِنْ مِصْرِ الغَرْبِى إلَى دَار يَامِى
شَارِخْ(٣) اَخذَنَابُهْ زَبُونَ الْمَهَالِيبْ
وِشْجَابْ سَطْوَةْ مِطْبَرِ وبِنْ لَامِى

وقال عبيد العلى الرشيد أيضاً :

ما حَسِبْ طَارَ الْمَرْجَلَهْ عِنْدَكُمْ عَيْبْ
لَا قُلْتْ فَكُّو حُكْمَكُمْ يَزْعَلَ الشَّيْخْ
مَالِي وَرَا وَادِى عِنَيْزَهْ مَطَالِيبْ
ثَلَّثْتَ بَهْ مَا بَيْنْ شَوْىٍ وِتَطْبِيخْ
ثَلَاثْ مَرَّات نِخَلِّى الرَّعَابِيبْ
عَنْ دَلِهِّنْ وَالزَّينْ يَمْشَنْ مَصَالِيخْ

---

(١) أبو بندر : طلال العبد الله الرشيد .

(٢) الكنس النيب وصف للابل التى اكتنزت من الشحم وشق نابها .

(٣) شارخ : شاعر .

وِنْثَارْ مَثْلوث الدّخَنْ كَنَّه السَّيبْ(١)

سِعْدَى(٢) تَوطّا فى ارْدُون الاجَاوِيخْ

وُشَلْف تَلَظَّى مِثل قوسَ القَصَاصِيبْ

وُكَرّْ بِعُودانَ البَلَنْزِى وُتَنْجِيخْ

إنْ جَازْلَكْ فَاهْلاً وُسَهْلاً وُتَرْحِيبْ

والّا لَمَا يَلْفَظْ أفَامَ الصَّلابِيخ(٣)

نَرْضَى وَنَطْنِى يَارَبِيعَ السَّعَابِيبْ

وُنَقْدَرْ نَقُولْ الْغَيْركمْ طَنْوَةَ الذِّيخْ

وقال عبيد العلى : وقد أهدى إليه الشريف عبد الله بن عون سيفاً ولم يصله

السَّيفْ يَازبْنَ الوَنَّاتْ مَا جَان

هُوَ خَفِى أوْ بَاقَوْا عَلَمَهْ الْمَراسِيلْ

نُفُوزْ بِاللى مِنْكْ يَاذَرْبَ الايْمَانْ

وَالَّا بِخَيرٍ يَا رَبِيحَ المَراسِيلْ

يَا شَمْعَةَ الحَيِّينْ يَانَسْل عَدْنَانْ

يَا مِشْعَلٍ لا شَبّْ تِطْفى القَنادِيل

---

(١) الغيم . (٢) سعدى : اسم فرس الشاعر .

(٣) الصلابيخ : حجر الزند .

أَنْتُمْ هَل البَطْحَا وُزَمْزَمْ وَالارْكَان
فَضَّلْكُمْ المَوْلَى بطَه وتَنْزِيلْ

أَحْيَيْتْ سُنَّتْكُمْ بعَدْلٍ وَبُرْهَانْ
وُفَهْقٍ وِتَقْلِيطٍ. وِعَزْلٍ وتَبْدِيلْ

وُعَين لَنَا عِنْدِ المِهماتْ هِسَّانْ
وَانْت العَرَبْ وُابْكَ العَرَبْ تَسْنِدَ الميْلَ

اَلْمَيْتْ يُدْعَى لَهْ بِعَفْوٍ وُغُفْرَان
وَالحيّْ يُدْعَى، لَهْ بِعزٍّ وِتَمْهِيلْ

وقال أيضاً يخاطب بن سَليم أمير عنيزة :

يَابِنْ سَلِيمْ إنْ كَانْ غِزْتُوا بِالَاطْرَافْ
مَا تَنْتَفِعْ بالطَّهْبَلَهْ وَالتَّدَاهِيرْ

لَوْ اَخَذْتُومنْ زَرْع ابْن جَلْعُودْ مِنْسَاف
وُمْنَ البَقَرْ رُحْتُوْ بعجْلٍ عَلَى خيرْ

لَوْ تَذْبَحُونَ امْنَ البَقَرْ تِسْعَةَ آلافْ
مَا هُنْ لِمَوْتَاكمْ بيَدٍّ حَوَاوِيرْ

حِنَّا إلَى غِزْنَا طَعَنَّا بالْآلَافْ
تَلْقَا القَلَايِعْ مِثْلْ أَفَامَ الْخَنَازِيرْ

مَعْ كَسْبَنَا تِلْقَا مَظَاهِيرْ وِعْطَافْ

وَ تَنْعَزِلْ خَلفَاتَهَا وَالْمَغَاتِيرْ(١)

نَنْصَا الْمَشَايِخْ مَانجَنِّبْ لِلَاطْرَافْ

كَمْ نَزْلَةٍ بَاطْرافهَا نَضْرِبَ الزِّيرْ

عَسَى بِحَقّْ امْرُهْ عَلَى النُّونْ وَالْكَافَ

بَالْوَالِىَ اللَّى يَعْطِىَ الشَّرّْ وَالْخَيْرْ

يَرْمِيكْ وَارْكَابَكْ مِنَ الْمَشْى وَقَّاف

مَا يَهْزِمَنَّكْ مِهْزَلَاتٍ مَقَاصِير

وَاتِيكْ فَوْقْ اشْمَّرةٍ تُوهِفْ ايهَاف

مَعْ وَجْهِ جَمْعٍ مَا يَهابَ الطَّوابِير

يَوْمَ اشْتَهَيْتُوا حَرْبَنَا عُقْبَ الَاحْلَافْ

وِدِّى حَلَالَكْ مِنْ ايْعَادَ الْمَنَاوِيرْ

وِانْ طِعْت شُورِى فَاسْعَ بَاطْرَاف الْانْصَافْ

بِبْضَاعتَكْ واضْبُطْ احْساب الدَّنَانِيرْ

أَعْمى بِرَيدهْ(٢) لايِدُكَّكْ بِميهافْ

تَبْتَعْ ذَلُولَكْ فِى عما سالِفَ البِيرْ

---

(١) المغاتير : الإبل البيض .

(٢) أعمى بريده : يريد به حسن المهنا .

وَاتْعَبْ لِمَجْلِ الشَّمَاتِين بِلَحَاف
وارْقُدْ مَعُهْ وادْغُثْ عجاج الْمَباخِير
شُورِى عَلَيْك عَنِ المَغازِى وَلَاانْكَاف
ترى ذَهَابَ النَّمْلْ سَعْيُهْ بِتَطْيِيرِ
مُوَلِّمٍ شَقْرَاهْ شَافْ مَا عَافْ
مَعَ الغَتَارَهْ عَابِي لِلْمَصَادِيرْ
نَصِيحَةٍ كَانْ انت لِلنُّصْح عَرَّافْ
وانْ كَانْ تبغينَا ترانا مَحاضِيرْ
دُونَ الجَبَلْ نِرْوِى رَهِيفَاتَ الَاسْيَافْ
عَلَى ظُهُورِ امْعَسْكِرات الْمَسامِير
وُمَتى يَحَسِّبْ نَايِفِ وَابْنِ حَلَّافْ
وُمَنْ حَالَفُهُ قَوْمُهْ بِرَزَّ المَعَاذِير
إِنْ سَاعَفَ اللهْ جَمْعَنَا تَاتِى أَرْدَاف
وُتَالِى سَنَتْكُمْ تَلْعُبُونَ المَشَاوِيرْ
أَخْوَكْ عَنْ غَوجَهْ ارْمِى لَهْ بِمعْطَافْ
ذكُوهْ مِزْوِين السُّيوف الْمَعَاطِيرْ
يَتْلُونْ مِنهْ لِلْمَصَاعِيبْ عَسَّاف
إِللَّى عَلى الشَّدَّاتْ يِلقى إلى دِيرْ

لَوْلَا مَدارَانَا قِريبِ ابنِ عَيَّافْ

يَسْقَفْ عَليكَ العَجْ مِثلَ الْمَعَاصِيرْ

مِنْ فِعْلِ قَومٍ مَايَحَمْلونَ الاعْجَافْ

مَا سَاقَوُا الْخَاوَهْ لِعُوجَ الْمَنَاقِيرْ

وِانْ صَاحْ صَيَّاحٍ عَلَى رَاسْ مِشْرَاف

فَزْعَاتَنَا مَعْ كُلّْ رِيعٍ دَعَاثِير

عَمِلتَ لَكَ دِرْعٍ وَهُو جَرْدْ خَصَّاف

تَبْغِى تَصُوغَ آلْقِيقْ صَوغ عَلَى الْكِيرْ

مِنْ صَوغَهُمْ عِجزَ وْايَدانون الاضْيَافْ

إلَّلى مَراجِلْهُمْ بَشْرْهَا مَخَاسِيرْ

أَلسُّورْ مَايِبْنى بِعِيدَانْ صَفْصَافْ

وَبَالسُّوقْ لَايْغِرَّ بَكْ رَقْصَ الْجَزازِيرْ

تَمَّتْ وِصَلَّى اللهْ عَلَى طَايِفٍ طَافْ

عَلَى إلْبَيْتْ يَرْجِى مِنَّ كَرِيمَ التَّيَاسِيرْ

وقال عبيد العلى أيضاً بعد الغارة التى شنها على أهل عنيزه سنة ١٢٦١ هـ :

طَلَبْتَ مَنْ يَعْطِى الْعَطَايَا إِلَى سِيلْ

اللِّى عَن الطَّلَابْ مَاصِكْ بَابَهْ

يحُطّنَا لِشْيُوخَكُمْ طَيرْ أَبَابِيلْ
وِدْيَارَكُمْ عَلَى يَدينا خَرابَهْ
وَأَعْطَانْ مَوْلاَنَا وُزَادٍ بِتَسْهِيلْ
وَأَرْجى اِنْ دَعْوَتْنَا عَلَيْكم مُجَابَهْ
حَطَّيتْ لَكْ أَفْكَارْ تِحَبِّلْ حَبَابِيلْ
وُرِزْقهْ مِنَ الضُّبَّانْ تَمْلا عِيابَهْ
تَبِي تحَارِبْ مِتْعَبِينَ الفَنَاجِيلْ
قَبْلَكْ مَضَوْ نَاسٍ سَعَوْا فِي خَرابَهْ
حِنَّا لَكمْ مَامِنْ وَرَانَا مَحَاصِيلْ
الذِّيبْ مَا عَنهْ حَدٍ طَرّْنَابَهْ
بِظْهُورْ طَوعَات يَشْحَلَنْ تَشْحِيل
يِرْدُونْ حَوْضَ المَوتْ عِنْدَ اقْتِرَابَهْ
وَبَايمانَنَا حَدْبَ السُّيوفَ المَصَاقِيلْ
وُمْطَارِقٍ مَايِنْتَدَاوَى صَوابَهْ
وُدُهْم بِهِنّْ رِيش النَّعَامَ الْمَضَالِيلْ
نَرْوِى مِنَ الضِّدّْ المَنَاحِرْ احْرابَهْ
لَزْماً إلَى وَرَدَنّْ يَصْمَلَنّْ تَصْمِيلْ
بِقَومٍ يَسُدَّكْ حَاضِرهْ عَنْ غِيَابَهْ

وِانْ شِفْتَهُنّْ يَقْفَنّْ تَرَاهُنّْ مَقَابِيلْ
لَهُنّْ عِنْدَ المِلْزَمَاتِ انْقِلاَبَهْ

جِينَا وُجُونَا فَوْق زَمْلَ الجَمَامِيلْ
وُرَدُّوا عَلَيهُمْ مُوحِشِينَ الحِرَابَهْ

بِيَوْمٍ خَفَا عَجَّ السَّبَايَا تُقُلْ لَيلْ
صِحْنَا وُعَنْكَمْ ورَحْمَةَ الرَّبّْ غَابَهْ

وَاحِلْوِ زَعْجَتْنَا عَلَيهَا الهِلاَهِيل
بِيَوْمٍ كَسَا وَادِى عِنَيْزَهْ ضَبَابَه

صَارَتْ فَقَايِدْهمْ ارْقَابَ المَثَاكِيل
بِايمانْ منْ لاَ. ثَمَّنُوْا فى عقَابَهْ

وِاللى وَطَنَّهْ غَابَتَ الشَّمْس مَاسِيل
وخْرِيبَهُمْ رَدَّتْ بِتَالٍ حِسَابه

عُقْبَ القَرِيرِيَّاتْ رُدَّنّْ لِلنِّيلْ
والْعِيدْ هُبِّى يَومْ جَاهِنْ أَخْضَابَهْ

يَاذِيبْ صِحْ وَازْعِجْ إِلْذِيبَ الهَذَالِيلْ
وَاذْكُرْ لَه الوَادِى يِدُورَ العْشَابَهْ

عَنْ فَرْسَةَ الطَّلْيَانْ يَفْرِسْ رَجَاجِيلْ
بِدَارٍ بِصَرْفَ البَينْ يَنْعَى غُرابَهْ

وقَبْلُهْ مَضَى مِنَّا عَلَيهمْ تَهَاوِيلْ
وَالشَّرّْ هذِى عاقِبَةْ مِنْ سَعى بَهْ
بَالطَّقْطَقانَهْ وَالزَّقَارِيطْ وَاعْقَيلْ
وُبَقْعَا تِفَطَّنْ يَا عَلَى وِشْ جرى به
حِنّا كَما مُزْن صَدُوقِ المَخايِيلْ
دَوْم تِسِيلْ وَلَا حَدٍ قَدْ دَرَابَهْ
وانْ كَانْ تِنْكِرْ يَاعَلَى غَارَةَ الْخَيْلْ
تَرَا خَيْلَنَا تَاطَا الوَعَرْ ما تَهابَهْ
حِنَّا إلَى صُلْنَا ابْعَادَ المَصاوِيلْ
وُصُوْلَاتَنا كَمْ رَاسْ شَيْخ غَدابَهْ
وَعْر العَمِيلْ انْ كَانْ هُو صالْ اوْصِيلْ
عَلَيه اوْجَاهَ البَلا مِنْ قَرَابَهْ
فِلْيَا طَغَيْتْ وُقمت تمِشى بِتَبْدِيلْ
فِرعَونكُمْ يَا عَلِى حِنَّا شِهَابَهْ
وِلْيَا بَدا خَشْمَكْ يِشَوِّلْ بِتَشْوِيل
الضِّدّْ حِنَّا اللَّى نِهَدِّى صِعَابَهْ
أطْلُبْ مِنَ اللّى فَضَّلَ الرُّسْل تَفْضِيلْ
رَبَّ السَّمَا وانَا شَدِيدَ الرَّجا بَهْ

بايات ياسِينْ وُطَه وُتَنْزِيلْ

والمِدَّعى والْبيتْ واللَّى دعابهْ

يجْعلْ شَرايِذْكُمْ لحِول العباهِيل

وِذْياركُمْ هُنْ اللى سَاكِنَاتٍ جَنَابَهْ

هَذا قَضا كَتْب امَّهَاتَ المخَالِيل

وَالمَيتْ مَا يِنْعَى خِلافَ القَضَابَهْ

وُعَاداتَنَا الدَّيَّانْ نُوفِى لَهَ الكَيْل

ثَلاثْ مَرَّاتٍ خُذَهْ يَا اللَّى سَعَابَهْ

وُصْلاَت رَبِّ عَدّ وَبل المَخَايِيلْ..

على النَّبى اعداد وَبْلَ السَّحابَهْ

وقال عبيد الرشيد أيضاً :

الْقَلبْ مِن كُثرَ الهَواجِيس قزَّان(١)

ما يستريح امْنَ الدَّهْرْ رُبعْ سَاعَهْ

بَاغَافِرَ الزَّلَّهْ وَيَاوَالِ الاحْسَان

تَجْعْلَ مِنَ التَّقوىَ لِنَفْسى بِضَاعَهْ

انَا عَلَى لاَنٍ وُرَبْعِى على لاَنْ (٢)..

مِتْخَالِفٍ رَأيِى وَرَأىَ الجَماعَهْ

---

(١) قزان : تعبان (٢) لان : طريق

آنَا وِلْد عَلِ نَضَايِضْ كِحَيْلَان

رَبِّ خَلَقْنِي لِلْسَبَايا وِدَاعَهْ

مَانِ هِتَيْمِيٍّ يِرَبِّتْ مِنَ الضَّانْ

وَيَعْطِي لِطِلاَّبِ الحَنا يَارِقَاعَهٍ

عَيْبِ عَلَ اللِّي يَنْثَنِي عُقْبْ مَا بَانْ

وَيَرْضَى بِوَطْيَ النَّفْسْ عُقْبَ ارتِفَاعَهْ

النَّاسْ مَاتجِيكْ لَاصِرْتْ عَطْشَانْ

وَلَا يَشْرَبْ المِصْمِي يَقَعْ مِنْ ذِرَاعَهْ

اضْرِبْ عَلَى الكِائِدْ إلَى صِرْت بَلْشَانْ

وُعِنْدَ الوَلِ وَصْلَ الحَبِلْ وَانْقِطَاعَهْ

اِمَّا تجِيبْ اعْقُودْ حَصٍّ وَمُرْجَان

وِالَّا فَهِي لإِبْلِيسْ طَارْ بِبْشَاعَهْ

وُاطرابَةَ الدُّنيَا مَع الفَجْر دُخَّانْ

وُكْرَارِةٍ بَاظْرافْ خِطْوَ الصَّعَاعَهْ

.. ـ وله مخاطبا أحد ولاة الأتراك عند ما طلب منه بيع جواده :

يَابْيِهْ آنَا الكِرْشْ(١) مَاعْطِي وَلابِيعْ

قَبْلَكْ طَلَبْهَا فَيْصَلٍ وَبَنْ هَادِي (٢)

---

(١) الكرش : اسم الجواد .

(٢) فيصل الدويش ، ومحمد بن هادى القحطانى .

يَابَيهْ لَوْ كَثَّرْتْ بِالقَولْ مَاطِيعْ

يَا حَيْف تبْغِينِي اَسَلِّمْ جوَادِي

يَا بَيْه مَا يَرْهَمْ عَلَى مِثْلَهَا البَيعْ

وَلَا يَجِي مِثْلَهْ بقَوْدَهْ مِهَادِي

مَا جمع اصْلَهْ بِالْقَرَاطِيسْ تَجْمِيعْ

أَصَله يَعَرْفونَهْ جَمِيعَ البَوادِي

بَاغٍ إلَى مَا لَقَّموهَا المَصَارِيعْ

وصاح الصِّياحْ وثار عَّج الطَّرادِي

اَنْهَجْ عَلَيْها وتْعَدِي بِالتَّراتِيعْ

مِثْلَ الفَحَلْ لَا صَالْ وَقْتَ الْهِدَادِ

وَاصْلها لِعْيُونْ بِيضٍ مَمَارِيعْ

فَوْقَ الحنَايَا والسَّبايَا غَوادِي

هَذاكْ بَيْعُهْ وَالصَّبايَا مَفَارِيعْ

بَيْنَ القَنا وُمْخفَّرات الهَنادِي

هَذاك بَيْعُهْ كَانْ مَا تَفْهَم البَيْعْ

لِيا مِنْهن جِلْبِنْ بِسُوقْ المَزادِي

يَا بَيْه اَنَا مَا اَسْمعْ كلامَكْ وَلَا اطِيعْ

هَرْجَكْ بِمُقْلَةْ نَاظِري وَالْفُوآدِي

يَا سَابقِي مَا نرخِصَكْ بِالْمَطامِيعْ
خَتْمٍ وَلَوْ قِيل ارْفَعُوا بِالْجوَادِي
أَبْغِي إلَى ثَارَ الدَّخَنْ بِالزّعَازِيعْ
وِحطّوْ عَلَى عَجْلَاتِهِمْ واَلغدَادِي
بِيَوْمٍ يَشَيِّبْ مِنْ حَذَاهَ المَرَاضِيعْ
حِدِينْ وَحَادِيهِنَّ مِن الخَوف حَادِي
اَنْطَحْ وَرَا رَبْعَي وِجِيهَ المَدَارِيعْ
وَاقْضِي عَلَيهَا دَينَهُمْ وَالعِبَادِي
وَانْشُدْ اعَنِي وُعَنْها بِعَادَ المفَازِيعْ
هُو هَرْجَنَا ذَا كِذْبْ وَالّا وَكَادِي
مِنْ لَابَةٍ بَالحَرْب مَاهُمْ مَطَاوِيعْ
وَلَا تحَسَّبْ بِالمَداسْ العَوادِي
حَلَفْت مَا يَطْرِى عَلَينَا بَها الْبَيعْ..
إلَى الحَشْرْ مَا يَفْخَتْ سَوَادهْ سَوَادِي
مَا دَامْ رَاسِي لِلرِياح الذَّعَاذِيعْ
بَالْعَونْ طَالِبْها مِنَ النَّاسْ غَادِي
وِصَلُّوا عَلَى محمَّد خَيْرَ المشَافِيعْ...
آللى لنَا يَشْفَعْ بِيَومَ التَّنَادِي

وقال عبيد أيضاً :

يَاللهْ يَاللى تِبْدِىَ الخَلْق وِتْعيدْ
ويَلا بَغَيتْ امْراً قَضِيتْ الْمرادِى
يَاالْواحِدَ اللّى مَنْ ترجَّاكْ مَاصَيدْ
ومَنْ هُو بحَرْزَكْ لَايذٍ مَايصَادِى
جْونَا وجينَاهُمْ وصَارَتْ مَطَاريدْ
بيُوم ٍ حَصَلْ بَهْ مِثْلْ يَوم التَّنَادِى
لكِنْ جَدْعَ الرُّوسْ حَذْفَ الجَلاميدْ
كَرَامَةً لِلّى نَصَا الجَيْشْ بَادِى(١)
يَوْم إنْ بَعض النَّاسْ كَسْهُ بَوَاريد
تَرا كَسْبَنَا رُوسَ الْعِدا بالْعَوادِى
وَرَدْنَا بربْع ٍ عقْبَ الأَقْفَا مَوَاريدْ
كِنْ يَحْداهُمْ مِنْ وَرَا الطِّعْسْ حَادِى
وَرَدْنَا بسِمْحينَ الْوجيهَ الأَجَاويد
ونَادى لَهُمْ مِنْ عِنْد رَبِّى مِنَادِى
خَلُّوْا جَنايزْهُمْ سَوَاتَ الْمَجَاليد(٢)
بصْوارم ٍ بايمانْ غُوشَ الْجهَادِى

---

(١) نصا : قصد . (٢) سوات : مثل .

يَتْلُونْ حُرٍّ دَايم يَفْرِسَ الصَّيدْ
خلاَّ بديدَ الرِّيشْ مِثْلَ الجَرادِي

جَدِيمْ مَصْرعْهُمْ بشِرْ بَاسِقَ الْقيدْ
وَامِرْ لَهُمْ وَالى السَّما بالْحَصادِي

أَطْيَابَهُمْ رمْيُو عَلَى صَحْصَحَ البِيدْ
كَلّ عَلَى مَضْرَبْ مَطيحَهْ إيفادِي

شُكَرْ لِمَنْ حطَّهْ برُوسَ النَماريدْ
دوَّارَةَ الفِتْنَهْ عَلَى غَيْرْ جَادِي

وشْ يَطِلِعَ المَمْلُوكْ مِنْ وَلْيَةَ السِّيدْ
وَمِنْ خَلْجَةَ الدُّنْيَا وحَيُّهْ يسَادِي

وَعَنْ طَلْعةَ الى فَاتْ بَشَرٍ بتَجديد
وَرَدُّهْ شَرَايدْ بيَضَهم بَالْحدَادِي

لِغْيُونْ حَسْنَا مَا تَعَرْفَ التَّسانيدْ
ونرْوِى السُّيوفْ ونْ عَرَّضتَ بالمُعادِي

يَومْ اعْتَرَاضْنَاهُمْ بزَينٍ وتَهْديدْ
عُذْرُهْ يَبى منَّا يقُولَ السَّدادِي

تَاهَتْ بَصَايرْهُمْ اذرُوبَ المَواريدْ
وَلا لَهُمْ مِنْ قَايدَ الرُّشْدْ هَادِي

وصَلُّوا عَلَى اللى مَهَّدَ الدِّينْ تَمْهيد

مَا شِيفْ فَجْرٍ مَعْ شَفَا الشَّرْقْ بَادِىء

وقال عبيد يرد على حسن بن درع كبير آل حبوب هل **الجوف** .

يَابُو شَكَرْ يَومْ انْت قَبْلٍ عَميلى

وُعَرْضَكْ نَقِى ووَجْهَكَ أَبْيَض مِنَ الشَّاش

وَاليَومْ هَرْجَكْ صَارَ مَالُهْ ضِويلى

اَطْعْت قَولْ افْلاَنْ وافْلاَنْ وشْلاَشْ

لَاجيت اَنَا وُمَنْصُورْ مِنَهْ **قبيلى**

هَاللِّى مِعيدٍ بالظَّفَرْ عُقبْ مَا نْحَاشْ

انْشِدْ قيَالْ وَظِلْعَكُمْ والطَّويل

عَنْ حَسَنْ مَنْصورْ الىَ مِنَّهَ اهْتَاشْ

وقال عبيد أَيضاً مخاطباً بن سليم أَمير عنيزة :

الْحَرْب شَبّ وَطَارىَ الصُّلْح مَافُورْ

مِنْ شَب نَارَ الْحَرْبْ مِنْ صَلْوَهَا مَاعْ

اَرْجِى عَسَى مَاقَائد الضِّدّْ مَنْصُورْ

آمينْ يَاللَّى لِلْمخَالِيقْ سَمَّاعْ

ولا يَرْتَفِعْ حَظَّهْ الىَ نَفْخَةَ الصُّورْ

وَلا يَقْبَل اللهْ دَعْوتُهْ هُو وَالاتْبَاعْ

وَالمَيْتْ مِنهُمْ مَا يخَلَّدْ مَع الحُورْ
وَلا لَهُمْ فى مَا قَفَ الْحَشر شَفَاعْ

يَا دَارَنَا مَنْ جَاكْ يَبْشِرْ بعَاثُورْ
غَيْرَ الضُيوفْ وَمَنْ تَنصَاكْ بَيَّاعْ

مَنْ لَا نَحاهَ الحَقّ نَنْحَاهْ بالزُّورْ
بخَفرَ الهَنَادِى مَعْ شَبَا كُلّ شَعْشَاعْ

كمْ واحِدِ بِحْرابِنَا طَاحْ مَنْخُورْ
تَوَطَّتُهْ صُمَّ الحَوافِرْ عَلَى القَاعْ

خِلّى تَعَشَّاه الحَواوِيمْ ونُسُورّ
وسبْع الخَلَا يفْرسْ بهَا كَلَّما جَاعْ

مِنْ لَابَة فِعْلُهْ مَعْ النَّاسْ مَشْهُورْ
بدْيَارْ سُلْطَانَ العَجَمْ صيتَهُمْ شَاعْ

الْحَرْبْ تبْنى لَهُ بُيوتٍ كَما القُورْ
وُمِنْ سَابق عَادَاتنَا ذَبْحَ الافزَاعْ

يَابنْ سَليمْ انْ كَانْ اَخذْتو لَنَا ثورْ
وحَطّيت اَلكْ نَاسٍ يدُورُوَن الاطْمَاعْ

يَا مَا نَصَحْتَكْ مَيْر مَا تِقْبَل الشُّورْ
تِمْشى لَنَا شِبْر ونمْشِى لكُمْ بَاعْ

وُبالشَّرّْ نجْزى مَنْ بَلانَا عَلَى النُّورْ
نَانى حَثَاحيثٍ عَلَى كُلّْ مِطْوَاعْ
وانْ كَانْ لكْ ضِرسٍ بِقَرِّنْكْ مَنْخُورْ
فَحِنَّا لكُمْ قَازٍ وللضِّرسْ مِقْلاَعْ
نَكْوى نَحَانيحَكْ ويَرْضُفْ عَلَى الزُّورْ
لِمَا تَوقَّعْ مِن تَنَادِيك الاضْلاَعْ
فإنْ مَا نَفَعْ هَذا نِحَمِّسْكْ بتَنُّورْ
لَمَّا تَطيبْ امْنَ الصُّخونَهْ وَالاوْجَاع
يَا ثَورْ يَاللِّى مَنت بفَدَاك مَنْقُورْ
هَذَا جَزَا هِلَّتْ دَبيبُهْ لِلادْمَاغْ
وانْ طِغَتَ شَورى لَا تبَاعَدْ عَن السُّورْ
وَاعْطا الغَرِيم امْنَ السَّنَاعيس اَلاطْمَاع
باللهْ مَكْسُورٍ وبالْخَلقْ مَحْثُورْ
وَالرِّيحْ نَامَتْ عَنْ هُبُوبُهْ ردِغْذَاعْ

وقال عبيد فى مدح الإمام فيصل ابن تركى :

يَا للهْ يَاللِّى عَالِمٍ كُلّْ مَكْتُومْ
اُلْطُفْ بنَا يَا عَالِمَ السِّر وَالْغَيْبْ
تجْعَلْ لَنَا عِرِضٍ عَن الشِّينْ مَعْصُومْ
يَا وَاحِدٍ نَزَّهْتْ نَفْسَكْ عَنْ العَيْبْ

ابْن آدَمْ مَا بَيْن مِعْطَى ومَحْرُومْ
مِنْ فَضْل مَنْ لَافيْه شَكٍّ وَلَارَيبْ

يَا طَبْر بَاللّى حَائِلٍ تَطْلُبَ الْحَومْ
مِنْ فَضْل والى العَرْشْ مَالَكْ مَطَاليبْ

الضّدْ مِنْ ضَيْمَكْ غِشيشٍ ومَضْيُومْ
ومْقَصِّرٍ نَفْسَهْ ببَطْنَ اللَّواعيبْ

عُقْبَ الطِّفاخْ وكَثْرَةَ الهَرْج والزَّومْ
صَبُّوا كَثير اغْلُومْهُمْ بَالْقَواليبْ

اللِّى فَقَدْ خِلَّ مِنَ النَّاسْ مَا شُومْ
وحَامُوا عليه امْوَرِّدينَ المَغاليبْ

وَاضْحَا لنَا الحَرْبى مِنَ النَّاسْ مَاشُومْ
وَسْمٍ يخَلِّ الشَّاةْ تَرْعَى مَعَ الذِّيبْ

وَاللِّى صَدَرْ حَامُوا عَلَى رَاسَهَ الرُّومْ
وسَاقَ الزَّمَايلْ حَزَّبَهْ وَالْمَهَاليبْ

والْغَرْبى انكَفْ حَصَّلَ الشَّومْ واللَّومْ
عُقْبَ الدّيَارْا كْسُوبهنْ والْحَواريبْ

هُو خَابرٍ خَرْفِيَّةٍ بأَولَ الصَّومْ
مَواقِعٍ تَرْمِى مَطَرْهَا دَحَاريبْ

يَاضِى سَنا بَرْقُهْ عَلَى كُلْ مَزْمُومْ

نَهارَهَا كَاللّيل مِنْ وَاهِجَ السِّيبْ

عَنها القَصير وجَارَتُهْ سَكْنَها الْبُومْ

وجُنُودْ حَطَّاب لِثَورُهْ حَطَاطِيبْ

فى مَنْزِلٍ يَاخُذْ عَلَى التُّرْك مَعْلُومْ

فى مَحْمَلَ السُّلْطانْ يَاخُذْ مَطَاليبْ

واللّى بَقَا امسْ يَاخُذْ مِنْهُمْ اليَوْمْ

ولَا ظِنَّتِى يُعْطُونَها بالتَّلاعيبْ

وَعْمَاكْ مِثْلَ اللِّى عَن الدَّيدْ مَفْطومْ

عُقْبَ السَّفَرْ ضَاقَتْ عَليَه المَهاريبْ

مِثْلَ البَعِيرِ اللِّى عَن الوَقْفْ مَشْكُومْ

اَعْذَرْ براسُهْ عُقبْ رَدّ المَنَاديبْ

وِشَيطَانها عُقبَ التَّزَاويرْ مَزْكُومْ

وَالْكَذبْ مَا بَقّى يَتَامَى اَلْكَذَاذِيبْ

كُلٌّ شِربْ مِنْ صَاخِنَ الغَبْن وُاهْمُومْ

وُجُنْحَانَهُمْ بِخِفَّهْ وريشَ الذّنانيبْ

وَاعْذُرْ ولَا تِكْثِرْ عَلَى نَفْسَكْ اللَّومْ

مَاجَا بحِلُّهْ يَا رَبِيعَ السَّعَاعِيبْ

افعَالَنا تُخبَرْ إلّى صَارْ الكْ قَومْ

نُسرى عَلَى المشْعَلْ وِقدَحَ المشَاهيبْ

وَالصبْحْ نِرْخِصْ نَفْسَنَا بَأَوَّلَ السَّومْ

حَقَّ البُيوتَ اللّى بوَجْهَ المعَازيبْ

كَمْ حَدّ هِندِىٍّ مِنَ الضَّربْ مَثْلُومْ

بايَمانْ رَبِّ مِثْل عَمْل القَصَاصيبْ

وانَا لِغَارَاتَكْ الىَ الْموتْ مَضْمُومْ

تِزيدْ هَفْوَاتَكْ ولَوْ شُفْتْ بِى طِيبْ

وِيلا تَعَلَّينا عَلَى كُلّْ لَاهُومْ

يَوْم الوَغَى نِنطَحْ وِجِيهَ الجَنَادِيبْ

لِيَا غِلْيَت الَاسْعَارْ وِالزَّادْ مَعْدُومْ

تَلْحَقْ نَقَايِصْ بَالرَّهَنْ والتَّراحِيبْ

لِغيُونْ مَنْ وَسْطُهْ عَن الرِّدْف مَهضُومْ

سُلْطَان بَاشَاتِ البِنِىّ الرَّعَابِيبْ

بِنتَ الْكِرَامِ اللِّى مَنَاعيرْ وُاقْرُومْ

مِنْ لَابَة مَا اسْتُلْحِقَتْ بَالمشَاعِيبْ

تَرْعَى بظِلّْ امْوَرِّدَهْ كُلّْ مَسْمومْ

غَضب بظِلّْ امْكَدِّرينَ الْمَشَاريبْ

وُحُزْنى عَلَى بَاسَ الدَّهَرْ رَاسْ شُغْمُومْ

الَّيثْ أَبُو تُرْكِى امْهَدِّ المَصَاعِيبْ

طَيْرٍ يَخَبْطَ. الطَّيْر وانْ هَدّْ بجْزُومْ

هُو مُنْتَهَا نَجْد ومَلْفَا المَراكيبْ

بحَزْمٍ وتَدْبيرٍ ورَاىْ ومَفْهُومْ

وانْ قيلْ مَنْ هُو ؟ فَاعْرفُوا مَنْقَعَ الطِّيبْ

رَاسَ الجهَادْ إنْ قَالَوُا الدِّينْ مَرْجُومْ

قَيْدُومْ رَبْعٍ وانْ نَخَا كُلٌّ ! يجيبْ

وانْ صَارْ الُهْ مِنْ حَادِثَ الدَّهْر مَلْزُومْ

نَاتى خِفَافْ عُقْب اَسْرا هَرَاجيبْ

وَاخدِمْ لِغَارَاتُهْ وَلَوْ كُنْتْ مَخْدُومْ

يَكْفيهْ عَنْ حَكْيَ اللِّسانْ التَّجاريبْ

وُخَتمِي عَدَدْ مَا يَزْهَر اللَّيلْ بنْجُومْ

مِنِّى عَلَى رَاعِي الحَرمْ والْمحَاريبْ

سَمَّاهْ وَآلى الْعَرْش رَاحِمْ ومَرْحُومْ

والرَّبّْ يَقْبَلْ دَعْوَةَ العَبدْ ويِثيِبْ

وقال عبيد العلى الرشيد أيضاً :

اَلْعيد عَيَّدْنَاهْ بَايْسَرْ صَعَافيقْ[1]

وَالْعيدَ الآخرْ بالْحفرْ وَالدَّجَانى

(١) صعافيق : رمال قرب عنيزه

نِدُزْ عيرَاتَ النَّضا بَالْمسَاويقْ

وكُثيرهَا مِنْ كُثْر اَلإِدْلَاجْ وَانى

وَانحَنّ مِثْل امْشونَحات الدَّوَانيقْ

يَنْقِلْن قِلّ الطُّوبْ وَالْجُبّخانى

لِلْعَارض المَذْكُوزْ لِلْخَرْج لِطْوُيقْ

لَارحْمَ اَبُو حَىٍّ بهاكَ المَكانى

وَاقْفَنّ يَبْغَنّ الْحسَا مَعْ مَزَاليقْ(١)

وُبجْبَالهنّ يَسْحَبْنْ خِطْوَ الحصَانِ

وُصِدن بِمَنَهْ وَاللهْ عَلَيهَ التَّوافِيقْ

وَصارَتْ نَقيصةْ كُلّ عَشْرٍ ثمَان

عَيًّا يرُدّ امطَيرْ زَودِ عَلَى الرِّيقْ

تِقُلْ اَخذْتْ بَاشَتكْ(٢) بالضَّمانى

بما عَقُبْهُنّ الفَواتَ الهدَاليقْ

بَادُوا شَرايد هُمْ مَعَ المَكْرُوَانى

حَطَّيتْ ركَابى مَعْ مِثَالَ الطَّواريق

صَبْر جَمِيلٍ وَاللهْ هَ المَسْتَعانى

مَتى يعِدّ اللهْ عَلَيْنَا بتَفْريقْ

بَينى وَبَينْ اُمقَطِّعين العَوَانى

---

(١) مزاليق موضع بين الإما ونجد (٢) باشتك : زوجتك

ومْتَى نِفَارِقْ لَابسِينَ الفَوارِيقْ

ولْسَانَهُمْ عَيًّا يَرَاهُمْ لِسَانِى

ومْتَى يغَرِّبْ جَيْشَنَا عُقْب تَشْرِيقْ

ومْتَى نِطَالِعْ سَاقْ مَعْ خَشْم ايَانِ

ومْتَى لَنَا تَبْدِى خُشُومَ الشَّواهِيقْ

وَاعْفِرْ برُوس امْشَمْرخَاتِ المَبانى

وُبيضٍ لَكِنّْ ارْقَابَهُنَّ الغَرانِيْق

ببْلَادِ قَوْمٍ يَتْعبُونَ الصَّيانِ

دارَ الحمَاىْ التَّوالى عَلَى الضِّيقْ

أَبُو طَلالٍ رَيفْ مَنْ جَاهْ عَانِ

لَا بَيْسَرتْ مِنْ لَابسَاتْ العَشارِيقْ

خِشْفٍ يخَلْطَ المِسْك وَالزَّعْفرانِ

وَشْ عيشَتى لَوْلَا رَجَا ذَايلَ الرِّيقْ

لَوْلَا رجَاىْ لَامِى زَرِيفَ المِشَانِ

أَبُو قُرونٍ كِنَّهُنّْ دُفَّنَ الهِيقْ . .

وُمْجَدّلٍ فَوقَ المَتِنْ لَهْ مَثَانِ

مَنْ حَطَّ فَوْقَ الصَّدرْ زِينَ العَشارِيقْ

حَصٍ وُمُرْجَانٍ زَهَا بَالْبَيَانِ

رَوضَ البِخْتَرِى زَاهِيٍ بَالدَّمَالِيقْ
وُمْفَلَّجاتٍ بَهْ كمَا الأَقْحُوانِ
هِي نَقُوتِ مِنْ لَابِسَاتِ العَشَارِيقْ
مِنْ مِصْرٍ الغَرْبِي لِديرَةْ عُمَانِ

وقال عبيد العلى الرشيد أيضًا :

يَا اللهْ يَااللِّى لِلجَزِيَلاتْ وَهَّابْ
تَعْطِى وَلَا جَزْلَ الْعَطَا مِنْكْ مَمْنُونْ
يَاغَافِرَ الزَّلَّاتْ يَارَبَّ الأَرْبَابْ
يَا نَاصِرٍ مُوسَى عَلَى قَوْم فِرْعونْ
تَفْتَحْ لَنَا عِنْ بَابْ نَصْرٍ لَنَا بَابْ
وَاصْحَابْ بَدْرٍ وانْ فَتَحْتُهْ يَحَضْرُونْ
آمِينْ يَا قَاضَ الْحَوايِجْ وَالأَنْوَابْ
يَا وَامِرٍ وَامْرَكْ عَلَى الْكَافْ وَالنُّونْ
يَا رَاكِبَ اللِّى لَا مَشَى يُوثِبَ أَو ثَابْ
لَا شُفْت زَوْلُهْ يَخْتَفِقْ تُقُلْ مَجْنُونْ
عُقْبَ ارْبَعٍ يِلْفِى عَزِيزِينَ الأَقْرَابْ
اللِّى عَلَى الدِّيرَهْ قِدِيمٍ يَحَامُونْ
قُلْ بِدَالْ مَا كَزَّيتْ خَطٍّ وِنَجَّابْ
لَا بُدّ مَا نَمْسِى وُنَاصَلْ عَلَى الْهُونْ

انْ كَانْ تَشْكِى لِى خَلِيفِ وِحَطَّابْ
فَاللهْ يَخُبْرْ بِعُهودَ اللِّى يَبُوقُون
وانْ كَانْ تَنْخَانِى فَنا عُوجَ الَاطْنَابْ
وَلاَّ وَمَيْفِى لَكْ عَلَى الضِّدْ مَسْنُونْ
حِنَّا هَذُولَا مِجْهِدِينِ بِالَاطْلَابْ
نَتْنَا مَراسِيلِ مِنَ الهِنْد يَلْفُونْ
انْ سَهَّلَ البَارِى وِجِينَا بِالَاطْوَابْ
السِّعْر مَا يَنْقُصْ عَنِ اللِّى تَعَرْفُونْ
آتِيك بِجِمُوعٍ بِعَيُّونَ الآدَابْ
وَاوَيْل مَنْ بَاشْنَافْ نَزْلَهْ يِعِلُّونْ
ضَيَاغِمٍ تِرْخَصْ حَلَالُهْ وَالأَرْقَابْ
وُدُونَ الرِّفِيق ابْمَا لَهُمْ مَا يَدارُونْ

جَوابْ غالب بن حطاب على قصيدة عبيد السابقة :

انْ جِيتَنَا يَا عُبَيدْ نَفْتَحْ لَكَ البَابْ
حِنَّا نِقَيِّفْ وُفَنّ رَبْعَكْ يَفوتُونْ
الجَوْفْ تَلْقَى بَهْ خِلَيِّفْ وِحَطَّابْ
مَا هُمْ فَرِيقْ اخْرُوبْ عَنْكُمْ يَهِجُّونْ
وَاللهْ لَوْ جَمَّعْت جُنْدَكْ وَالَاطْوَابْ
ذِى دِيرَةَ السُّرَّاعْ دُونَهْ يَعَيُّونْ

اللِّى دَفَس بِرَبُوعَكُمْ جَرَّ الْاَسْبَابْ
اللِّى لَهُ الدَّفَّاتْ يَا عُبَيْدْ تَكْسُونْ

وقال عبيد الرشيد أيضًا فى الوقعة الكبيرة التى جرت بينه وبين أهل القصيم فى بقعا[1] سنة ١٢٥٧ هـ :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ فِيهْ تِسْعَةْ وِتِسْعِينْ هَجْسٍ وهَاجُوسٍ وِعَذْلٍ وَمَايِلْ
يَدِيرَهُنَّ دُولَابَ الأَفْكَارْ تِسْعِينْ بَالصَّدْرِ يَنْشُرْ دِقَّهُنّْ وَالْجَلَائِلْ

---

(١) اشتهرت هذه الواقعة من بين الوقعات ، ولعظمها ، وشدة هولها ، ذهبت مثلا ؛ وهذا ملخصها ، كان غازى بن ضبيان رئيس الدهامشة من عنزة ، أغار على ابن طوالة من شمر فأخذ منهم إبلا وأغناماً لأهل حائل ، فأغار عبد الله بن على بن الرشيد رئيس الجبل ، على غازى وعربانه فأخذ منهم إبلا كثيرة ، فغضب لهم أمير بريدة ، لأن غازياً من أهل القصيم ، فنادى أمير بريدة فى حرب ابن شيد ، وكان أهل القصيم قد اتفقوا فيما بينهم لمحاربة كل من يقصدهم بعداوة مهما كانوا . وأجمعوا على حرب ابن رشيد ، فجهز يحيي بن سليمان بجنود كثيرة من أهل عنيزة وأتباعهم ، وتجهز عبد العزيز أمير بريدة بأهل بريدة وجميع بلدان القصيم ، واجتمعوا على موضع ماء ، يسمى « بقيعاء » ومعهم حلفاء وأتباع ، فأغاروا على شمر ، فأخذوا منهم أمولا كثيرة مم من الإبل والغنم والأثاث ، قال يحيي أمير عنيزة لعبد العزيز أمير بريدة . دعنا نرجع ، فهذا العز والنصر كفاية ، فأقسم عبد العزيز أن لايرجع حتى يقاتل ابن الرشيد فى بلده حايل ، فساروا إلى الجبل ، ونزلوا « بقعا » المعروفة فى جبل شمر فخرج إليهم أهلها ، فأمسكوهم عندهم ، ونزلت عربان عنزة على ساعدة الماء المعروف عند « بقعا » فلما علم بذلك عبد الله بن الرشيد ، أمر على أخيه عبيد العلى وفرسان معه ، أن يغاروا على عربان عنزة ، فشنوا عليهم الغاره قبل الفجر ، فحصل قتال عظيم بينهم بينهم ، مرة يهزمونهم العربان ، ومرة يهزمهم عبيد وأتباعه ، هذا ويحيي وعبد العزيز فى شوكة أهل القصيم ينتظرون فى « بقعا » إلى طلوع الشمس ، فلما لم يأتهم أحد ، والقتال راكد على أصحابهم فزع يحيي بن سليمان بالخفيف من الرجال وأهل الشجاعة على أرجلهم ،

اصْبَحَتْ مِنْهُنَّ خَالِي كَوْد ثِنْتَيْن   سَعْدِي وُمَصْقُول يَدَاوى العَلَايِلْ

وُخْمَاسِينٍ غَمَقٍ صَوَابُهْ وُجَوْزَيْن   لِيَا جَذَّبُوا شَرْوَا بُرُوق المَخَايِلْ

يَادَارَنَا مَنْ جَاكْ جِينَاهْ عَجْلِينْ   بَاللَّيْلْ نَسْرِى والصَّفْر وَالْقَوَايِلْ

فإِنْ كَانَّهُمْ عَنَّا بِالَانْشَادْمِخْفِينْ   مِنَ الرَّاسْ مَا يَحْتَاجْ رَدَّ الرَّسَايِلْ

حَضْرَ الجَبَلْ وَالْبَدُو نَلْحَقْ صِلِيبِينْ   يَتْلِنَّنَا حَمَلَاتْ سُودَ الجَدَايِلْ

جِينَا صَبَاحْ وُهُمْ لَنَا مِسْتَكِنِّينْ   وُثَارَ الدَّخَنْ مِنْ حَرّْ صَلْوا الفَتَايِلْ

وَحْصَلْ لَنَاعُقْبَ الْمُواصِلْ وَفَالدَّينْ   وَرَاعِ السَّلَفْ رَدَّه عَلَيهَ الْجَمَايِلْ

وُمِنْ فَضْل رَبَّ العَرْشْ عَدْلَ المَوازِينْ

صَارَتْ عَلَى القُصْمَانْ وَوْلَادْ وَايِلْ

عَجَاجَةَ تَجْلِي صَدى القَلْبْ يَاحِينْ   دِبِيلَةٍ مَا مِثْلهَا بَالدَّبَايِلْ

كَمْ خَيِّرٍ دَاجَةْ عَلَيهْ الغَلَامِينْ   خَلَّوْا دِمَاغَهْ عَنْ عَلَابِيهْ سَايِلْ

رَبْعِي مِرْوِيَةَ السُّيوفَ المَسانِينْ   خَلَّوْا صَفَا بَقْعَانْ بالدَّمّْ سَايِلْ

وَاللِّى ذَبَحت ابْشَذْرَةَ السَّيفْ تِسْعِينْ

أَيْضًا وَلَانِي عَنْ طَرِيدْهُمْ بِسَايِلْ

= فلما وصلوا ، بإذا عبد الله العلي الرشيد ومعه باقى جنوده قد ورد عليهم مع أخيه عبيد ، فانهزم عربان القصيم ، لايلتفت أحد على احد ، وتبعتهم خيول شمر يأخذون من الإبل والأغنام ، وتركوا يحيي بن سليمان ومن معه فى مكانهم ، لاماء ولاركاب ، فلما رأى عبد العزيز ومن معه ذلك ، انهزموا وركبوا ركائب يحيي ومن معه ، وتركوهم ، ثم وقع القتال بين يحيي وابن رشد اسر فى نهايتها يحيي ثم قتل ؛ وقد قتل فى هذه الواقعة كثير من رؤساء أهل القصيم ووجهائهم وتجارهم ، وغنم فيها ابن رشيد كثيراً من المال والسلاح ، وذلك سنة ١٢٥٧ هـ

ذَبَحْت ابُو صَالِحْ صَعُوطَ المَجَانِينْ

وُدَعَّيت دَمَ الشَّيخ بَالْقَاعْ سَايِلْ

والِّلى وَطِينَا مَا نَشُوفُهْ مِجِبِّينْ وَالْكِذْبْ تَنْفَاهَ العُلُومَ الصَّمَايِلْ

جِيتُهْ بِمقْدَمْ سُرْبَةٍ وَقْمَ الآلفينْ كِنَّ الشَّهَرْ بُهْ دَيْدَحَانَ المسَايِلْ

جَوْنَا يَبُونْ اذْيَارنَا وَالْبَسَاتِينْ وَيَطْرُونْ مَنْزَلْهُمْ قِفَارٍ وَحَايِلْ

يقُولُونْ جَدُّهْ يَومْ صَولَةْ هَلَ الدِّينْ قَادُوا عَليهَا ذَاهِبينَ الحَمايِلْ

ودَلَّا عَلَى رَبْعُهْ يَسُوقَ الْفَرامِينْ(١) فَيْدِ عَمَاهُمْ تَايِهِينَ الدَّلَايِلْ

وِيصِيحْ مِثْلَ الْبَارِحَهْ مَا هُنَاشَينْ ولَا حَصْلْ يَاكُودْ قَطْعَ الوَصَايِلْ

وَاليَومْ يَبْغُونَا وِحِنَّا مِعَيِّينْ نَسْنِدْ بِحَدّ السَّيْفْ مَنْ جَاهْ عَايِلْ

وِيلاعَطَوْا حَقَّ الدِّيارَ الْهَزَازِينْ فَحِنَّا إِلَى عَدَّتْ رِجَالَ الحَمَايِلْ

رَبْعِى عَلَى حَرْبَ المَعَادى ضَرِيرِينْ هُمْ مِنْ قَدِيمٍ كَاسِبِينَ النَّفَايِلْ

أَغْرَاهْ بالمكحُولْ خُضْرَ الفَرَاقِينْ وِعَرْضَاتَهُمْ بِمْشَوْرَفات النَّثَايِلْ

أَطَاعْ حَكْىَ الذايدِيِ وَالسَّلاطِينْ وُكَمْ وَاحِدٍ قَبْلُه رِمِى بِالْحَبَايِلْ

نَاسٍ يَبُونَ العِزِّ مِنْهُمْ ذِلِيلِينْ وِشْقَوْلْ مِشْعَانِ(٢) بَهُمْ بَالْأَوايِلْ

عِنْدْ أَهْلَهَ الِّلى يَلْبَسُونَ التَّوامِين(٣) لَا جَذَّبُوا شَرْوَا بُروقَ المخَايِلْ

يَتْلُونَ عِيدَ الضَّيْفْ رِيفَ الْمَسَاكِين

أَلشَّيخْ أَبُو مِتْعِبْ(٤) عِزِيزَ النَّزَايِلْ

---

(١) الفرامين : الأوامر السلطانيه . (٢) مشعان بن هذال .

(٣) التوامين : السراويل . (٤) أبو متعب عبد الله العلى الرشيد .

إِلَى بِسْلِم رَاسْ الشَّيْخ حِنَّاعِزِيزِينْ   نَرْجِيهْ مِنْ مُعْطِي الْعَطَايَا الْجزَايِلْ
إِلَى بَغَا امْر مَا يِطِيعَ الْمَشِيرِينْ   أَلْحِيدْ شَيَّالَ الْجُمُولَ الثَّقَايِلْ
وصَلُّوا عَلَى قِنْدِيلْ سُكْنَى الْحِجَازِينْ
رَاعِي الْمَقَامَ الْمِعْتَلِي وَالرَّسَايِلْ
مِنِّي عَدَدْ مَا شِمِّعَ الِّلبْن بِالطِّينْ   وِمَا لِبَيتَ اللّٰهْ تِشِدَّ الرَّحَايِلْ

وقال عبيد مجاوباً لفهيد السكران :

حَيِّ الجوابَ اللِّي بِخَطْ لَفَانِي   مِنْ وَاحِدٍ مَا وَاهِسَ الْقَلْب نَاسِيهْ
حَيْثُهْ صِدِيقٍ لِي بِمَاضِ الزَّمَانِي   وِرْفِيقَنَا لَوْ هُو بِعِيدٍ نِعَانِيهْ
يَابُو طَرِيفْ الْعُمْر مَلْفَاهْ فَانِي   طَرِيقَكْ اللِّي مَاضِي لَا تِخَلِّيهْ
اسْمَعْ وِأَطِعْ مَا قَالْ صَافْ الثَّمانِي   بَالاَمْر لَوْ هُو كَايِدٍ لَا تِعَانِيهْ
الحَبْل مَغْهَنْ وِالرَّسَنْ وِالْعِنَانِي   كَمْ عَاصِيٍ قَبْلَكْ نِلَيِّنْ مَقَاسِيهْ
مِنْ صَدِّهِنْ رُوسَ الرِّجالَ الذِّهَانِي   وَالثَّورْ مَا يَبْغِي وَلاحْدٍ يَبَاغِيهْ

وله أيضاً من قصيدة :

يَا نْعَيْسْ مَانِي كَارِهٍ الْقِوَامَهْ   إِلَّا وَلَا هُو مِكْرِبٍ حَرْب وَلَّابْ
مِقْدِمٍ اجْمُوعٍ كَنَّهَا خَشْم رَامَهْ   تَتْعَبْ طَويلاتَ الجَلَامِدْ بَلَدَّابْ
يَتْلُون شْغُمومٍ خَوالُهْ عَمَامَهْ   مِنْ ضَيْغَم مَادَقّ بُهْ عَرْجَ الأَجْنَابْ
مَعْ ذَا إِلَى جَا الهَوْشْ عِنْدَ الجَهَامَهْ   يَلْقَا إِلَى جا عِنْدَهُمْ حَزْم جَلَّابْ

وقال الشيخ مصلط الجرباء من شيوخ شمر . قبل محدارهم للجزيرة .

عَدَّيتْ رُوسْ امْشَمْرخَاتِ المَراقيبْ

رَجْمٍ طِويلٍ نَايفٍ مِقْلَحِزىً

جَرَّيتْ صَوتٍ مِثلْ مَا جَرَّهَ الذِّيبْ

أَوْجسْ ضَميرى مِنْ ضُلوعِى ينَزَّى

خَوفِى مِنَ اللِّى رُوسَهُمْ كَالْجَعَابِيبْ

وِسَيفٍ على غَيْرَ المفَاصِلْ بِجزَّى

لَا صَارْ مَا نَاتِى اسْوَاةَ الجَلالِيبْ

بِقْلَايعٍ بَايْمَانَنَا لَهْ نِخَــزَّى

أَحْسَنْ تَصَبَّرْ وَاجْمِلِ الصَّبْر بَالطِّيبْ

هَذِى حَياةٍ كُلْ آبُوهَــا تِلَزَّى

وَالحُرْ لَا صِكَّتْ عَلَيْهَ المغَالِيبْ

مَلْزُومْ عَنْ دَارَ المَذَلَّهْ يِنَزَّى

وقال عبيد العلى الرشيد أيضاً :

يَا قَلْبْ مِنْ كُثْر الْهَوَاجِيسِ هُو لَاسْ

وَالنفْس ما تِطْرَبْ بِلَيَّا دَواكِيكْ

وَالْخالقْ حُكْمُهْ عِنْدَ قرَّانَ الانْفاسْ

حِنَّا تَحَتْ حُكْمُهْ عَبِيدٍ مَمَالِيكْ

وَاحِلْو لُطْفَ الرَّبْ مِنْ عُقْبْ الآيَاسِ

يَـا حِلْوا تَدْبِيرُهْ بِهـذِى وِهَاذِيكْ

أَنَا بشِير اللِّى يدوِّزْكْ بالأَفَلَاسْ

ولَا قُلْ نُضحِى عن تَوالِى مماليكْ

يا دارْ خَلَّيتَكْ علَى شان عبّاس

والْغيرْ عبَّاس فَلَانِى مِخَلَّيك

ولَانى بحالِ اللِّى زَعِلْ فَاسْ ورَّاسْ

ولَا كَانْ مِنْ حضركْ ولَا مِنْ بوايكْ

يا دارْ ما عِندِى حذَا السَّيفْ والفَاسْ

وقَبْس(١) تَهَدَّمْ ما علَى مِنْ مبانيكْ

إلَّا أَنَّ تَبْعتى مِلَّةَ الْخَلْقْ والنَّاسْ

وُتبتى عن الفَايتْ وعُفْتى طَواريكْ

يا دارْ ما يجِلى صدا القلْبْ وأعماسْ

إلَّا بمنْصُورِ وربْعُهْ تفَاجيكْ

ارْجِى بربَّ العرْش معْ بارى النَّاسْ

علَى الشَّريعهْ مانَهَا عنْ مخَازيكْ

إنْ سانَعتْ إتِقُولْ يا امَّ الأَجْراسْ

وُبهْ منْ يبْغى حِرابكْ بحلَّيكْ

يابُو حمدْ لَا تَكْربَكْ قَومْ دِرْباسْ

ولَا تَزمِلَكْ شَاشَاتَهُمْ والدَّرابيكْ

---

(١) قبس : المدفع .

لَوْ بالْمثَلْ تفْزَعْ لَهُمْ قَومْ الاَفْرَاسْ
تَاتيكْ اجْمُوعْ تُرُوكٍ تَرَاوِيكْ

افْهَمْ جوابى واوْصِله لاَبُو حوًاشْ
بالْعونْ إنْ سِرْنَا نفْكً الشَّرابيكْ

الْحُرّْ يسْتَأْنِفْ علَىْ قُرْب الاَوْنَاسْ
لَكِنْ ما يسْتَالف الْحُـرّْ والدِّيكْ

وَالْخيلْ ماَجَنْنَا شَرايَا بِالاكْيَاسْ
بِوْقَـايع انْطـابِهِنً الْمـدَارِيك

والْخضرْ بالْبُلدانْ يا كلْهُمْ الْحاشْ
نَاسٍ خَيَابِيطٍ ونَاسٍ حيابيكْ

وحِنًا هل الطُّولاَتْ والْحربْ والْباشْ
وانبرِّك الفُسْقَانْ بالْقَاعْ تبْرِيكْ

وِكَمْ نَزْلَةٍ باشْنَافَها نَضْرِبْ الطَّاشْ
حتَّاهْ بِالْبِلْدانْ تَقْعُـد شَواوِيكْ

وِحِنًا مشْتًانَا علَى كُلّْ عِرْمَاشْ
نَحَايفِيَّات أَمْثَـالَ المَسـالِيكْ

وَخْبَايِبٍ تَبْرا لَهُنّْ قُبًّ الاَفْرَاسْ
وَاحِلْوُ قُولَ الشَّابّْ حيِّكْ عَلَى حِيكْ(١)

وَصْلاَةْ رَبِّى عَدّْ مَا نَفَّسَ النَّاسْ
أَوْ نَبَتْ نَبتٍ أَوْ سَعَالَهْ بِتَفْكِيكْ

---

(١) حيك : كلمة تقال لاستحثاث الناقة ، وحيك : كلمة لاستحثاث الفرس عندهم .

حوادث وأخبار

وَقَعَتْ حَادِثَةٌ بَينَ الصِّديدَ وَالجرْباءِ . مِنْ قَبائِل شَمَّر ، وَذلك أَنَّ الجرباءَ اعتدى على الصديد ، وصار بينهما حرب ، فقال شاعر الصِّديدَ :

سِرْنَامِنَّ الشَّمْبَلْ(١) إلى قَصْرشَلَّالْ(٢)	شَهْرِينْ وَالثَّالثْ ذَبَحْنَا بنَيَّهْ(٣)
أَوَّيْه وَاللهْ يَا هَلَ الخَيلْ خَيَّالْ	وَعِزِّى لِعقْبَهْ عَزْوَةَ الشَّمرِيَّهْ
هَذا جَزَا اللِّي بَاعَنَا بابْن هَذَّالْ(٤)	جبْنَا دِمَاغَهْ للْبَوَاشِي هِدِيَّهْ

---

(١) الشمبل : هى حمص وحماه .

(٢) قصر شلال : فى حدود العراق ويظهران شمر جلو إلى تلك الجهات من الحروب السائدة إذ ذاك .

(٣) بنيه : اسم فارس من قيلة الجرباء .

(٤) ابن هذال : من مشايخ غنزة .

أشعار حمود العلى الرشيد

فى عام ١٣١٦ هـ هجم المدعو هزاع بن شعير من الدوشان من مطير ، ومعه سعود الفغم ، وصاهود بن لامى ، والملاعبه ، وجا بن غمان ، وعلى حمود بن سند ، وغنيم الحربى ، وأخذوا أبا عرهم ، وثور عليهم عبد العزيز ابن متعب سلطان : الدويش . فعجز الدويش يدى منهم ، فغزاهم عبد العزيز ابن رشيد . أخذهم وجت أباعر غنيم وسعود عرائف وذلك فى السنة المذكورة . فقال فى ذلك احمود العبيد بن رشيد : —

يَا مَالْ هَجْنٍ مِنْ مَنَاةَ الغَدِيدِي — أَقْفَى بهنّْ هَزَّاعْ وغْنَيم وسْعُودْ

يَقْفى وَيَقْبلْ بِمْثل خَيْلَ البَرِيدِي — لَمَّا غدَا المَجْحُودْ عَظَمَانْ وَاجْلُودُ

حُمُولَهْ مَا يَرْخِصُونَ الزَّهِيدِي — مَا يَرْخِصُونَ المحَاليفْ وَاعْهُودْ

رَجَّالهُمْ يَضْرِبْ عَلَى مَا يِرِيدى — مَا سَالْ هَزَّاعٍ عَن النَّقْصْ والزَّوْدْ

وَرَاهْ عَنْ ذَبَّاحْ نَايِفْ يَحيدِي — وعْلَى غنيْمٍ كنَّهَ الحَرّْ مَجْرُودْ

يَا مَنْ يخَبْرُهْ صَارْ سَيْرٍ عقيدِي — الَّا عَلَيْنا هُو وُجَاسِرْ وصَاهُودْ

لَعلّْ مَنْ يَقْضَبْ حَدِيهمْ بالايدِي — أَوْعَاذْ يَقْضَبْ هَايِفْ الفَغْمِ وُسْعُودْ

وَيَقْفى مِنَهْ حَيٍّ عَسَى مَا يفِيدِي — قُلْ آمِينْ يَاللِّى للْمخَاليق مُعْبُودْ

وَاللهْ مَاهُمْ كِفْو حَكْى اوْقصِيدِي — مَيْر الطَّنَايِصْطَى عَلَى الْكَبْدِ بخْدُودْ

وُعَرَّضْتهُمْ لْمِدَوِّرِينَ الْحَمِيدِي — الَّلى عَوايدْهُمْ نَصَفْ كُلّْ مَضْهُودْ

يَوْمَنّْ خَطْوَ الشَّيخَ مِثلَ المِعِيدِي — اسْمُهْ كَبِيرْ وشَوْفَتُهْ مِثْل فَرْهُودْ

لَوْلَا عيَالُهْ مِرْشِدِينْ وغْبيدِي[1] — وحَظُّهْ وحَظَّ. الِّلى تَنَصَّاهْ مَنْكُودْ

---

(١) يقصد الدويش .

عشرينْ خيَّالٍ عيالَ الْحَميدى   عَجْزَوْا مِنَ القُشْعَانْ يدنْ مَفْرُودْ
يَا طَيْر يَالِّلى مَا تِعَوِّدْ تِصِيدِى   مَتى غَزَيْنَاهُمْ وَنَظْمَنْ لَكْ الفَودْ
الْحَقْ بسَاقَةْ مِذْهبينَ الضِّدِيدى   اللِّى مَشاكِلْهُمْ عَلَى كُلْ مَرْدُودْ
أَلْحُمَى عَلَيْنَا كُلّْ عَامٍ جدِيدى   لَاجَا الشِّتَا وَالَّا عَلَى ابْرَاضَةَ الْعُودْ
نَجْدَعْ بهَا الغَبْطَانْ هُنّ وَالْوَهيدِى
ونَكْسِى رَوابيهَا عَجَاج وبَارُودْ
عَامٍ خَذَيْنَا بَهْ زَبُونَ الْبَاليدِى   مَاتوْا بغَيْظٍ غَبَّهَ العُودْ وَالْعُودْ
وَمَاتَ القَصِيدْ اللَّى بصَاعَ المَجيدِى
اكْتَالْ رَاكَانٍ وَلَيْلٍ خذَ الزَّودْ
دِيَارٍ خَذَيْنَاهَا بِخَفر الحَدِيدِى   غَصْبٍ عَلَى الزَّعْلَانْ وَالْخدّ مَمْدُودْ
مِنْ فَوقْ شُوصٍ كَنَّهُنَّ الفُهُودِى   مَلْبُوسَنَا مِنْ فَوقَهُنّْ صَنْعْ دَاوُدْ
والَّا الحَداو والْمُنَى مَا تفيدِى   وَالْحكَى ببْلَاشٍ عَلَى الرَّجْلْ مَنْقُودْ
تَفَرَّقَتْ شَاشَاتْ عَمْرٍ وزَيْدِى   اللَّى وِخذو اللِّى سِلمْ تُقُلْ مَالُودْ
خَلَقْ فيَاضَ العُشْب هُو وَالزَّبيدِى   وُمْبَايعٍ تَلْقَا بهَا الزَّوْدْ مَاجُودْ
يَامِفْرَقَ الأَنْسَابْ جَعْلَكْ بِسعيدِى   ولْعَلّْ حَظَّكْ دَبَّ الأَيَّامْ بسْعُودْ
وبَدّشُوهْ بِالْحَكْر هُمْ وَالصَّميدِى   وجَرِّدْ عَلَى بِشْرٍ سَبَبْ كُلْ مَقْرُودْ
وخْليقَ السَّفَار يَمْشّى قَهيدى   لَوْ عدو لَهُمْ سُمْر وبْعَارِينَهُمْ سُودْ

وقال حمود العلى الرشيد فى حربهم مع أهل القصيم سنة المليدا :

كُولِى شَمِعْ صَارَهْ لمّا تَشْبَعِينى | لَابُدّ مِنْ دَقٍّ شَمْعْهَا ذِنَانَهْ
يَا فَاطرى بَاغيكْ لِى تُوصِلِينى | الْقَرْدَ الأَكْوَاخْ نَجْذِبُهْ فِى لِسَانَهْ
يَا الله بِحَقّ الدِّينْ يَالمِسْلِمينِى | تَجْعَلْ شَرايدْهُمْ حَرِيم مَهانَهْ
حَيْثْ انَّهُمْ بَارُوا بِنَا البَايِرِينِى | ونِسْيو فَعَايِلْنَا مَعَهْ يَومْ زَانَهْ
جُبْنَا قَفَارْ وحَايِلٍ سَايِرِينى | وهُوكَانْ بَينْ المِطَرْقَهْ وَالسِندِيانَهْ
يَوْمْ الإِمَامْ امْحَارِبُهْ وَالْبَطِينى | وكْثيرٍ اللِّى قَاضِبِينِى قِرَانَهْ
جينَا وفَرَّقْنَا جَمِيعَ السِّنينى | وكُلٍّ لَفَظْ مِن عِنْد شِقّةْ عِنَانَهْ
أَقْفَا الإِمَامْ ومضْلِط نَايِرينى | ومِنْهُمْ تَبرّا زَامِلٍ يَوْم شَانَهْ
لوْلَا الْحَمُولَهْ فَانَّهم غَانمينى | مَا يَرْفَعَ التَّيْس الخبيثْ انقِزَانَهْ
يَسْقَفْ عَلبهَ العَجّ مِثْل الطِّحينى | وهُو كَانْ بَالقَطْعَهْ يَتَيِّعْ وزَانَهْ
فإِنْ فَزَعْ مِثْل ابُوه وَالْمِتَرفِينى | ذَبْحُوه غَلْبًا قَبْلْ يرْكَبْ حِصَانَهْ
وعَمَّهْ بِبَقْعَا يَومْ مَاضِ السِّنيِى | كَظّوْابَهَ اللِّى جعْلَهُمْ فى جنَانَهْ
يرْمُوا بَهَ اللِّى يَظْهرُونَ الكَنِينى | عَمّى بْرَيدَهْ بَيّنَهْ مِنْ كَنَانَهْ
وَالْقِرْد يَذْهَبْ تَالِىَ الذَّاهِبِينى | يَجِيبْهُمْ فى سَهْلَةٍ مِنْهدَانَهْ
وينيرْ عَنْهُمْ بَاوّلَ النَّايِرِينى | ويخَلّىَ اللِّى كَالْمنَاشِيش اذَانَهْ
فلْيَا تَخفّينَا مِنَ اللِّى يَبينى | عَيْب عَلَى اللِّى مَا يَخَضِّبْ سِنَانَهْ
والَّا الحَكَى مَا يَنْقَضِبْ بَالْيَدَينِ | لَا خَيْرْ فى حَكْى كَثيرٍ دِنَانَهْ
انْ سَاعَفَ اللهْ غَزْوَةَ الثَّايبنى | يعِدَّهَ الأَوّل لتَالِى زَمَانَهْ

مِثْل ابرَهَهْ وجُنُودَهَ الْمِعتَدِينِى　　اللِّى ذَكَرْ رَابَّ السَّما فى قُرَانَهُ

جَابُو لَهُمْ فيل ٍ تَقُلْ قصر طينى　　وجَابَوْا هَذُولَا زَامِل ٍ فى مَكَانَهْ

إعَيْرج مَا لَهْ مِنَ اللهْ عُوينى　　مِتْسَلِّح ٍ بالْكِذْبْ هُو وَالذّهانَهْ

وهذا زَمَان ٍ عَجَّرَ الكَاذِبينى　　مَا بَهْ حِذَا خَيْل ٍ مَعَهْ شَيْشِخَانَهْ

لِيَا شَافَهَ الشَّايبْ سَلَحْ حَدّ حينى　　ولْيَا شِرْبْ مَا وَقَفْ فى جِرانَهْ

وقال حمود العلى الرشيد أيضاً وذلك بعد كون المليدا فى عام ١٣٠٨ هـ .

يَا اللهْ هِ اليَوْمْ تَجْعَلْ حِرْفَنَا　　نُصْرَةَ الدِّينْ هُو وَالشُّرُوعِى

يَومْ سِرْنَا وسَارَت عُطُفْنَا　　وَارزَتْ الْخَيْلْ هِى وَالْجُمُوعِى

تَوّْ مَا قَرتْ عُقْب ما عَرَفْنَا　　هُو زَامِل ٍ خَبِيثَ الطُّبُوعِى

يَومْ ثَارَ الدَّخَنْ وَارْتَجَفْنَا　　وِانْتَخَيْنَا بِخَطْوَ الفُرُوعِى

مَا صْدِيقَكْ يَطِيحْ ابْحَظْفْنَا　　وِالْهَنَادِى تَقُصّْ الظُّلُوعِى

كَمْ عَدِيم ٍ لِرَاسُهْ شَلَقْنَا　　وَينْ زَامِلْ وِهَاكَ الرُّبُوعِى

وَاللهْ انَّا عَلِيهُمْ وَقَفْنَا　　مَوْتَى مِثْلَ افَامَ التُّبُوعِى

بِالْمِلَيْدَا عَليهُمْ عَكَفْنَا　　كُلّ طَير ٍ وَضَبْع دَنُوعِى

سَمَخْتَ النَّفْس بِاللِّى صرفْنَا　　يَومْ صَارُوا سَواتَ الجُذوعِى

وانْتْ يَا جَاهِل ٍ فِى شَرَفْنَا　　مَا شَرفْنَا بِزَرْعَ الزُّرُوعى

كَمْ عَقيد لوِثْرُهْ جعفْنَا　　مِنْ مَصَانِيمْ بِيض الدُّرُوعى

بِالْحَمَادَهْ شُيوخ ٍ جَرَفْنَا　　حَيَّهُمْ مَاتَ فَقْر ٍ وِجُوعى

يَومْ اخذْنَا الأَيامَ انحَرفْنَا قَبل يَبْرَا الحفَا وِالطُّلوعِى
فِى ثِميِّلْ وَابَالقَيرْ شُفْنَا وَسْمِعْنَا عَليهِنّْ نُجُوعِى
اتَّكلْنَا عَلَى اللهْ وِحُفْنَا وِالسَّنعْ مِنْ وَلَّ السِّنُوعِى
الشَّعالِينْ بَايْسَرْ طَرَفْنَا وِالصِّوَيْطَاتْ مَعْنَا فُزُوعِى
عُقْبْ عَشْرٍ وِعَشْرٍ رَجَعْنَا كُلّ نَزَّالْ هَاكَ الضُّروعِى
طَرْشَهُمْ يَومْ شُنْمَنَاهْ عِفْنَا طَرْشَنَا مِنْ كِبَار الضِّرُوعِى

وقال حمود العلى الرشيد فى مناسبة وقعة الصريف أو «الطرفية» كما يسمونها ، التى وقعت بين ابن رشيد من جهة ، وبين ابن صباح ومحالفيه من جهة أخرى ، وذلك فى ٢٦ القعدة سنة ١٣١٨ هـ وصارت الهزيمة على مبارك الصباح :

عَزاهْ يَا قَلْبٍ مِنْ الْعَامْ مَلْهُودْ ولَاجَتْ غلومَ الغَزْوْ يَنْسَاحْ بَالَهْ
والَى ابْطَوُا الطِّرْشَانْ تَلْقَاهْ مَنْكُودْ مِثْلَ الغِليثْ اللِّى يَحَسِّبْ لِيَالَهْ
وَاللهْ لَوْلَا حُبكُمْ يَافتَى الْجُودْ لَا حِجّْ بَيْتَ اللهْ وَاصلِّى قُبالَهْ
يَا للهْ يَاللِّى لِلْمَخَاليقْ مَعْبُودْ يَاالْوَاحِدَ اللِّى كُلّْ حَيٍّ يسالَهْ
تَجْعَلْ سَهمْنَا يَمّتَ الضِّدّْ مَقيُودْ بسْلَامَةَ اللِّى وَافيات اخْصَالَهْ
عَبْدَالعَزيزْ اللِّى عَلَى الْحَربْ والْكَوْدْ يَصْبرْ كما تَصْبرْعَرائِبْ اجْمَالَهْ
عَطَاهْ رَبَّهْ خِلَّةْ مِثْلْ دَاوُدْ ولَيَّنْ اقْلُوبَ التُّرْكَ لهْ واسْتَمالَهْ
مِنَ الْعَامْ غَزَّايْ عَلَى خَيْر وسْعُودْ مَا دِيرَهْ إِلَّا بنَايَةْ ظِلَالَهْ
اللهْ يَعينَ الْخَيْل ويقوِّىَ القَودْ عَليْه لَا سَنَّهْ تَعَلِّى رحَالَهْ

مَاكِنْ الَهْ فى حَايلٍ فَرْشْ مَاهُودْ ومْجَالِسٍ وانْ جيتْهِنّ حَىّ فَالَهْ

واللِّى فَتَقْ فتق وُهو كانْ مَسْدُودْ يُذْبَحْ بحَيْلَ اللهْ ويُوخَذْ حَلالَهْ

شَرُّهُ عَلَى نَفْسُهْ وحِنَّا لَنَا الزَّودْ مِثْلَ الجَمَلْ يَقْطَعْ بزُورَهْ شِمَالَهْ

وانْ مَامَضَى شَىٌّ ترى الحَكْى مَرْدُودْ انْشِدْ بريدَهْ وانْشِد اللِّى حَوالَهْ

إلْيَا مِنْ أميرٍ خَاتْ بالْحِلْفْ واعْهُودْ فَمارَتْهْ(١) عَلَى يَدينَا زَوالَهْ

وَاللِّى تَمَنَّا الحَرْب مَا هُوبْ مَرْدُودْ مِنْ حَرْبَنَا مَا حَصَلْ الَّا الرَّزَالَهْ

تَرا حَرْبَنَا مِثْلَ البَحَرْ مَا بَها زَودْ الْغُبَّهْ اللِّى مَوجَها فَوقْ جَالَهْ

دَاخِلُهُ مَفْقُودْ وَطَالعُهْ مَوْلُودْ مَا اهْبَلْكْ يَا اللِّى خَابرْ وتَغْنَالَهْ

وشْ عنْدَنَا الرَّبْع لِدْعَيْج وحَمُودْ وغَريبْ دَارٍ يَومْ تَطْرُدْ اشْعَالَهْ

يَقُولْ مَالِى يَومْ اجى نَجْد مَقْصُودْ إلَّا الأَميرْ احَوِّلُهْ مِنْ جبَالَهْ

وَابُوهْ مَا كُبْرْ فزتُهْ يَافتَى الجُودْ وَابُوهْ لَوْ هُو حَالْمُهْ كَيْف قالَهْ

هُو مَا دَرَى أَنَّ أَجْبَالَنَا الْحُمْرِوَالسُّودْ عُيَّنْ عَلَى الطُّبَاخْ فى كُلّْ حَالَهْ

وابُوهْ مَا نَاخَابر يَطْلُبَ العَودْ ولَا عِنْدَ نَا لَهْ قَالَةٍ بَهْ مَقَالَهْ

غَزَّهْ سِلَاحَهْ خَمْسَة آلافْ بَارُودْ ومْطَيرْ وسْبَيعْ ويَامٍ صِيَالَهْ

مِثْلَ الحبوشَ اللِّى يَسُوقُونْ مَحْمُودْ وَأَهْلَكْهُم البَارى ـ بعِزَّةْ جَلالَهْ

نَقَلْهُمَ اللهْ لَيْنْ جَوْ حَولْ أبَا الدُّودْ ومِنْ دَمْهُمْ هَاكَ الطَّغامِيس أَسالَهْ

حَامُو عَلَيْهُمْ بَالْبوَاريدْ وفْرُودْ ومْبَارَك نَجَّاهْ رَبُّهُ الْحَالَهْ

---

(١) فأمارته .

مَالَهْ شَبيهٍ كودْ فِرْعُونِ العَودْ اللِّى نَجا والقَومْ تَفْرَقْ قَبالَهْ
وفِرْعَون الْمَذْكُورْ وابْليس العَودْ اطْيبْ مِنَهْ وَاذْربْ مِنُهْ فى فِعَالَهْ
مَا هَابْ مِنْ رَبَّهْ ولَا خَافْ مَنْقُودْ أُمَّهْ لَقعْ قَلْبَهْ وشَمَّتْ بحَالَهْ
شَيبان اخْوانُهْ مِصَلِّينْ وارْقُودْ فى فَرْشِهِمْ ذِبْحُوا بلَيْلٍ غيالَهْ
وانْ كَانْ عِنْدْ امَّهْ جنيهاتْ واعْقُودْ لَزْمًا يَغُولَهْ مِثْل غَولَةْ عيالَهْ
ونْكسْ عَلَى قَومَهْ بخُسْران مَفْقُودْ ومِنْ ذِبحْ مِنْهُمْ وخِذْ شطرْ مَالَهْ
خَلُّوهْ بكْويتَّهْ ورَاحَوْا عَلَى القَودْ وكُلٍّ زَبَنْ لَهْ دِيرَةٍ فى حَلالَهْ

وقال منصور العمير جواباً على القصيدة المتقدمة :

شُفْنَا الجوابَ اللِّى تَمَثَّلْتْ يَاحْمُودْ
فى عِزْ ابُو مِشْعَلْ وَتَمْدَحْ فِعَالهْ
شَيخ وَلَا نَجْدٍ حَمَاهَا عَن الزَّودْ وخَلَّاهَلْهْ كُلٌّ يكدّْ ابْحَلَالَهْ
شيُوخَهَ اجْلَوْ وَاللِّى هُو الحَبْس مَضيُودْ
عَلَى النَّقَا جَاهُمْ ولَا هى خَتالَهْ

وقال حمود العبيد الرشيد يتهدد راكان بن حثلين شيخ العجمان :

قَوْل بلَا فِعْلٍ بهَ النَّاس تَقْفَاكْ وَالْحكْى ببْلَاشٍ وشُرْبَ القَهَاوِى
غَدَيْتْ مِثْل اقْدَارْ اللهْ يَبْلَاكْ وعَرَّضتْ يَامٍ للْمِحَنْ والْبَلاوِى
كَمْ وَاحِدٍ فى جَرَّتَكْ صَارْ حَوَّاكْ مِنْ عُقْبْ مَا هُو مِنْ بعَادِ المَرَاوى
قَصِيدَكَ اللِّى يَاابْنَ حِثْلينْ خَلَّاكْ تَضْربْ عَلَى طَاشَ البَحَرْ مَاترَوى

أَذْهَبْتَ يَامٍ فى قَصِيدٍ بحِمْرَاكْ ... وُبغتهْ بِرَخصٍ عُقْب مَانْتَبْ غلَاوِى
عُقْبَ العِصَابَهْ والتَّعَرُّضْ بالاَمْلَاكْ ... تَحلَلُّهْ مِنْ حَمْد رَبَّكْ هَنَاوِى
لَوْلا سُعُودْ جَابَكُمْ يَوْم جَلَّاكْ ... تمُوتْ وَانْتَه كَانْ دَومٍ جَلاوِى
وقْصِيدَتَكْ بَالطَّيْر خَلَّتْ رَعَايَاكْ ... تَحَتْ نحورَ الْخَيْلْ قَرْعٍ مِهاوِى
مَا جَاكْ شَيْ الَّا بَشَرْ فِعْلْ يُمْنَاكْ ... والَّا بكَثْر الحكْى هُو والحِدَوِى
وانْطِعْت شورى حُطّ حَكْيَاكْ عقباكْ ... ولَا تِصِيرْ ابْكُلّ حَالٍ فَداوِى
تَرَى التَّفَذْوِى ذَمَّهَ اللهْ لشَرْوَاكْ ... بالهَذْىِ مَذْمُومٍ ذَبِيحَ الْكَرَاوِى
ذَا قَوْلْ مَنْ لَاهُومِنَ النَّاسْ يَذْرَاكْ ... لَا هُو هِتَيْمِّى ولَا هُو حَسَاوِى
مَا سَالْ عَنْ رَاسٍ بِهَ الْزُومْ شَرْوَاكْ ... بَالْمَجْمَعَهْ بظْلَالْ عُطْبَ الاَهَاوِى
وان كَانْ تَبْغِى النُّصْح حِنَّا نَصَحْنَاكْ ... والا فَرَاعِ النَّارْ بَهْ لكْ مَكاوِى
حَذْرا عَنَ اللِّى يَوْم حَمَّرْ تَنَصَّاكْ ... وخَلَّاكْ تَمْرَحْ بالتَّسيعِى خلَاوِى

وقال حمود الرشيد يهجو الحازمى والعنقرى وابن مطرود ويذكر وقعة الطرفية :

يَاحَيفْ يَاللِّى يَفْرَقُونَ الرِّجَالِى ... مِثْل ابْن حُجْرانٍ ومِثْل بن مَسْعُودْ
نَسالَهُمْ عَنْ خَاينينَ الفِعَالِى ... الْحَازِمِى وَالعِنْقِرى وَبْن مَطْرُودْ
الْقَرْن حَوَّلْ مِنْ طَويلَ العَلَالِى ... لَا سِلَّ بَهْ سَيْفٍ ولَا ثَارْ بَارُودْ
وهْذَاكْ فِعْلُهْ بَيِّنٍ لَهُ ظَلالِى ... جَضُّوا مِنَهْ ارْكَابَةَ الْخَيْلْ والقَودْ
بلَيلَ الشِّتا يَسْرى عَلَى اللِّى يوالِى ... كَمْ خُبرةٍ خَلَّاهْ مَا تَاجَدَ العُودْ
أَثِرْ صَلَاتَهْ مُسَلِّمٍ للسَّوَالِ ... مَا تَزْجرُهْ عَنْ كُلّ ذَنْب وَمَنْقُودْ

عَرَّضْتَهمْ لِمهْذَّبينَ العيــال ... اللِّي يَعَضُّونَ النَّواجذْ عَلَى الجُودْ
إلِّلى مَوَاقِفْهمْ نَهارَ القِتالِ ... مَا يَا قَفهْ عَمْرٍ وَابَا زَيْدٍ العَودْ
مَاهُمْ عِيَالٍ مِذْرِعِينَ الشِّيالِ ... إلِّلى مَتَاجِرُهُمْ بِحلتِت وْجِلودْ

فأَجابه ناصر العتيق بهذه القصيدة :

خطٌّ لَفَا مِنْ عِنْد ذيبَ الْعِيَالِ ... كتَابْ لَبُو مَاجَدْ بَهَ الصِّدْقْ مَاجُودْ
قَوْلٍ وكَيْدٍ مَا بهَذَا اشْكالِ ... بالْحَازمى والْعِنْقِرى وبْن مَطْرُودْ
وُفرَّقْ عَلَيْهِمْ بَالْفِعَالَ الصِّيالىِ ... وخْمَيس رَاعِ الخَرْج هُو وَبنْ دَاوُدْ
والكلّْ مِنْهمْ بِدَّاعِى بَالْكَمالِ ... وَاخزَاهمُ اللهْ بَينْ شَاهِدْ ومَشْهودْ
يَالَيتْ يَا حَامِى عِقَابَ التَّوالِى ... يَابُو الْجَميعَ اللِّى لَهَ الرَّاىْ مَرْدُودْ
لعَيْنَيكْ وِانْ طَقّ الذَّليلَ الجَفالِ ... نَنْطَحْ ونذْرَى كلّْ عَيْب ومَنْقودْ
يَومْ انْ اخو مَرْيَمْ بِلِى بِالْهِبَالِ ... وِجَا صَايِلٍ كِنَّهْ مِنَ السِّيْفْ مَطْرُود
واثْرُهْ لذِبحُهْ جَعْلْ مَالَهْ تَوال ... شَرَايدُهْ رَاحَتْ مَعَ النَّفْد وَالْبودْ
اللهْ جَعَلْهمْ لِلْفَنَا وَالزَّوَالِ ... سَبْعٍ اللَّفَهْ جَوْ بَالْمَظَاهِيرْ وُجْرُودْ
وِصَاحَوْ عَلَيهْ ابْنيِّحين الْحَلَالِ ... وشْرَدْ مُبارَكْ بَارِدَ الوَجْه مَسْرُودْ
حر شِهرْ طَلْعَهْ جُنوبْ وِشمَالِ ... وُمْنَ الحَجَرْ جَاهُمْ عَلَى الطَّعْمْ مَقْيُودْ
قَاعَ الْقَصِيمْ مِنْ احْمَرَ الدَّمّْ سَالِ ... لَيتَكْ حَضَرْتْ وُشفتْ بَالعِينْ يَاحْمُودْ
كَمْ مِنْ صَبِيٍّ بَالْوَطَا مَا يِشَالِ ... خِلِّى عَشَا للطَّيرْ ولِلّذِيبْ والدُّودْ
بِسْعُودْ شَيَّالَ الحُمولَ الثِّقَالِ ... عَبْدَ العَزِيزِ اللِّى صَبُورٍ عَلَى الكَودْ
الْحَرْب مَا هَابَهْ وَلَا بَهْ يَبَالِى ... تَسَاتَقوهَ البَدْو بِالهَدْوِ وَالْقَودْ
وَاوْلَادْ عَمَّهْ الكلّْ مِنْهم يوَالِى ... ضَيَاغِمٍ مِنْ فَرْع عِمَّانْ وُجْدُودْ

يَا اللهْ يَا مِنْشِى حُقوقَ الخَيالِ ... تِعِزْ سُلْطَانَ العَرَبْ ذِرْوَةَ الجُودْ
خَصْبَ السِّنينْ الْيامْحلَنَّ اللَّيالِ ... ابنْ رَشِيدْ الْلِّى بَهَ النَّقْصْ والزَّودْ
وَهَايبُهْ يَعْطِى عَطَايَا جَزالِ ... مَا يلْتَفِتْ لِشْوارْ حَقٍّ ومَفرُودْ
مَنْ شَاخْ مِنْهمْ فِيهْ كلّْ الخِصَالِ ... سَقْمَ الْحَرِيب وزَيْن مَنْ جَاهْ مَضْهود
مَالَهْ شَبِيه وَلَا حَلٍّ ايحَالى ... خَتْم السَّعَدْ مِنْ بَينْ احْجَاهْ مَصْفودْ
يَخْرُجْ وِلَا حَسَّبْ بِكَثْرْ الحَلالِ ... مَا هُو طَوِيلَ الخَيْف رَذْل ومَلْهُودْ
بَانْ مَا لَهْ فِعْلِ وَلَا بَهْ خَبَالِ ... سُلْطَانْ يَقْنَصْ بَهْ وِلَا حَصَّل الفَوْدْ
إلَى سِلْم رَاسَ الشَّيخ حَامِ التَّوالِى ... ورَاسَكْ فَلَالى ابْجُمْلَةَ النَّاسْ مَقْصُود

وقال حمود العلي الرشيد أيضاً :

وَاخْلو دَلَّهْ وَالحِقِبْ والسَّفِيفَهْ ... والَّا الرَّسَنْ والمِيرَكَهْ فَالْهَوايلْ
تَعَرْفهْ لِيا شفتَهْ عَلَى انَّهْ قَرِيفَهْ ... مَا لَهْ شَبِيهٍ مَعْ جَمِيع القَبَايِلْ
الَّا دِهَيْمَان عَنْ اللهْ وَلِيفَهْ ... لَوْلَاىْ اخَبْرَهْ يَومْ أَثَوِّرْ بِحايِلْ
حِدَا عِيُونَ الكلّْ مِنْهمْ كَفِيفَهْ ... وِغقولَهمْ كَلَّاتْ أَبُوهِنّْ عَدايِلْ
قلْ وَلّْ عَقْلٍ مِثْل عَقْل الوَصِيفَهْ ... صَارَ العَوضْ عَنْ وَافِرِينَ الخَصَايِلْ
إلِّى عَطَاياهمْ جِزَالٍ نِظِيفَهْ ... حَقٍّ لِهَلْنَا(١) والْجُدودِ الاَوايِلْ

وقال أيضًا :

سِلَيْمَانْ دَوِّرْ لِى خَلَفْ مَنْ غَدالِى ... عِقَال تَرى عَقْلِى غَدَنْ ظِلَّعٍ عُورْ
ابى أَلْبَسَهْ وَاعْطى نَهارٍ عِقَالِى ... تَلْقَاهْ فَوْقَهْ مِثْلَ تَاجِ البَنا طورْ

---

(١) لهلنا : لأهلنا

رَاجِيهْ مِثْلَ آبُوهُ قَرْمَ العِيال أَوْ مِثْل عَمِّهْ مَاجِدٍ قَبْلَهْ ونُورْر
لَاجَا(١) بِصَدْرِى مِثْلْ رَجْدَ المَغَالِى زرْتهْ وِبَدِّلْ وَاهِسَ الهَمّْ بِسْرُورْ
قلْتهْ وَانَابِى عِلَّةٍ لهْ ظِلَال وَلَا ظَنَّهَا تَبْرا إِلَى نَفْخَةَ الصُّورْ
يَابُو ثَمان مِثْلَ ضِيقِ الخَيالِ وُمْفَارِقٍ تَطلَا بِمِسْك وِ كَافورْ
عَزَّنْ بِقَوْل اللّهْ عَزِيز الجلالِ ورَجّنْ بِدَارٍ سَقْفَهَا العَرْشِ مَذْكُورْ
وِلَّا الأُمُور الأَوَّلَهْ وِالتَّوال شَحَّتْ عَلَى دَارَى وِ كِسْرَى وِسَابُور

وقال أَيضًا :

سَمْحَ الْمُحَيَّا مَا وَطَا حَدّْ مَنْقُودْ وِلَا جَابْ عِلْمَهْ كُلّْ رَاعِى تَعُودِى
مَا غَيْر عِلِّيقٍ ذَكَرْهَا لِمَقْرُودْ وِجَابَهْ لَكَ اللّهْ يَاعَرِيبَ الْجُدُودِى
لَوْلَا الثِّيَابَ الْحُمْر وِقْرُونَهَ السُّودْ لَا قُولْ ظَبْىٍ شَايِفٍ لَهْ جُرودِى
لَوَا حِلُو لَايَا حَلَايَاهْ لِسْعُودْ وَلْ لَاحَلا لَاهْ مَا سْعَفَتْنَا بِرُود

وقال حمود الرشيد أَيضاً :

لى مَهْرَة مِنْ حَمْدِ رَبِّكْ وَالإِحْسَانْ لَا هِيبْ لَا ذِرْجَهْ وِلا هِى مُجونِ
مِتْخَيَّرَهْ مِنْ خَيلْ زَغْبٍ وَعَدْوَانْ ابُوىْ مَا هِى مِنْ تُرَاثَ العُفُون
جِدَّاتِهَا حَمْرَا طَلَالٍ وِرَاكَانْ وَاخُوهْ حَصَانْ اسْعُودْ مُوفَ الدُّيُونِ
بِنْتَ الْكَحِيلَهْ وِالْعِلوَّهْ عِبَيَّانْ كِثِيرْ خَيْلَ النَّاسْ مِنْهَا وِدُونِ
أَرِيدْ أَعُدَّهْ لِلْجَرَايِرْ وِالَاكْوَانْ خِطْوَ الجرِيرَهْ نُودِعَهْ كَالشِّنُونِ
وِلَّا كَفَا فِى عَرْضَةٍ عِنْدْ نِسْوَانْ لَا مِنْهُمُ قَامَوْ بِهِنْ يُوقِدُونِ

(١) لاجا : إذا جاء ؛

وقال أيضاً :

اللهْ عَلَى وِلَدَ الخَرسْ وَالْعُدولِي ... والْعَنْبَرِى وَابُو سِنَينَهْ يِقَوِّينْ
وجْمَاعةٍ شَرْحُهْ وعَرْضهْ يِطُول ... نَيف عَلَى العِشْرِينْ مَا هُمْ شِوَيِّينْ
مِنْهُمْ شِقَيِّرْ وِسِّحلِّى وشْتَقُول ... وِثْلاَثَة مَا هُمْ عَلَى احْدْ خِفِيِّينْ
لَولَا عُلومْ تَلْزَمْ قُمْتْ طُولِى ... وِضْرَبْتْ دَرْبِ اخْمِيس واللِّى خسِيِّينْ

وقال أيضاً :

وَاثَارِى مَهبَّةْ نَعْلَةٍ يَابُو دَاوُدْ ... وَخَلَّا السّما مِثْل القَزازَهْ يَلالِى
يَا اللهْ يَاللِّى لِلْمَخَالِيقْ مَعْبُودْ ... عَجِّلْ لَنَا بِالسَّيلْ قَبْلَ الهِلَال
لَوا حَلالًا لَوْ يَقُولونْ يَاسْعُودْ ... ذَا مَالْ عِفْنَاهْ لَهَ السَّيْلْ شَال
جِينَاهْ عُقْبَ السَّيلْ مَا بَهْ وِلَاعُودْ ... مَا كِنَّهَ الَّا مِنْ عَذِىْ السّهال
وَالوَادِ الآخَرْ خَابِرٍ يَافَتَى الجُودْ ... مَا قُولَهُ الَّا لَمّ مِتْعِبْ الْحَالِى

وقال حمود العلى الرشيد أيضاً « استغاثة » :

لَكَ الحَمدْ مَا دَامَ السّما تَحْتَه الوَطَى ... وِمَا دَام اللَّيل لَيْلْ وِالنَّهارّ انْهارْ
نَشْكُو عَليكْ الظِّلعْ(١) غارَتْ مِياهَهْ ... وِسآءَتْ مَدافِعْ حَايِلٍ وِقْفَارْ
حَنَانِيكْ أَغِثْنَا مَرّهٍ بَعْد مَرَّهْ ... لِتَحْيَا سَوام عُطِلَّتْ وَاغْشَارْ
مِنَ الحَرَّةِ السَّودا إلى الغَط مُشْملًا ... إِلَى مَا تَشا مِنْ قَرْيَةٍ وِقْفَارْ

---

(١) الظلع : الجبل .

كَذَلِكَ أَرْجُو أَنْ تَقِرَّ عُيُونَنَا ... بِنَصْرٍ عَلَى مَنْ بَايَعُونَا وِبَارْ
فَلِلَّهِ مِنَّاتٌ عَلَينَا اكْثِيرَةٌ ... تِطُولُ شَرْحًا إِنْ تُعَدّْ كِثَارْ
كَمَا فُعِلْ بَاشْيَاعَهُمْ حِينْ حَزَّبُوا ... عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ حَارَبُونَا وِسَارْ
فما عَرَفُوا حَتَّى أُبِيدَتْ صُفُوفَهُمْ ... وُفَرّْ امِيرَ القَومْ مِنْهُمْ وَخَارْ
وَاشْفَى صُدورَ المُؤْمِنِين بِقَهْرَهُمْ ... لأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَيْنَا وِجَارْ
فَيَارَبِّ لَا تَسْمَحْ لَهُ عَنْ خَطِيئَةٍ ... وِلَا مِنْهُمو تَبْقِي عَلَى الأَرْضِ دَيَّارْ
أَبَى اللّٰهْ أَنْ يُعْبَدْ مَعَ اللّٰه غَيْرَهْ ... وإِنْ لَا يَكُنْ لِلْمُشْرِكِينَ قَرَارْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ قَالَ « بِقَدْ سَمِعْ » ... تَبًّا لِمَنْ وَالَى وَوَالَاهْ كُفَّارْ
فَدُونَكْ ثَمُودًا عُوقِبَتْ هِي وِحِجْرَهَا ... بِذَنْبٍ قُدَارٍ عُوقِبَتْ وِدْيَارْ
إِذَا مَرَّتِ الرُّكْبَانْ مِنْهَا تَوَحَّشُوا ... مِمَّا يَرَوّا مِنْ عِبْرَةٍ وِدْمَارْ
فَهَذِي دِيَارٌ فِعْلُهَا مِثْلَ فِعْلِهِمْ ... وَهَذَا قُدَارٌ عِنْدُهُمْ كَقُدَارْ
فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرٍ عُقُوقٍ أَوَائِلُهْ ... وَآخِرُهُ عَارٌ عَلَيهُمْ وُنَارْ
فَمَا كَانَ مَعْصُومٌ مِنَ الذَّنْبِ وَاحِدٌ ... وَلَكِنْ صُغَارٌ بَعْضُهَا وُكْبَارْ
أَبُوءُ بِذَنْبِي وَاعْتَرِفْ بِخَطِيئَتِي ... وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰه مِنْ ذُنُوبْ وَاوْزَارْ
وَمَا كُنْتْ نَحْوِيًّا وَلَسْتُ بِشَاعِرٍ ... وَحَتَّى عَرُوضَ الشِّعْرْ مَا لِي بِهَا كَارّ
فَإِنْ كُنْت لحَّانًا فَهُو مِنْ جَهَالَتِي ... بِالنَّحْوِ وِعْرُوضٍ عَلَيْهَا امْدَارْ
فَلَوْ كُنْتْ طَبِيًّا بِهِ أَوْ قَرَأْتَهُ ... وَكُنْتُ أُرِيدُ الشِّعْرِ كَثَّرت الاسْمَارْ
وَلَكِنَّنِي وَاللّٰه لَا حِبَّ شَاعِـراً ... وَابْغَضُهُمْ مَنْ كَانْ بِالشِّعْرِ بِيطَارْ
فَمَنْ عَابْ خُلْقًا كَيفْ يَاتِي بِمِثْلِهِ ... وَلَكِنْ أُمُورٌ هَيَّجَتْنَا وَاقْدَارْ

فَيَالَيتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى بَعْضَ مَنْ نَوى وَلَوْ كُنتُ مَصْلُوبًا عَلَى جِذْعِ نَجَّارْ
أَحِنُّ لِقَبْرَيْنِ ثَوَوْا مَا رَأَيْتَهُمْ وِقَبْرَينِ عِنْدِي لَا يَرُدُّونْ أَخْبَارْ
فَإِن كَانَتِ الدُّنْيَا دَهَتْنَا بِفَقْدِهِمْ فَإِنَا عَلَى مَا قَدَّرَ اللهْ صُبَّارْ
حَرِيُّونْ بِالتَّقْوَى بِعادٍ عَنِ الخَنَا إِذَا نَابْ خَطْبٌ مَا تَغيَّبْنَاهْ بَاسْفَارْ
فَبِالسِّلْمِ يَغْشَاهُمْ وَقَارٌ وَهَيْبَةٌ وَبَالْحَرْبْ قَلَّما يُولُّونَ الَادْبَارْ
نَمَتهُمْ إِلَى العَلْيا أُصُولٌ كَرِيمَةٌ بِهِمْ حَائِلٌ تَفْخرْ عَلَى كُلّْ الَامْدَارْ
فَإِنْ قَالْ أَحَدْ مَنْ هُمُو؟ فَقُلْ هُمُوا عِبيدٌ وَعَبْدَ اللهْ بِعِيدِينَ الأَذْكَارْ
فَدُونَكْ أَصلْنَا وِدُونَكْ فُرُوعَها بِهِنّْ كُلَّ خَيرٍ لِلْمُقِلِّينَ الَاقْتَارْ

وقال أيضاً « وتنسب لوالده عبيد » :

هَلا بِمَنْ جَانَا سَلَامُهْ مِعنَّا وُبِالطَّارِشِ اللِّي جَابْ خَطٍّ نَصَا(١) بَهْ
عَلَيْكْ يَا نَابَ الرَّدَايِفْ مِنّا تَرْحِيبْ مِشْتَاقٍ بِطِبِّهْ غِيابَهْ
لَوْ الطيُّورَ الطَّايِرَهْ يِرْسِلَنَّا أَرْسَلْتَ لَكْ مَعَ كُلّْ طَيرِ اكْتَابَهْ
وِقُلْنَا لَهُنّْ مِنْ رُوسَكُنّْ سَلِّمنَّا وِقُولُنْ يِقُول أَفلَانْ أَلْفِ هَلَا بَهْ
يَا هَافِي السَّرْ جُوفْ لَوْلَاكْ حِنَّا عَرْسَاتَنَا صَارَتْ مَصَاطِي كِلابَهْ
قَبْلَكْ تَرَانِي زَاهِدٍ فِي وَطَنَّا لَوْلَا عُلُومٍ تَلْزَمَنَّا وِشِلْنَا بَهْ
وَاليَومْ صِرْنَامِثْلْ حَرْبَهْ مِهَنَّا أَرْبَاحَنَا مَا تَنْتَعَدَّدْ حِسَابَهْ
يَابُو قُرونٍ بَا الْحُجُبْ شَرَّعَنَّا وِوْصَايِفٍ مَا تِنْتُوَصَّفْ حَذَابَهْ

(١) نصابه : قصد به .

وَاشَافِي عَنْ لُؤلُؤ يَقْلَصنَّا　　فالْيَا مَزَحْ قَامَتْ تَلاعَجْ عِذَابَهْ
كِنَّ الشُّنوفْ وَامْقَلَّدُهْ عَلَّقنَّا　　بريمِيَّةٍ لَوْلَاهْ حَمْرٍ ثِيَابَهْ

أشعار زيد الخوير راعى قفار (١)

قال زيد الخوير :

قَالَ الَّذِى يِبْدَعْ عَلَى كُلّْ قَافِي　　مِنْ ضَامِرُهْ يَاتِن ارْيَامٍ مَوالِيفْ
بِمْنَومِس لِقَّمْ عَلَى بِكْر صَافِي　　عَلَيهْ مِنْ شُغْل ابْنِ سَكْرَانْ تَوْلِيفْ
خَلَّهْ إلَى مَا تُونِسَ النَّذْلْ غَافِي　　وُقَرِّبْ اذْلَال مِثْل بَطٍّ مَجَادِيفْ
اذْلَالْ مَا عَنْهُنَّ سَنا النَّارّ طَافِي　　بِوْجَا رْمَنْ لَا دُونَهُنّْ بَابَهُنّْ جِيفْ
امْبَرْهَج (٢) تَسْفَا عَايَهَ السَّوافِي　　مِنْ خَلْقَتَهْ مَا طِقّْ فِى رَكْزَةَ السِّيفْ
وَاخْمِسْ ولَقِّمْ بَالْعَجَلْ يَالسَّنَافِي (٣)　　بِشَامِيَةٍ طَرِّفْ لَهَا الجَمْر تَطْرِيفْ
حَمَّاسَها قَرْمٍ مِنْ الغَوشْ (٤) شَافِي　　دَايِمْ يِقَلِّبْهَا حَرِيصٍ عَلَى الكَيفْ
وَزِلَّهْ وَصَفِّهْ عَنْ مَرِيب المَصافِي

مِنْ خَوفَةَ احْدقَالْ بَالكَيفْ يَاحَيفْ (٥)
كِنَّهْ إلَى مِنَّهْ غَشَاهَ الرَّعَافِي　　نَثْرَ الذَّهَبْ مِنْ فَوقْ لَوحَ المَشَانِيفْ (٦)
وَابْهَارَهَا مِنْ يَمَّةَ الهِنْد لَافِي　　فِى مَرْكَبٍ يَقْدَاهْ زَجْرَ العَوَاصِيفْ

---

(١) قفار : قرية من قرى حائل كان زيد اميراً عليها .
(٢) مبرهج : مفتوح .　　(٣) ياالهام　　(٤) الغوش الشباب .
(٥) كلمة تقال لغير الاستحسان .
(٦) المشانيف : قلائد تزين بها صدر المرأه .

فِنجَالَهَا لَاشِفٌ بَينَ الاَشَافِي ... لَكِنْ يَجذِبْ مِنْ شَفَا شَارِبَهْ شِيفْ(١)
وِانْ كَانْ تَزْمَلْ مِنْ طِيُور هَوافِي ... بِيض فَسُدَّ افوَاهَهَا بَاشقَرَ اللِّيفْ
صُبَّهْ لِمَنْ يَثْنِي خِلَافْ الْمَقَافِي ... يَومَ الْفِرَ نْجْ يَقْذِفَ المِلْحَ تَقْذِيفْ
إلِّي إلَى غِلْبَتْ شَرَاهَا جُزَافِي ... مَا رَطَّلهْ(٢) عِنْدَ الدَّلَالِيلْ بِنْصِيفْ
وَنَفِّلْ بهَا اللَّى بِالْمُرُوَّاتْ وَافِي ... مَا دَوَّرَ التَّجرَاتْ بَهْ وَالْمَصَارِيفْ(٣)
يَاسَامِعٍ مِنِّى اعلُومٍ تَشَافِي ... خُذْهَا مِنْ اللِّى نَافِلٍ كُلَّ عِرِّيفْ
دُنْيَاكْ لَوْ ضِحْكَتْ تَرَاهَا بِخَافِي ... تَبْرِمْ دَوَالِبَ الشَّقَا وِالتَّكَالِيفْ
إنْهِبْ امْنَهْ مِن قبل ماالعُمْر يَافِي ... صَيُّورْ مَا تِقْفِي ارْكَابَكْ مَوَاجِيفْ
صَيُّورْ عُمْرَكْ نَاهِجٍ لِلذَّلَافِي(٤) ... سَمْرَ اللَّيَالِي تَكْمِلَهْ بَالتَّتَالِيفْ
صَيُّورْ مَا يِمْسِي لَظَا الْجَمْر طَافِي ... دُنْيَاكْ تِفرِقْ كُلّ رَبْعٍ مَوَالِيفْ
إلَى حَصَلْ عِزٌّ مَعَ الْكَيفْ كَافِي ... مَانِي عَلَى الدُّنْيَا كثيرَ التَّحَاسِيفْ

وقال زيد الخوير أيضاً

قَالَ الَّذِي مِنْ ضَامِرُهْ جَابْ مَا رَاذْ ... كَلامٍ اخْلَى مِنْ نَظِيمَ الْجِمَانِي
قُلْتُهْ وَلَانِّي مِنْ وَرَا القِيلْ وَقَّاذْ ... مِنْ شِنْ(٥) ابْقَلْبِي وانْ هَذَابَهْ لِسَانِي
الْقِيلْ عِنْدِي مِثْلْ جَمٍّ إلَى زَاذْ ... مَا يَنْتَزِحْ لَوْ سَاهَرَتْهَ السَّوَانِي

---

(١) اى شدة حلاوته وذوقه كانه يجذب من شفة شاربه شوكاً .

(٢) اى ما اشتراه بالرطل وإنما اشتراه جزافاً كثيراً .

(٣) كانوا ينتقدون من يبيع القهوة للتجارة ، والممدوح من يبذلها كرماًو مروءة .

(٤) للذهاب والموت .

(٥) شيء فى قلبي

حِنَّا الَّذِى نَلْوِى المَصَارِيعْ(١)وانْكادْ
عَسْرٍ عَلَى خَطْوَ الصَّبِىِّ الْهَدَانى

لَوْ كَانْ شُرْبِى دَرّْ خَلْفاتَ الاذْوَادْ
وُمَاكُولِىَ الحِنْطَهْ عَلَى اذْنابْ ضَانيِ

لو سُفَّحَ السَّمْنَ العَرابى عَلَى الزَّادْ
ولَوْ عُرِّضتْ عَمَّالتَهْ ما هَنانيِ

وَبالنَّفسْ مِنْ كُثْرِ الهَوَاجيس لَهَّادْ
وَالْعَينْ تَذْرِفْ بَالْخَفا وَالْبَيانى

عَلَى الَّذِى نَهْدَيْهْ بالصَّدْر قَعَّادْ
عَن البيضْ مَنْبُوزَ الرَّدَايِفْ سَلَانى

فَمِنْ جَنَابَهْ عُفتْ مَجْلِىَّ الأَعْضَادْ
بَيَّنَتَ لِى فُرْجَتْ رَهيفَ الثَّمانى

وَاحَسْرَتى حُزْنَهْ تَجدَّدْ لِى أَوْكَاد
عِزِّى لِقَلْبٍ شَيَّبَتْهَ الحَزَانى

قَصَّر نَصِيبى يَومْ طَلْعاتَ الارْشَادْ
عَنْ زَمْلٍ مَسْلُوبَ الحشا وَالْمَثَانى

أَبُو ثَمانٍ كَالْقَحَاوى بالاَبْرادْ
عَلَيْه مِنْ نُورَ الخَزَامَى احفَانى

عَنْدَلْ(٢)عَنُوذاخُشُوفٍ تَرْتَعْ بَالافْوادْ(٣)
مِتْشَطِّرٍ عَنْ حِرْوَةَ ارْضَ الدِّمَانى(٤)

خَوْفَه يطَالعْ طَلْعَةَ الشَّمسْ صُيَّادْ
عَابٍ لها مِلْحَ الشَّفَا بالْوزانى

يَا قَبرْ (٥) مَا نَنْبَاجْ عَنْ غضْ الانْهادْ
نِشُوفَ الَّذِى عَنْ شَوفْ حَيٍّ سَلَانى

لَوَاعَلا(٦) مَن عَلَّلَهْ يَابْنَ حَمَّادْ
تهَلِّى وتَرْحيبٍ وَانَا اصْغى بَذَانى

---

(١) المصاريع : لحام الفرس . (٢) طويل (٣) القلوب .
(٤) اى عن خضراء الدمن (٥) يرثى محبوبته
(٦) ياليت .

لَوَا بعَينى[1] لَوْ تَمَنَّيْتْ مَا فَادْ لَوْ تنكَس الدُّنْيَا عَلَى الضَّيْم كَانى
مَا هِى مِنَ اللِّى قُوطِرَتْ يَمّْ فَهَّادْ وَلَا عِلِقْ شَرْكَهْ بغَيْرَ الزّمَانى
وَلَا هِى مِنَ اللِّى حَطَّتِ المِسْكَ وازْبَادْ بالجَيبْ عَنْ ريحَ الصَّنَقْ[2] وَالصَّنَانىِ
ريحُهْ طَفَلْ[3] كَافُورةِ عِنْد كَدَّادْ لَا شَقَّقَتْ يَمَّهْ لَيال الصَّخَانى
يَاعَينْ لَوْصِحْتى ونِحْتى بالاَجْهَادْ للْحَشْر مَا وَضَّاحَ الأَنْيَابْ ثَانى
يَارَبّْ تَجْعَلْنى إلَى جيتْ وَفَّادْ عَنْ مَا نحبّْ إنَّكْ عَليهْ اتهْدَانىِ
عِليتْ يَاللِّى بَالْحَشَا طَقّْ الاَوْتَادْ بالجنَّةَ العُلْيَا عَسَى لَكْ مَكَانىِ
نَزْهِ عَن الاَدْنَاس مَا جَاهْ نَقَّادْ يَا نَافِلٍ جيلَهْ بكُلّْ المَعَانى
لَا هِى بنَجْدٍ وَلَا مَعَ اللِّى عَنُهْ غَادْ وَلَا مَعَ السلْوَانْ صَافَ الثَّمَانى
او مَن زَهَا الَّلفَّافْ بدْيَارَ الاَكْرَادْ بدْيَارْ لَبَّاسَا اجْلُودَ الحِصَانى
للشَّامْ لإصْطَمْبُولْ للهنْد لهْنادْ وَلَا فى دِمَشْقَ اللِّى المَاهْ ادْعَجَانى
مَا قَط. يَخْبَرْ زَينْ مَزْمُومْ الانْهَادْ لَا بَوّلَ الدُّنْيَا وَلَا آخِرْ زَمَانى
تَمَّتْ وصَلَّى اللهْ عَلَى السَّيِّد القَادْ اللِّى يزَارَنْ لَهْ بهَاكَ المَكَانى

وقال أيضاً :

يَا رَاكبينَ اكْوَارْ هِجْنٍ عَرَامِسْ هِجْنٍ بَرَاهَ السَّيرْ بَرْىَ البَرَاعِى

---

(١) قسم (٢) الصلق : الوسخ .

(٣) يشبه رائحة محبوبته ، بطفل كافورة طلع النخل حينما تنشق عن الطلع وقت اشتداد الحر ، إذ يظهر لها حينئذاك رائحة عجيبة كرائحة المسك .

هِجْنٍ مِنَ المَسْرا اذقَاقٍ كَوانِس … مِنْ كَثْر مَا يَرْعَنْ قَفْرَ المَراعِى
لَا شَمّ أثَرْهُنّ بالخَلَا الذِّيبْ يَانَس … عَوّذْ وَطَنَّبْ بَالعُوَا ثُمّ اراعِى
هِجْنٍ يَشَاد للْمَحَالْ ألْأَمَارِس … أيْقَنْ وَلَوْ هُو تبْعهنّ كَانْ ضَاعِى
والّا فَيشْدِنَّ النَّعَامَ المكانِس … لَاطَالَعَنّ مِنْ بَعْضَ الَارْيَاعْ رَاعِى
أذُوبْ ذَوبْ اللِّى قَلَتْهَ الْمحَامِس … دَرْجَ الرَّصَاصْ اللِّى عَلَى الجَمْرْ مَاعِى
أبْكى عُصورٍ قَدْ مَضَتْ لِى دَوَاسْ … يَوم رَدِىّ الْخَالْ للْجُودْ بَاعِى
يَا عَقْل كنِّى تَالِىَ اللّيْلْ حَارسْ … لَوْ سَلْهَمَتْ عَينى تَرَى القَلْبْ وَاعِى
يَا عَقَلْ يَا حَامِى ارْكَابٍ خَوَانِس … يَاللِّى لَهُنّ فى حَزَّةَ الضِّيقْ رَاعِى

قَال دغَيِّم الظّلْماوى من قصيدة طويلة :

يَا كْلَيبْ شِبّ النَّارْ يَا كْلَيبْ شِبَّهْ … عَلَيْكْ شَبَّهْ وَالْحَطَبْ لَكْ يجَابىِ
وَعَلَىّ أنَا يَا كْلَيبْ هيلَهْ وحبَّهْ … وَعْليكْ تَقْلِيطَ الدِّلَالَ الْعِذَابىِ
وَادْغَثْ لَهَا يَا كْلَيبْ مِنْ سَمْرْ «جُبَّهْ» … وُشُبَّهْ إلَى مِنْهْ غفَا كُلّ هَابىِ
بَاغٍ إلى شَبيتَهَا بَالْمَشَبَّهْ … تَجْذِبْ لَنَا رَبْعٍ سَراتٍ غيابى
بنشريَّةٍ يَا كْلَيبْ صِلْفٍ مَهَبَّهْ … مِتْكَنّفِينْ وَسُوفَهُمْ بَالعقَابى
سَراةٍ بلَيلْ ونَاطِحنٍ مَهَبَّهْ … لَا نَسْنَسَتْ كِنّ بَهْ سَمّ دَابى
خِطْوَ الْوَلَدْ لُو بَهْ زَبُونٍ وُجَبَّهْ … يَاتى عَلَيْهُمْ مِنْ حِسَابَ الزّهَابى
لَا بَاطِنَ الْهِلْبَاجْ خِطْوَ الْجَلَبَّهْ … يَا حِلْو خبْطِ اعْصِيهُمْ بالرِّكَابى
أطْمَرْ لَهُمْ وَابْدِى سَلَامٍ الْمَحَبَّهْ … لَا حاو عَلَى هِجْنٍ يدِيهُمْ خَرَابى
مَعْ كيسْ مِصْلَاحٍ لَكَ اللهْ نجُبَّهْ … لَاذبَرْ الْهَيِّنْ مِتِينَ . الْعَلَابى

وَالْوَالِمْ يَا كْلَيْب عَجِّلْ بِصَبَّهْ   وَالرِّزْق عِنْدَ اللّي يَنَشّ السّحَابِي

جواب على القبالى راعى قصر العشروات بين قفار ورمان .

على قصيدة الظلماوى :

يَاعِلِيّ شُبّ النّارْ يَا عِلِيّ شُبَّهْ   لَا مَالْ فَيّ امْشَمْرَخَاتْ الهضَابِي

وَادْغَثْ لَهَا يَا عَلِي مِنْ جزل «جُبَّه»   وَقَلِّطْ لَهَا اللِّى مِثْلْ لَوْنَ الغُرَابِي

حِنْكِيَّة(١) مَا تَنْجَلِي لَوْ نُرُبَّهْ   بِلْغُودَهَا تَلْقَا سَنَا النّارْ صَابِي

يَاللِّى تِقُولَ النّارْ كُلٍّ يشُبَّهْ   الْفَرْق بَالمَنْبَا وَلِينَ الجنابى

زَادَكْ وَمَيْسُورَكْ وَلِينَ المحبَّهْ   أَخْيَرْ مِنْ كَبْشٍ كبيرٍ ايجابى

إِنْ سَانَعَ البَارِى وِسَانَعْ مَهَبَّهْ   تَقْضَبْ مَكَانَ الشَّايبَيْن الغيابى

بَاغٍ إلَى مِنّ السّنينَ اشْلَهَبَّهْ   وجَوْا مِفْرغِينْ امْحتتّين الزّهَابِي

أَطْلَعْت للعَطْشَانْ فَرْغَ المَصَبَّهْ   عَلَى الْخَلَا لزْمَالَتَهْ لَا تَهَابِي

يَوْمْ إنْ دَلْوَكْ مَا تَقَدَّا مَصَبَّهْ   عَن الحَوْض عَالَتْ زَلّمتْ بِالتُّرابِي

طِيبى وطِيبَكْ بَيْنْ رِجْلَيْكْ ذِبَّهْ   لَاجَتْ بَهُمّ فَاللَّدْلِكْ وَالْهبَابِي

الضَّيْغَمِي(٢) كُلَّ المَرَاجلْ بِعُبَّهْ   وِحِنَّا نِلقِّطْ مَا وَقَعْ بالتُّرَابِي

---

(١) وصف للدلة أى دلة حنكية .

(٢) يريد بالضيغمى : محمد بن رشيد .

قال زيد الخشيم معتذراً لمحمد العبد الله الرشيد :

قَالَ الذّي يِبْدِعْ مِنَ القِيلْ مَنْجُورْ[١]
لَا صَارْ عَنْهُمْ غَايَةَ القِيلْ غَايِرْ

نَاشَنْ[٢] مِنْكْ يَافِرْزَ الابْطَالْ شَابُورْ[٣]
رَدْنِيَّةٍ سُمَّهْ عَلَى الْعَظْم جَايِرْ

أَحَسْبْ زَلَّاتِ وَلَوْ كِلُّهُنّْ عُورْ
مَا تِظْهِرُونَهْ لِلْعِدَى بَالْفَشَايِرْ[٤]

تَرَاىْ أَنَا مَعْكُمْ إِلَى نَفْخَةَ الصُّورْ
وَانْشِدْ اعْبَيْدْ يَوْمْ كُلٍّ يِخَايِرْ

عَظْمٍ بِعَظْم وَكَاسِرَ الْعَظْم مَجْبُورْ
يَاللِّى لَكْ اطْرَافَ النَّواحِي هَجَايِرْ

يَامِتْعِبَ الزَّلْبَاتْ مَعْ كُلّْ صَابُورْ
يَبْرَاهْ مَعْ سَبْعَ الخَلَا كُلّْ طَايِرْ

---

(١) مبدوع

(٢) أصابن

(٣) شابور : ردنية : خنجر

(٤) المكشوف

أَلْهِجْنْ والفَنْ المَرَاقِيعْ واسْيُوُرْ

مِنَ البُعْدْ وَالفَنَ السّهال الفَطَايِرْ

دُنْيَاكْ وِانْ لَقَّتْ لَكَ الوَجْه بِسْرورْ

شَيْنَهْ يَزَيِنْ وَلو عَمنّ البصايِرْ

وِيَلا اذبَرَتْ مَاقَادَهَا الرَّاىْ وَالشَّورْ

وَلَوْ مَلَيْتَ امْنَ الحِرصْ كُلّْ عَايِرْ

يَا قَدَّرَ الله مَاجَلاَ عَنْهْ مَحْذُورْ

اَلْهَمّْ زَود وُمَا بَغَا الله صَايِرْ

زَبَنْتْ عَنْ مَشْىَ السَّهَلْ رَاسْ عُنقُورْ (١)

حَيْدٍ تَبَارِيهَ السَّحابْ السَّوايِرْ

وقال أيضاً :

يَا دِيرَتِي سُمْرَ الغَرَايِبْ اقْبَالَهْ

بِشَرْقى أَجَا يَازَينْ زَمَّةْ احيُورَهْ (٢)

يَازَينْ مِيوَتْهَا وِبَارِدْ اظْلاَلَهْ

كِنَّهْ مِنَ الجَنَّهْ تَطَاهَا انْهُورَهْ

---

(١) جبل

(٢) الحير : البستان

لَكِنْ لَجَّاتْ العَساكِرْ مَحالَهْ(١)

أَوْ ثَوَّرَ الشَّامِى(٢) تَطَابَلْ ازْمُورَهْ

مِنْ فَوْق دَفَّاشَهْ(٣) تعادِى مَحالَهْ

وَمَانِنْ(٤) ايحَدِّرْهَ الوَلِى مِنْ اوْعُورَهْ

حِزْوَة اطْلُوع اسْهَيلْ يَامَا عَنَالَهْ

مِنَ البَدُو زَافَاتٍ تَطَابَلْ اسْفُورَهْ

لَوْ جَمَّعتَ كلَّ البَوادِى ارْجَالَهْ

اَقْفَتْ مِنَ الهطْلِى(٥) تَناضَح اسْيُورَهْ

خَطْو الوَدِيةْ(٦) شَلَّتَهْ مِنْ هَبَالَهْ

بَوْع(٧) إلَى اصْفَرَّتْ مَثَانِى اعذُورَهْ

بَالسَّيفْ حَامِينَهْ دَوالِى ارْجَالَهْ

عَنْ كُلَّ طَمَاعٍ يَبِى مِنْ عَشُورَهْ

مَا سَاقَهَ الخَاوَهْ لحِىٍّ عَنَالَهْ

وَلَا ظِنَّتِى تِخىٍّ(٨) بتَالى اغْصُورَهْ

---

(١) محاله : بكرة السانيه (٢) أى المحمل الشامى . (٣) اسم للبئر

(٤) ماء على لغة أهل جبل طى . (٥) نوع من النخل يسمى مكتومر لهطل سعفه

(٦) الفسيلة من النخل. (٧) مقدار باع (٨) تخى : تؤدى الإخاوه ، وهى الإتاوة

اَللهْ يِثَبِّتْ بَالْمعزهْ ارْجَالَهْ

مَا بيةٍ عن مَيْل حُكْمَهْ وُزُورَهْ

لِلْغَرْسْ نِدْنِي مِنْ ظَرَايِبْ اجْمَالَهْ

حَيْلٍ قَنتْ غَالِي الشَّحَمْ فِي ظُهُورَهْ

تِجْذِبْ ادِلِّ مِبْهِمَاتِ احبْاَلَهْ

مِنْ فَوْقْ مَطْوِيٍّ تَسَاعَلَ ابْكُورَهْ

يِزُوغْ عَقْلَ اللِّي مَشَا بِالْعمالَهْ

يِزُوغْ عَقْلَهْ يَومْ ينْهَضْ ابْصُورَهْ

وقال زيد الخشيم أيضاً :

مِنِّي سَلامٍ عَدّ مَا رَفْرَفَ الطَّيْرْ

بِالرِّيشْ فُوْقْ امْرَفَّعَاتِ الأَشَافِ

أَوْ مَادَعَا الدَّاعِي وُمَا قِيلْ لَهْ خَيرْ

أَوْ مَاتَعَمَّكْ بَالْحَرَمْ وِالْمَطَافِ

أَوَ عَدّ مَاهَبَّتْ أَرْيَاحَ المَعَاصِيرْ

وُمَا نَسَّفَتْ رُوسَ الطُّعوسَ السَّوافِ

اَوْ عَدّ مَاجَنّ مِثْل أَفَامَ الخَنَازِيرْ

إنْ حَرّ فوُهُنْ مِقبلاتْ أَوْ مَقَافِ

عَلَيكْ يَاعِزّ الدِّيَارَ البَنَادِيرْ

أَللِّي مِذَلَّهْ قَبْلَكُم كُلْ هَافِ

يَاخَالِطْ الْجَمْعَهْ لِنَنْزِلَ الدَّوَاوِيرْ

بِيَوْم يِهوِّلْ مَنْ تَحىَّ(١) وِشَافِ

لَا صَوْبَرَنْ كَا الدَّيْدَحَان(٢) المَشَاهِيرْ

لَا صَوْبَرُوْ الْتَمّْ طَافٍ(٣) الْطَافِ

بِصِقْرِيرِةٍ(٤) كِنَّهْ مَنادِى الحَدَادِيرْ

وِيِبْدِى لَهُمْ عُقْبَ اليَقِينْ(٥) ارْتِجَافِ

سَمَّيْتْ وارْكَبْتْ المَحالَهْ عَلَ البِيرْ

مَا فَوْقَهَا إِلَّا هَايِفاتٍ اغْيَافِ

الحَامِلاتْ الصَّامِلاتْ المَبَاكِيرْ

فَجَّ الفُروعْ امْصَطَّحاتْ الخَوافِ

تَسَابَقَنْ امْنَ الْقَراحَ الجَمامِيرْ

لَا مَزَّقَنَّ الطَّلْع مِثْل الظَّلافِ

نَبِي نُحُطَّ امْرَبَّعَاتُه مَقَاصِيرْ(٦)

غَدِى(٧) يَجِى عُقْبَ السُّكونْ اخْتِلَافِ(٨)

نَبِي بِنَوَّ اللهْ نَجِدْهُ دَعَاثِيرْ

غَرْسٍ يِصافِحْن اوِّلاتَهْ صَيَافِ

---

(١) تحلى : نظر . (٢) شجر مثل الأرجوان : يشبه الشاعر راكبي الأفراس كانكم أزهار لأرجون فوق أغصانها ليعلن عن نفسه فى البازرة والترو .

(٣) أى وجه لوجه (٤) معمعة . (٥) السكون . (٦) أبراج .

(٧) لعل ، ربما (٨) أى عقب الأمان خوف .

أَخَافْ مِنْ هَرْجَ العَفُونَ النَّواغِيرْ

اِنِ قِيلْ سَنَّدْ بَالرَّكَايَا نَشَافِى(١)

يَابُو سِمى مِنَ البلاَدِ البنَادِيرْ

يَابَيْتْ مَرْفُوعْ . مَرْفُوعَ النَّسَبَ وَالْمَلافِى

وقال زيد الخشيم أيضاً :

لَاضَاقْ صَدْرِى قُمْت اَسَوِّى مِنَ الْكَيْفْ

فِنْجالْ بُنٍّ مَايِغَبَّبْ سَريبَهْ

بِكْرٍ عَلَى بِكْرٍ عَذِىٍّ عَنِ الْعَيْفْ

يَطْرِى عَلَىّْ اِنْ نَامْ خِطْوَ الزَّرِيبَهْ

وَانٍ مَصبَّهْ كِنْ لَوْنُهْ إلَى شِيفْ . .

سِلْكَ الْحَرِيرْ إلى تَمَهَّلْ صِبيبَهْ

صُبه الْمَمْرُورٍ بِرَاسُهْ زَعَانِيفْ

اَللِّى إلَى شَبَّتْ يَصَالَى لَهيبَهْ

ويِثْنَى عَنِ الرَّبْع المِقِفِّين بالسَّيف

لَا حَلّْ فِى تَالَ التَّفافيقْ دِيبَهْ

وُفِينَا مَحازِمْنَا اسْواتَ الكَرَانيفْ

وُمَعْنَا خَطَاةْ اَمْلَطْبٍ لَاحْ شَيبَهْ

---

(١) إذا قل ماء الآبار .

لِعْيُونْ غيدٍ شَرَكَتْ تَنْثُر اَللِّيفْ

اَللِّى شَكا وَارِدْ قَنَاهَا عَسيبَهْ

بشَرْقِ قِفَارٍ كِنَّهَا مِزْنَةَ الصَّيفْ

شَرْقٍ عَن البَطْحَا بجَازَعْ شَعيبَهْ

اَللِّى نَمَاهَا لِلْخَسَاييرْ وَالضَّيفْ

يَوم انْ وِلْدَ النذْل حَارَبْ قَريبَهْ

صرْنَا لِعَدْلَات المَنَاظرْ كَلاليفْ

نَنجَشْ لَهُمْ ملْحَ الشَّفا كُلّ عَيْبَهْ

وقال زيد الخشيم أيضاً يمدح الإمام عبد الله الفيصل رحمه الله :

رجْلى تِسُوجْ وَشَفتْ بَالى يقُودَهْ

وَالرَّجْل سَاجْتْ مَادريْتْ وشْ بَلَاها

إمامْ ابا اللِّى قُلْت لَك وشْ ارْدُودهْ

صدْر المِغيرهْ ضَيِّقٍ مِنْ بطَاها

يامِعْطِيٍ سرْدهْ وجردهْ وقودهْ(١)

وُخَيْلٍ تِرمِّى بالْجرايرْ اخْذاها (٢)

طَالبْكْ تَجْبُرْ خَاطِرٍ مِنْ أُوْجُوده

وتَجلِّلَنْ بتْباعْ نَفْسِى هَوَاهَا

(١) سرده ، حيله ، صلاحه ، قوده ، أبله .

(٢) أى مهزبىاة ركضا

لى مَيْمَرٍ عَياً لِسَانِى يعُودَهْ
مِن كُثْر مَاجِيتَهْ لِشَىٍّ غطَاهَا
نَجْدٍ كمَا الصِّيوَانْ وانتُمْ عَمُودَهْ
وَلَا تَسْيقِيمِ الَّا بشَلْعَهْ غماهَا

وقال أيضاً :

يَا دَارْ يَا دَارَ الخنَا مَا بَقا بلكْ
الَّا العَفُونْ امْرَبِّيَةْ بَيْضَةَ الدِّيكْ
يَامَا يجُرّْ امْنَ الخنَا عِنْد بَابكْ
لَوْ يتَّكِلك ربِّى عَلَى طيبْ اهَاليكْ
يَادَار يَادارَ الخَطَا حِرْبت انا بِكْ
ورِجْلِي قَزَتْ يَادَارْ مِنْ مَقعَدٍ فيكْ
رَبْعِكْ هَلَ الطُّولَاتْ اكَلْهُمْ تُرَابِكْ
اِللِّى يعُفّونِكْ بِهذِى وِهَاذِيكْ
لَوْلَنْ أبُو بَنْدَرْ مِعَفِّنْ جَنابِكْ
اِللِّى بِحَدِّ السَّيف يَادَارْ حَاميكْ

١ ـ حوادث وأخبار

محمد بن صليبيخ يخاطب محمد بن رشيدان نن جباره .

وينْ انتْ يَومْ صَولاتَ الاخوان   بَومْ انْ حَايِلْ فَوقْ حَالَهْ أغْبَارَهْ
بَومْ انتْ زَينَ التّواصِيفْ سَرْجَانْ   مِدومِحٍ تَلْقُطْ. اقطُوفَ الجَكَارَهْ

خَلِّ الْفَخَرْوَالْمَدحْ لِعُقبْ ابِنْ رِيشَانْ

عَن حِجَّةَ الصَّعْلُوكْ حَاضِرْ بِدارَهْ

اللى عَلَى عِزّ السَّنَاعِيسْ شَفقَان وَلّا انْتْ هَيِّنْ يَامْوَارِثْ جَبَارَهْ

مِنْ خَوفَتَهْ يَنْظُرْ بَالَعْيَانْ بَرْزَانْ وَلّا انْتْ هَرْجَكْ مِثْلْطَقْعَهْ عَزارَهْ

فأجابه محمد بن رشيدان بن جباره :

إنْ سَلْتْ عَنّى يَومْ صَولَاتَ الاخْوَانْ

يَومْ انْ حَايِلْ فَوقْ جَالَهْ اغْبَارَهْ

رُحْتْ مِنْهَا وَالشَّعَرْ تَوّْ مَا بَانْ

تَوّى اصِغيرْ وَلّا بَدابِى نَمَارَهْ

رُحْتْ مِنْهَا وَهلْهَا وَسْطْ بَرْزَانْ

يَومَ الْهَداوِى عِنْدهُمْ كَالزِّيَارَهْ

تِذُمّنِى بَالْمَدحْ عُقبْ ابِنْ رِيشَانْ

هَذَا وَلَدْ عَمّى وَنَا مِنَ فَقَارَهْ

يُاشِبْهْ دِيك فَصّلَ اللّيلْ بَذَانْ

حِسّهْ صَايِبِ وِلَاذِكِرْ بَهْ نَمَارَهْ

أَوْ شبه ثَورِ يَذْكُرُونَهُ بجُورَانْ

زَولَهْ كِبيرْ وِمِثْل لَونَكْ سَمَارَهْ

٢ ـ الشاعر أبو جرى :

هذا الشاعر (ابو جرى) عندما جاور الشيخ جزاع بن عجل من شيوخ عبده من شمر قد أسدوا إليه جميلا وعندما شدوا قال فيهم هذه الابيات :

يَاجْرَىْ دَنْ لى القَلَم كَانْ تَشْقِينْ
قَلْبِى عَلَى قُرْبَ الأَجَاوِيدْ عَاوى
هَاتِ الدَّواهْ وَهَاتْ لى مَنْ يِحَاكِيْن
مَا دَامْ بَالى لَلتَّماثِيلْ نَاوى
نِقُولْ قَولٍ لَلشَّيُوخَ القدِيمْن
إبْرَيكْ هُو وَالْعَرْفَجى وَالْفرَاوى
شَدُّوْا هَلَ المَعْرُوف يَاجْرَىْ مِقْفِينْ
هَلَ الرِّباعْ اْمْحَرِّقِينَ القَهَاوِى
شَالَوْا عَلى العَتْلَاتْ مَاهُنَّ قَعادِينْ
طِوالَ الخُطَا مَاهُنْ رَحابلْ شَوَاوِى
يَاجْرَىْ دُوكَ العَجَلْ رَاحَوْا مِقَفِّينْ
دَونَكْ سَلَفْهُمْ مَع هَاك الرّبعْ هَاوى
إسْتَجْنَبُوا يَاجْرَىْ مِثْلَ الشَّيَاهِينْ
يَتْلُونْ قُطْعَانِ صِخَافِ مَهَاوِى
خَيلٍ وَقُطْعَانٍ عَليهِنْ تُقُلْ طِينْ
وِكُلّ افْتَخْ خِرمْ شُجاعٍ صَخَاوى

يَامَا رَعَوْا مِنْ خَايعٍ بَاوَّلَ الْحِيْن
غِبَّ المَطَرْ يَا جْرَىْ قَفرٍ سَمَاوِى
يَتْلُونْ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى العُسْر وَاللِّين
شَيخٍ على عُسْر اللَّيَالِىَ يِلَاوِى
جَزَّاعْ شَوقَ اللِّى يُحط. السَّباهِينْ
لَهْ مَنزلٍ بَيِّنْ ولَا هُو دَناوِى
ويدَلِّهُونَ اللِّى نَزَلْ مَا مَعَهْ شَينْ
ويِزَبِّنُونَ المِجْرَمَ اللِّى جَلَاوِى
قَاصَرْتَهُمْ يَاجْرَىْ عَشرْ وثْمَانِينْ
كِنِّه رُبْع يَومٍ عَلَى اللِّى شَفَاوِى
وِدِّى بَهْمْ يَا جْرَىْ لَوْهُمْ تِعيبِينْ
لَا شَكَّ مَا عَانَقْ هَلَ الخُورْ شَاوِى
بَغَيتْ أَشيلْ وصَارْ مَا مِنْ بعَارِيْن
أَهْلَ النَّدَىَ شَالَوْ وَانَا اجلَدْت ثَاوِى
لِلْجَارْ سِهْلِينٍ وللضِّدْ نِكْدِينْ
فُرْسَانْ وانْ جَتْ بَالْعِرِينِى هَدَاوِى
مَا سِمِّيوْا عَكُّوزْ رَبْعٍ ضِرِيرِينْ
سِنَانَاتْ مِكْدِينَ العَدُوّ بَالأَهاوِى

٣ ـ على بن سريحان الشاعر :

مع بنات الجربان

هذه أبيات قالها الشاعر على بن سريحان عندما جاء إليه بنات الجربان بنت مطلق وبنت بنيه تعاندن أى آبائهن اطيب ، ورحن إلى الشاعر ليفرق بينهن وبعدما جئنه قال بهذه المناسبة هذه الابيات وهن زوجات صفوق الجربا سلمى بنت مطلق وعبطا بنت بنيه :

يَابنتْ فَارقْ بَينَ الاْثنَينْ كذابْ — قَبْلى تَمَايَوْا بَهْ شُيوخَ القَبَايِلْ

لوْ تجْمَعِينَ القوْمْ هُمْ وَيَّاالأَصْحَاب — مَا عَدَّلُوا حَقّكْ وَلَا قِيلْ مَايِلْ

يَا حِصَّة مَا جَابهَا كُلّ جَذَّابْ — يَابِنتْ مِعْطِى المَسْمَيات الأَصَايِلْ

فإنْ قلْ نَوْ الوَسمْ وَالكَيلْ بَالْبَابْ — وَصْفَا السَّما وَالسُّوقْ مَامِنْ صَمَايِل

وإنْ رُوجُوا بَالنَّزلْ شَينِينَ الأَسْلَابْ — وَاسْتَربَدَتْ عَنْهُمْ هزَالَ القَبَايِلْ

لَلِّى به الدبْدُوبْ للطوقْ قَصابْ — فَدّاعْ فَوْق الزادْ بشْطوطْ حايلْ

بذالْ ما بالْكَفّ صمْاطْ. ما جابْ — فَدّاغْ فَوْقَ الزادْ بشطوطْ. حايلْ

عوقَ الخَصِيم مِبْطِلٍ كل الأَسْبابْ — حِلحيلْ شَيّال الحُمُول الثقايلْ

إنجتْ جمُوعٍ لَهْ مع القَاعْ ضَيضَابْ — يجْدَعْ بحَدّ السيفْ مَنْ جاهْ عَايلْ

لهْ هَذّة يَلْقا به المَرجْ (١) هَرابْ — يكْثِرْ بخيل الضّدّ طَعْن السلايلْ

وان جَاهْ بَدّايٍ نَهجْ تُقلْ جَلّابْ — الصّبحْ تَبْرَى لَهْ خيارَ الأَصَايلْ

عَطِيتّهْ مِنْ بَابْ قَصرُهْ لطَلّابْ — شَيخَ الشّيُوخْ ونَافِلٍ كُلّ طَايلْ

شَوايعُهْ يَا بُعْدهَا عِندَ الأَجْنابْ — أَلْحَيدْ شَيَّال الحُمولَ الثّقَايلْ

---

(١) المرج : أى مقتول راعيها وتروح مارج .

٥ ـ صاهود بن زياد بن طوالة :

من شيوخ الاسلم من شمر

وهذه قصة صاهود بن زياد بن طواله يوم نزل فى غار عليه عند أم رضعه جنوب ، تذكر جماعته الذين دائماً بجانبه : وهم الطواله شيوخ الاسلم من شمر يعرف عنهم سخاء وشجاعة وأيضاً خصال حميدة مع الجار جماعتهم وفيهم رحمة وتقدير لكبيرهم وعده حضال معروفة :

يَا سَاح ظِلَّ الغَارُ شَبّيتُ بَهْ نَارْ
وقلَّطتْ مِحْمَاسٍ عَلى شِقْ بَالى

أَبَنْشِدْك يَا غَارْ يَاغار ياغَارُ
عَنَ اللّى قَعَد بَكْ مِنْ قِدمٍ و تَالى

يَا مَا حَضرْت منْ القَبائِلْ وَالادْوَار
ويَا ما مَضالَك مِنْ اعْداد اللَّيَالى

ويَامَا حكَوا فى فَيّتَكْ فَصْلَ الأَشْوار
وخَيلٍ تَربَّطُ فى جدَيَد الحِبَالى

بَطرَافُ جَالَكْ مَطبخَ القِدرْ وكُتَارُ
وصُحُون تَقلَّطْ بَهْ اسْمانٍ اجْلالى

وشرْبَوْا بظلّكْ دَلَّة البُنْ وَابْهَارُ
إلَلّى قِديمٍ يتْعِبُونَ الدّلَالى

بَرْغَشْ وسَالِمْ وَالْمشَاكيلْ وذْعَارُ
حِصْنَ الرِّجَالْ اللّى تَحضَرَ الجمَالى

وكُرْدِى وْفَارِسْ ضَارِى وَافى الأَشْبَارُ
عَينٍ على العَيّانُ قَولُهْ يـقَالى
مَنْ شَافَهُمْ يَبْحَلْ بَهْم كُلّ مُخْتَارُ
زَحُزِيحْ عَنْ زَحْزِيحْ مَاضِى الفِعَالى
مَنْ جَا مَجَالِسُهُمْ رَغِبٌ يَدلَهَ الجَارُ
وَتَقْصُرُ يَدَينَا مَا تِنُوشَه تنالى
وَلَيَا خَبَط. وَسْطَ. العَرَبْ عِلْمَ الأَنْذَارْ
بَنَوْا بُيوتٍ كَنَّهُنَّ الجِبَالى
عِقْيلَهُمْ قَامَتْ تَراوَد بَالأَشْوارُ
وِجِهَيلَهُمْ مَا خَبَّطُوا بَالْخَبـالى
عِيَالٍ مَنَاعِيرٍ عَلى قُبّ وَمُهَارُ
مِثْلَ السّحَابَ إلى تُرَدَّمُ خيَالى
طِوَالَ الخُطَا قِطَاعَةَ البيد وِديَار
شُيوخَ الشَّيوخْ اللِّى تَهابَ الرِّجَالى
رَاحَوْا بِدُورْ تُقْلُ يَانَاسُ مَا صَار
الإلِّى مِنَ العُدْوَانْ جَابَوْ حَلَالى
وَذُورَ الرَّشِيدْ اللِّى بَعَدْ كارَهُمْ كار
مِنْزال فيَّه زال عَنه الظِّلالى

مِثِل حَلَامَ اللَّيلُ بَالْحَكى وَذُكَارُ
دورِ قَضَبُ طَارُوق دورَ الْهِلَالى
سُبْحَانُ رَبٌ دَبَّرَهُ وَالى الأَقْدَار
الوَاحِدَ العَالى عَلَى كُلٍّ عَالى
يَا مَزَاوِمَ الدنْيَا عَلى كُلٌّ مَا صَارُ
مَا رَاحُ بَالأَوَّلُ يَجِى بَالتَّوَالى

٥ — « بيس ابن معبل الشعلان »

كان ابن معبهل الشعلان ، صديق لحطاب بن سراح الشمرى الذى كان غير راض عن ابن الرشيد ، وفوجئ ابن سراح بقصيدة ابن شملان المذكورة والاثنان فى حاجة إلى التكاتف والحذر ضد خصمهم ، وعندما سمع ابن حطاب بقصيدة ابن شعلان ، استشاط غضباً ونظم قصيدة على رويها وبحرها والقصيدتان طويلتان واثبتنا ماعثرناعليه هنا وفاءللزمن وحفظاًللتاريخ :

« ابن معبهل الشعلان »

طُسّ السّبيل مِنَ أصْفر اللَّونْ طُسَّهْ
مِنْ شاوِر الأشْرَارَ يَسْقُطْ. عَلى غبَّة القلبْ
قلْبِى غدا لوْما ضُلوعِى تُرصَّــــه
عَيشهْ وزَا وَاشُوفْ غُلْب بَثرْ غُلبْ
يَا صَقرْ يَا اللّى للمْناعِير غصَّـــهْ
عَوق العِدِيمْ إلَى تمِيوَجْ عَنَ الدَّرْب
طبلّ الغنمْ جَابَ الحَرامِى بِحِسَّهْ
الذيبْ جَاهَا وَالغنمْ مَا مَعَهْ كلبْ

« فقال حطاب بن سراح الشمرى راعى الجوف »

طُسّ الغرِيشْ مَنِ أزْرَق السَّيلْ طُسَّهْ

مَتِّنْ اجْدَارَهْ لا يِحَدِّرْ بَهَ السَّلبْ

وَامىٍ بِنايَهْ عَلَى الجُودْ وَصَّـهْ

مَا عُمْر قصْر فكّ نفْسَهْ بِلَا ضربْ

الشَّيخْ بِلَا اعَاتاتْ كُلٍّ يِرْصَّـهْ

وُغْنهْ بِليَّا الشَّيخْ مَا يِدْرَكَ الحَربْ

مَا تْشُوف عَوُدَ الأَثلْ كُلٍّ يِقُصَّـهْ

وَافْطنْ لْعَيْلَاتَ العَرَبْ كانْ لكْ قلبْ

وَمَا تِشُوف عُود الطَّلحْ مَا أَحْدٍ يِقُصَّهْ

مِنْ كُثرْ شوْكَهْ مَا يَجِيلك مَعَهْ دَربْ

لاَ صَارْ مَا رأَسَ المِيعَادِى تِقصّهْ

أَفْرُشْ عَباتكْ وَانْجَضِعْ كأَنَّكَ الكلبْ

٦ — حكاية غريبة — وهى أن بصرى الوضيحى الشمرى الشاعر المشهور لما كبر سنه حج حجة الإسلام وعزم على التوبة فلما دخل الحرم وطاف وسعى وحلق وظهر من الحرم متجهاً إلى منزله فاذا هو بأحد أصحابه قال له يا بصرى أن فى السوق سلعة ودى أن اشتريها ولابد من عرضها عليك ومشاورتك عليها لحيث أنك أكبر منى سناً ولك معرفة بالأمور فقال بصرى إذا أنا معك—فمشى معه فاذا هو بشعاع بنت ابن ربيعان من روساء عتيبه وفيها من الجمال ما يبهر العقول مع مافيها من حسن الطبيعة وحسن الكلام وهى جالسة فى دكان بسوق سويقه فبهت بصرى لما رآها وانبهر فى جمالها فقال هذه القصيدة . . .

أَلتَّايَه اللِّى جَابْ بِضرِى يِقِنَّهْ ‏ ‏ جَدَّدْ جُروحَ العَوذْ وَالعَوذْ قَاضِى
يَا مَنْ يَعاوِنى عَلَى وَصْفِكُنَّهْ ‏ ‏ أَشْقحْ شِقَاحْ ولاهِق اللَّونْ يَاضِى
وَانْهُوذْ للثَّوبَ الخمرْ شوْلعنَّهْ ‏ ‏ حُمرٍ ثمرْهُنَّ غِطىٍّ بَالبَيَاضِى
الرِّيحْ لاَ زِفْرَهْ وَلَا هى أَمْصنَّهْ ‏ ‏ رِيحَ النَّفلْ فِى مِعْشبات الفِيَاضِى
وِأَنْشجَّرٍ مِنْ سُوق هجرٍ(١) مغنهْ ‏ ‏ عَلَى خيَاطَةْ نابِى الأَرْدَاف رَاضِى
دَنوّ لها مِنْ زَملْ أَبُوها مِضَنَّهْ ‏ ‏ أَشْقحْ إِيدَانِى خَطْوتَهْ يَومْ نَاضِى
يَا شَوفْ عَينِى بالخَدَمْ يرْكَبَّهْ ‏ ‏ بِنْتَ الشُّيوخْ امْلَطِّمِينَ الحِيَاضِى
يَا لَيتْ سِنِّى بالْهَوى وَقْم سِنَّهْ ‏ ‏ أَيَّامْ مَا بَينِى وُبَينَهْ بَغَاضِى
أَيَّامْ جلْدَ النِّيبْ(٢) عِنْدِى مِحنَّهْ ‏ ‏ نَصْبَحْ وَزُرْقَ الرِّيشْ لَهُنَّ إِنْتِفَاضِى
هَيْدُوك يَا مِشْفِى عَلَى طَرْدِهِنَّهْ ‏ ‏ أَنَا صَويتْ إِرْشَاىْ وَقْفَيتْ قَاضِى

٧ — ومما قاله شخص كريم هذه الأبيات .

أَنَا مِنْوَتِى لَوْ مَنْ تَمَنَّى يَجِيهْ مُنَاهْ
أَشَاهِدْ حَبِيبِى بَينَ الأَنْهارْ وَالرَّوضِى
أَبُو مِبسَمٍ يَكْشِفْ وَرَالَثمِتْه وِغطَاهْ
لَهَا الدُّر وَالمرجَانْ نَظْم وَملفُوضِى
أَميرَ الجَمالْ وَخَاتمَ المُلكْ فى يُمْنَاهْ
أَشارَتْ سَتَايرْ مَوتره كَهْرَبٍ يُوضِى

(١) هجر : بلدة الأحساء المعروفة والآن .

(٢) جلد الذيب : هى ربابة الوضيحى .

دَهَشْنِى فَرحْ لَيلْ تَوَافقْت أَنا وَيّاهْ

سَرا بَاشَةَ الزِّيَنَاتْ وَالقَلْب مَمْرُوضِى

قُتَيلَ العُيونُ وَوَرْد خَدِّهْ وَحُمرْ شِفَاهْ

وُجِيدِ عَليهْ مُذَهَبَ الَّراسْ مَنْقُوضِى

أَنًّا كَيفْ أَبا أَدْرِكْ رَاحَةَ القَلبْ فى دُنْيَاهْ

وَذَا مَخطَرَ الفُرْقَا عَلى الكَبْد مَغْرُوضِى

* * *

٨ — وقال أيضاً (بصرى الوضيحى) وهو يجر ربابته فى بيت صفوق الجربا من روساء شمر

يَا لَيتَنى نَدَّافْ قُطْنٍ وَبِيعَهْ مِتْحظَرٍّ فى وسْطْ. أَنَا سُوقْ راوى

أَشُوفْ غِزلانٍ يردْنَ الشَّرِيعهْ لَبسْنَ ثَوب البزْ رقَان الغَناوى

رَاعِى الكِرَيشَهْ رَيفْ قَلْبِى رَبِيعَهْ عَليهْ بِيبَانَ الظَّمايِرْ تَهَاوَى

* * *

٩ — فلما أتم الوضيحى هذه الأبيات الثلاثة وإذا بسجين عند صفوق الجربا يسمع ماقاله بصرى الوضيحى ، والمسجون هذا عنزى من قبيلة عنزه ، وفيه الحديد خوفامن هروبه — فلما سرى بصرى يريد النوم قال السجين للبندرى بنت مطلق الجربا وهى زوجة صفوق الجربا عطينى الربابه — فلما أعطته البندرى الربابه — وكان السجين شاعراً ويحسن جر الربابه فقال بصوت حزين والبندرى تسمع قوله .

تِسْعِينْ خَيبَهْ لِلْوُضَيحِى نِفِيعَهْ مَعَ مِثْلَها بَدْخُلْ بَها سُوقْ رَاوَا

وَرُبْعٍ يِتَاجِرْ بَهْ وُرُبَعٍ يِبَيعَه وُرُبْعٍ فِرَاشٍ لَهْ وُرُبْعٍ غَطَاوَا

يَقْصُدْ بِبِنْت امْكَبِّرِينَ الوَشِيعَهْ خُطَّارْ أَهلْهَا بَالأَشَاتِى مَقَاوَا

مَا قُلْتَها لبَنْدَرِىٌّ الرِّفِيعَهْ بِنْتَ الَّذِى ذَبَّاحْ حَيل عَداوَا
إلى ظَهَرْ ضَاقَتْ عَلَيهَا الوِسِيعَهْ يُشْبِعْ سِبَاعٍ جَايِعَات تعَاوَا
كَمْ وَادِيٍ حرَمْ عَلَيْنَا رَبِيعَهْ وَاجْرُوحَهُمْ بِقْلُوبنَا مَا تَداوَا

فلما أتمها العنزى السجين والبندرى تسمع ما قاله وقع فى قلبها الشجاعه والحماسه وأمرت أن يفصم عنه الحديد فلما فصم الحديد عنه أمرت له بكسوة وهى فروة وبشت وقالت له تبقى فى محلك فلما أصبح الصبح وجاء زوجها الحربا إلى المجلس فاذا بالعنزى السجين متكئاً عند المعاميل وعليه الفروه والبشت فقال ما هذا يا البندرى فقالت نعم إسأله عن القصيدة وتلاها عليه فقال أن لك منا مع الكسوه ذلول فأعطاه الذلول فقال له أن أى « راحله » حوجتك الامور فأذكرنا عند الشدائد إن شاء الله فتوجه إلى أهله مسروراً

١٠ — ومما قاله خلف أبو زويد السنجارى من شعراء شمر وأكثر قصائده بوصف الجيش والشهامة وطلبه للعلياء وحثه عليها

يَا اللهُ يَا عَالِمْ خِفِيَّاتَ الأَسْرَارْ حَلِيمْ مَا تَغْبَى عَليكَ الجَحَادَهْ
تَفْرِجْ لِقَلْبٍ دَبَّ الأَيَّامْ مِخْتَارْ إلى قُلتْ هَوَّدْجَاهْ يَومٍ وُزَادَهْ
قَلبٍ غَدا لْمِذَلِّقَ الشَّوكْ مِحْضَارْ سِدْرٍ بَساتِينُه وَطَلْحٍ بِلادَه
مِنْ عُقْبِ ذَايَا رَاكِبٍ فَوقْمِزْعَارْ مَا فَوقَهْ الأَمزْهَبهْ مع شِدادهْ
حمْرا سنَا عينَهْ تِشَادِى سنانَارْ تَلْقَبْ كَماالمِشْهَابْ عُقْبِ السَّوادهْ
عين العدِيم(١) إلَى سمِعْ صيحة الجارْ وعى ولِهْ عِنْد الملازِيمْ عادهْ
تِلْقَى فهدْ وِتبلِّغُهْ كُلَّ الأَخْبارْ العِلْم كُلَّهْ داخِلٍ فى فُوادهْ
إنْ ساعفتْ دُنياكْ فالحبْل جرّارْ النَّفسْ ما تنسا طَوارِى مُرادهْ
ما منْ قُلوب حَيلْ كُلَّهْ بَهاأعْشَارْ غَيبٍ وَالادْرِى وَيشْ حَزَّة ولادَهْ

---

(١) العديم : هو البطل الشجاع دون حقه .

تَلْقَحْ رِجَالٍ مِنْ رِجَالٍ بَالأَشْوَارْ ... وُكُلٌّ بحَدّ السِّيفْ يَاخُذْ سَدادَهْ

سَبَبْ لِقَاحَهْ مِنْ مِدَوّرة الأَشْرَارْ ... لِقَاحْ قَبْسُون قَمَعْهَا زِنَادَهْ

وَالصَّبر مَا بُه لِلْفَتَى كَسْرَةَ اعْبَارْ ... لَينْ لَهُ الدّنيا تِبَيِّنْ مَقَادَهْ

إِنْ كَانْ ضَيفٍ ومُخْطِى لَهْ عَلى جَارْ ... عَزّ الله إنكْ نَاجِي مِنْ سَوادَهْ

رَعْيَ الزَّقَيمِاتْ فى ضِلْع سِنْجَارْ ... أَخَيرْ عِنْدِى مِنْ قَعاد الزَّهَادَهْ

* * *

١١ — ولخلف أبو زويد أيضاً :

يَارَاكِبَ اللَّى لَلْفيافى نَموُطِى ... سِرْبَالْ دَوّن مَا تَلَيَّشْ بِنَوبِهْ

حَمْرب حِقَبْهَا لِلْمَلوِّحْ يِنُوطِى ... يِشُوقْ قَطَّاعَ الخَرَايِمْ رُكُوبَهْ

مَلْفَاكْ أَخُو عَلْيَا صَبِىٌّ شَمُوطِى ... كَمْ عَقْلَةٍ وَرّدْ هَلَ الهِجن صْوبَهْ

غَمرٍ[١] غزَيرٍ لأَبَتَه كُلٌّ مُوطِى ... سَبّر لَهُنّ حبر إلىَ مَاغَدوْ بَهْ

إِنْ عَقّدُو بَأَرْقَابهنّ الخُيُوطِى ... غَزَايزُهْ تَمْشِى وَحَدْ مَا شَقَوْبَهْ

فإِنْ ثَارسُو المَلْح مِثْلَ الشُّخُوطِى ... يَسوقْ عُمرَهْ لَلنَّشا مَا جَلوبَهْ

لاَ يَا بَعَدْ خِطْوَ الغُلاَمَ القَنُوطِى[٢] ... يَبْكِى إلى جَادَهَنْتهْ طَير ذَوبَهْ

مَتَى السَّلُوقْ بِروسَ الأَقْدَامْ يُوطِى ... وَمتَى تِذَعْذِعْ لى ذَواوى هُبوبَهْ

يَا شَوقْ عُمْهوجٍ بِخدّه نُقُوطِى ... تِرُودِعُهْ دَقَّاقَة الوَشْمْ دَوبَهْ

إلِّى قرونَهْ كَسّرنَّ المَشُوطِى ... شُقْرٍ عَكارِيشٍ تِخطَّفْ عُقوبَهْ

* * *

---

(١) غمر : الولد الطيب .

(٢) القنوطى : الذى إذا طاح الذباب فى اللبن بكى .

١٢ ـ وقال : أبو زويد فى وصيته لولده دخيل . .

دِخَيِّلْ أخذمِنْ وَالِدَكْ لِكْ مِسالَهْ   مِسالَةِ مَا يَفْهَمهْ كُلّ رَجَّالْ

أَحشِمْ خَويِّكْ عَن دُروبَ الرّزَالهْ   تَرَا الخَوى عِنْدَ الاجَاوِيْدَ لَهْ حَالْ

وَالمَرْجَلَهْ بَالَكْ تَرخِّى حِبالَهْ   وَبَالَكْ تعيلْ وَلَا تَرحَمْ لِمَنْ غَالْ

إنْ كَانْ مَا تِدْعَا عَلى كُلّ قَالَهْ   تَراكْ مِنْ حِسبَتْ هَدُوم بِهِ أزْوَالْ

إنْ كَانْ دَلْوكْ مَا تِميحُهْ شِمَالَهْ   تَرا الرّجَالْ يطوِّحُونَهْ على الجَالْ

رَفيقَكَ الدّانِى إلى شُفتْ حَالَهْ   احملْ عَليكْ مِنَ المَعَاليقْ مَا شَالْ

يَعلّ رَجْلٍ عِيشْتُهْ دَوبْ حَالَهْ   عَسَى تِدَوِّر زوجَتهْ فِيهَ الأَبْدَالْ

الحمرة تِدَوِّرْ مَعُوشَةْ عِيالَهْ   والّا الرَجلْ يُبغى مِنهْ بَعضَ الأَحْوَالْ

فإنْ صَارْ لِكْ مِنْ عَوصَ الأَنْضَازَ مَالَهْ   حَمْرَا تِورّدْ بِكْ إلى سُرَّبَ اللّالْ

تَمْرِسْ كَما تمرِس خُطَاةَ المَحَالهْ   مَعْ مَاقَع عَنْ مَالْ مَنْ جَامَعه ذَالْ

خَلّهْ مَعَ الدّيَّانْ تَمْشِى لِحَالَهْ   إنْ كَانْ مَانَتْ لِلْمَسةَ الخَسْمْ حَمَّالْ

تَرَا رُبعْ يَوم مَقْعَدكْ بَالشَّكَالَهْ   يَسْوَى حَلَالٍ عَايِشينٍ بَهَ أَنْذَالْ

١٣ ـ وقال « ابو زيد » يمدح صطام بن شعلان شيخ الروله ويذكر زوجته تركيه بنت جدعان بن مهيد لأن ولدها رجل خصاله حميده :

يا راكب اللى كنها سلوع الذيب   حمرا ولا عمر الحوير غذيبه

حمرا وتكسر من عياها المصاليب   الا وتوه فى جهلها منيبه

حمرا وتعبأ للسهال اليعابيب   عليه بعيدات الموارد قريبه

إلى روحت مع سهلة ضواريب　　تطوى بيمناها والأخرا جنيبه
ملفاك بن شعلان هو منقع الطيب　　اللى سحب رخم الجموع الحريبه
قل جيناك من نجد عليهن غواريب　　ياشيخ جيّت واحدٍ ما دريبه
رويلات ماوالله بكم خلط. أجانيب　　يانعم بالعليا ومن يعتزى به
ياشوق من عيّت على كل خطيب　　قبلك على كل القبايل عصيبه
بنت الذى وان سولفو بالمعازيب　　أبوه مصوت بالعشا بالجذيبه
معشى خشوم الفرس من شمَّخ النيب
لو كان يكفى دون ذبحه حليبه
ما جابن الخفرات مثلك ولا جيب　　من مطلع البيضا الغربى مغيبه
ما يستوى للبيض غيرك ضواريب　　البيض خطوا المشتبه وش تبى به
خلّك على الأقفاى عرجٍ تقل عيب　　ولا على الإقبال عجلٍ هذيبه
مانا غشيم اسيب القيل تسييب　　ولانا بحال اللى زعل لو دريبه

* * *

١٤ ــ وله أيضاً « أبو زويد » فى تغير الأحوال . .

قم سويا راعى المعاميل فنجال　　كيفٍ إلى جا مَقْعَدْ الراس يجلى عماسه
قالو تسير قلت ما من فضا بال　　دور على الأجواد ما فيه أناسه
أشوف دنيا ياعرب شيلها مال　　امنين ماعدّلتها ما تواســه
قامت انصاع المنكر الناس تكتال　　ردلّت تباع الجوهره بالنحاسه
هذا زمان من قوافيه أنا ذال　　وقتٍ به الحصنى يدور المراسه
ياحيف يالباسة الجوخُ والشال　　قامت تفرسهم عيال البساسه

راعى الجحش شره على طر حخيال | متحزم فوقه بدرع وطاسه
يا راعىَ الخصرين والطوق واهلال | اللى بخدينه نضيفٍ لعاسه
اصبر وعند الله تصاريف الأحوال | والناس مرجعها على بَنْيِ ساسه

* * *

١٥ — وقال أبو زويد أيضاً بالجيش . .

الى قيل هاوش ذا شحلن تشحيل | مثل النعام اللى مع القاع شراد
حيل يشادن مرسات المحاحيل | إلى قلت بادن هاظ مكنونهن زاد
تلقا على إثرهن قطيع المخاليل | تدويح يتمان على كرمة أجواد
فان نوخوهن العيال المشاكيل | على طرف قوم يحرفون الأدواد
يشدن تحلفز رجعن تالى اليل | جاهن خبر عرس وهن قبل رقاد

١٦ — مما قال ساكر الخمشى من عنزه . .

أنا شفاتى حايل حيلوها | إلى مانبا فوق الأباهر شحمها
مثل القمور ديودها ما حلبوها | صنعت بدن فخذه وراسه وفمها
شيباً ظهر من كثر ما غربلوها | ما هيب رغاية ظبوح ابنسمها
يرجون منها الماء إلى وردوها | إلى حل فى تالى الركايب وهمها
زبن الثنين بسهلةٍ ما مشوها | إلى جاتهم شمس أكلهم وحمها
إلى حداهم واهج وأجدلوهـــا | تكسر مضاريس الرسن من عدمها
عيون النطول وسرقته قد لقوها | نتفو سواعد لحيته ما حشمها
تشدى تجوض خفرة جوزوها | قليل بصر ومن نهاره غشمها
أسبق من اللى بالولع رددوها | تزبنت قور تقادح رضمها

* * *

١٧ - أغَارَ قَومٌ من الصَّديد القِعَيطِ مِنْ شَمَّر ، عَلَى الْعُواجِي مِنْ عَنزَةَ ، فَذَبحُوا ابنَيْهِ « عِقَابٍ وَحِجَابٍ » فقَال التِّبِينَاوِي : شَاعِرُ القِعَيطِ مِنْ شَمَّرٍ :

غَزَوْ غزَا بَسَّ الزَّمَامِيلْ وَالْخِيلْ
يِدَوَّرْ مَقَانِيصُهْ بِغَرَّاتْ الاَجْنَابْ

وَرَاحَ النَّذِيرْ وُصَيَّح الْبَدْوْ باللَّيلْ
وَالخِيلْ رِكْبَتْ مَا جَالْ آلَ الدَّابْ

وغَشَّى زبَارْ وَالرِّيكْ مِثْل الْهَمَالِيلْ
وَجَالَوه عَلَى كُلِّ الزَّمامِيلْ وِرْكَابْ

وَالْكلّْ مَعْهُمْ فَارِسٍ يَرْدَعَ الخِيلْ
مِتْقَانصِينِ مِثْلْ أَبُو زَيدْ وَذْيَابْ

حَرِيمَنَا قَامَتْ تِزُجُّهْ هَلاهِيلْ
مِتْوَكِّدات خَمْسَةَ الحُرّْ وِعْقَابْ

وخِرِيمَهُمْ يِشْدَنّْ صَرِيخَ المَحَاحِيلْ
جَاهَنّْ عِلْمٍ هَلَ الخَيلْ مَا طَابْ

اِنْ كَان نُوت زَجَّتَ الصَّوتْ بالْحَيلْ
عيونْ هَيفَا تَردَعْ الشيخْ بحجاب

أَرْبَعْ لَيَالٍ مَا لَقُوهَا المَدَاوِيرْ

وِعْلِيتْ يَاخَدّْ كُوِّحَ العَصْر بِتْرَابْ

يَاظْبَيبْ لَوْ ذَبَّحتْ كُلَّ الزَّمَامِيلْ

ذَبْحَ النَّخِيلَ البَيتْ مَا تَفْتَح الْبَابْ

وِدُنْيَاكْ هَذِى يَالْعُواجِى غَرَابِيلْ

مَنْ شَقّْ جَيب النَّاسْ شَقَّوْالَهَ اجْيَابْ

١٨ – عبد العزيز عيد الهذيلي

ولتختم كتابنا هذا بهذه القصيدة البديعة الفريدة للشاعر المفلق عبد العزيز عيد بمدح العاهل السعودى ، ويعدد مناقبه وافعاله الحميدة وجميع المزايا الحسنة المشرفة لآل سعود الأكرمين .

يَا اللهْ اللّى مَا بَعَدْ صِكْ بَابَهْ
يَا اللّى غَنِى وَكُلْ خَلْقَهْ مَقَاليلْ

رَبَ السّما ربّ الْوَطا رَبّ مَابَهْ
يَارَبّ خَلْقهْ رَبّ طَاهَا وَجبْرِيلْ

تَعْلَمْ مَالَا نَعْلَمْ خِفِيٍّ خَفَابَهْ
وَتُوحِى مَالا نُوحِى مِنَ الْفَاظْ مَاقِيلْ

يَا مَنْ عَلى الطَّاغِى شِديد عَذَابَهْ
نَرْجى العَفُو يَا مَنْ عَذَابَهْ بسِجّيلْ

عَسَاى مِنَ اللّى فى يَمِينَهْ أَكتَابَهْ
وَلَا تُوآخِذِنِى بَالافْعَالْ وَالْقِيلْ

قَالَ الَّذى زبْنَ الْغَرِيبِ لَوىَ بَهْ
أَشْعَارْ عَلى قَاف غَرِيبَ التَماثِيلْ

أَلفْ هَلا يَا اللّى لَفتْنَا رِكَابَهْ
يَا اللّى عَلى كُورَ النّجايِبْ مَرَاسِيلْ

كَسَرتْ عَصَى مَنْ سَبْ دِينَ الوَهَابَهْ
الدِّينْ دِينْ اللهْ وَلَا فِيه تَبْدِيلْ

وبَاكْتَابْ رَبٍّ عَزْ مَنْهُو كْتَابَهْ
تِعِزْ دِينَك بالشُّيُوخَ الْمشَاكِيلْ
وَاللِّى كَسَى الكَعْبَهْ والابْطَحَ بَنَى بَهْ
جَدَ الحُمولَهْ بَالسِّنِين المسَامِيلْ
وَحَرّقْ هَلَ القُطبْ الجنُوبى لَهابَهْ
جضيضَهُمْ مِنْ عُقْبْ نَقْل المَواصِيلْ
وَاعْدَمْ هَلَ المَشْهَدْ وَهَدَّمْ قِبَابَهْ
مَا غَشْ دِينَهْ بِالبِدَعْ وَالأَبَاطِيلْ
وُعَشَّى هَلَ النَّقرَهْ وَعَشَّى الذِّيَابَهْ
وُجَابَوْلَه النِّيرَاتْ وَالجَيْش وَالخَيل
وَهْل الْقَطِيفْ وَصَخَّر أَهْلَ الخَشَابَهْ
وجملة هل النقرة لخيله زماميل
رِكْبَوْا مَراكِيبَهْ وِسَارَتْ رِكَابَهْ
عَلَى الْجَزِيرَة مَامَشَى الرِّيلْ وَالنِّيلْ
وَحَوّلْ بِفَارِسْ وَالقَرايَا مَشَى بَهْ
وَهَدَّمْ بِهَا أَصْنَامْ وُذَبَّحْ رَجَاجِيلْ
هَزّتْ بَلادِين العَجَمْ بَارْنِيَا بَهْ
وجَابَوْا لَه الجِزْيَه اصْغَارِ مَذَالِيلْ
وُمَسْقَط. وَكُلّ اعمَانْ شَرْعَهْ قَضَى بَهْ
وَاهْلَ اليَمنْ جَوْلَهْ عَلى غَيرْ تَنْكِيلْ

هَذِى حُدود اسْعُوذْ وَاللِّى بَنَى بَهْ
مُلْكَه غَدَتْ فِيَه النَبَايِتْ مَظَالِيلْ

وَاللِّى حَواهْ اسْعُوذْ فَيْصَلْ حَوى بَهْ
يَبْغِيْه نَايِفْ بَالسِّنِينَ المَقَابِيلْ

فى عرفنا فَيْصَلْ حَضَرْنَا جَنَابَهْ
بِتيفانْ حُكْمْه لِعبْنَا بَالْمصَاقِيلْ

وَأنَا مَع اللِّى يَلْعُبُونَ الْكَعَابَهْ
وَجيشَهْ يزَكِّى يَمّ الأَمْيَالَ والسِّيلْ

مَا كِنَّه الاَّ مِنْ مُلُوكَ الصَّحَابَهْ
خَلِيفَهْ خُلِقْ عَلى تَالِىَ الْجِيلْ

رَبًّا وَقَرًّا وَالْقَواعِدْ عَطَابَهْ
والرّمْل وَالعُمْيَانْ رَتَّبْ لَهُمْ كَيلْ

بَنَى المَسَاجِدْ لأَجْرَهَا وَاحتَضَى بَهْ
فى كُلّ صَوبٍ لَهْ وُقوِف وَتَسْبِيلْ

وُمَنْ عِنْدَه ايْتَام لِفَيصَلْ عَنَى بَهْ
جَابُوهْ لَلِّى يَحْتَسِبْ للمَحَاصِيلْ

وَهْلَ الْمَدَارِسْ كِنَّهُمْ مِنْ صَلابَهْ
يَفْرَحْ إلَىَ جَا طَالِبِ العِلْم بَالْحِيلْ

مَاتْ الإِمَامْ وَكُلّ حَيٍّ دَرَى بَهْ
عَسَاهْ مَجْزِيٍّ بِعَفُو إِلَى سِيلْ

وَارِثْ حِرَارِ قِطَع مِنْ صَلَابَهْ
وَصْفِي مِنَ المِقَرِنْ رَبيعَ المهَازِيلْ

شَيخٍ وَلَدْ شَيخ عَرِيبٍ جَنَابَهْ
مِنْ مَنْهَلٍ مَا دَارْ مِثْلَهْ مَاهِيلْ

الْشَّيخْ ابنْ فَيصَلْ شَبْوبَ الْحِرابَهْ
إِنْ مَاتَتْ النِّيرَانْ جَدَّدْ لهَا حَيلْ

دَاسَ الخَطَرْ وَازْوىَ الخَضَرْ مَنْ روى بَهْ
ودَسَ الْحَرِيْب وْنَالْ بَالحُكمْ مَانِيلْ

كَمْ هَيَّةٍ غَطَّا النَّوازِي صَبَابَهْ
فِيه الطَّرِيحْ وُبَرق العِزْ مَاشِيلْ

فِانْ جَادْ حَظَّكْ مَا تَمَنَّيتْ جَابَهْ
وَالْحَظ. مَاتَنْفَعْ عَلَيْه الدَّهَاوِيلْ

يَومْ اقْبَلَتْ صَارَ الْهدىَ وَالْقَدابَهْ
مَاكِنْ أَخُو نُورَهْ شَكَا بَالدَّهَرْ مِيلْ

ثَوَّرْ مِنَ الدِّيرَهْ عَلَى مَا نَوىَ بَهْ
بِحَزْم وُعَزْم وْلَابَغَا الشِّبخْ تَدْوِيلْ

صَبَّحْ هَلَ الرَّوضَةْ بَشْمشُولْ لاَبَهْ

بِموجَا لاَهَلْهَا بَالْحَوايِلْ تَهَاوِيلْ

وَاللِّى حَضَرْ كَونَ الإِمَامْ اغْتَنَى بَهْ

وُخَلاَّ الأَعَادِى بَالْقَرَايا هَواشِيلْ

طَيرَ السَّعَدْ رَبَّ المَقَادِير جَابَهْ

بَينَ الفِرَاشْ وَبَينْ زَينَ المَعَامِيلْ

نَايفْ جَلَسْ بَالْبَيتْ وَأَضْحَى الضَّحَابَهْ

وَلا جَتْ مِنَ اللهْ مَاقَوُوه الْمغَالِيلْ

وُعَجْلاَنْ جَاهَ اللِّى يِدَبّرْ عِقَابَهْ

عَطْبَ الضَّرائبْ يَضْرِبَ الحَوبْ تَشْهِيلْ

شَالَهْ بِمخْلاَبِ يِشِلّ الدِّمَابَهْ

شَاف الْحِرَازْ وَجَوَّلَ الصِيدْ تَحْوِيلْ

إِللِّى لقَا فى قَصرْ جَدِّهْ عثَابَهْ

عَلا عَلى تُرْكِى بِضَرْبَ التَّنَاصِيلْ

والنَّو تَظْهَرْ مِنْ جُنوبِ سَحَابَهْ

مِنَ الشَّرْقِ للْقبلَّهْ غَدَا كِنَّه اللَّيلْ

نَشَا مِن المَنْشَا بِثُورَ الطَّهَابَهْ

نَخِيلَهَ أَثْقَلْ مَا نَشا بَالْمَخَامِيلْ

تَضْحَكْ مَقادِيمَهْ وُتَبْكِى عِقَابَهْ
غَضَبَ الرَّعَدْ مِنْه الخَلايق مَواجِيلْ

كُلَّ الطُّيور انْحَايِلَهْ وَالذَّيَابَهْ
فى جَرّة النَّاشِى تَنَاحَتْ مِشَامِيلْ

مَاشِى مِنَ العَارِضْ عَلى مَانَوى بَهْ
يَبْغِى الْحَرِيب اللِّى عَلَيه والدَّواليلْ

حَرَّقْ حِسينْ ابْضرَبْةِ مِنْ لَهابَهْ
بشُهبِ تَنَازَا مِثْل وَصْف الْمحَامِيلْ

مَرَّ القَصِيمْ وَحَرَّقَ اللّى لَقَابَهْ
وَلَا يِعِيشَ اللِّى تِنُوشَ الهَمَالِيلْ

وُيَمّ البِكيرِيّه هَواه انْتَحى بَهْ
يِريدْ مَنْ يَنْطَحْ وِجِيّه الْمقَابِيلْ

وَالكلّ طَالِعْ يَومْ حَضْرَوْا غِيابَهْ
يَوم هَداوِيّةَ الْمنَاعِيرْ وَالْخَيلَ

بِأَيمانْ عِيَالِ اتْصَالَى لهَابَهْ
قَيْسَ المَدافِعْ فَوقَهُمْ لَهْ تَعاوِيلْ

صَبَّهْ عَلى رُوسَ السَّناعِيس مَابَهْ
برْعُودْ صُمعٍ وَالسّيُوفَ الْمنَاصِيلْ

وَصار الأَميرْ وَصاحْ بُورِى كِلاَبَهْ

وُقَفَّتْ عَلى حُمُرَ العَتارِى غرِابيلْ

إللِّى مِنَ العَسْكَرْ سَلَحْ فى اثْيَابَهْ

وَالسَّالَم اللِّى حَدَّرُوهَ الجَمَاميلْ

خَلَّا البَوادِى مَا تَجمّلْ حِسابَهْ

نِضيعْ لاَقُمْنَا نِعُدّ المحَاوِيلْ

وِانْ جَا الشِّتَا نَشْكِى التَّضامِنْ عَذابَهْ

وَالقَيْظْ لَهْ فَوقَ الأَشِدَّهْ مَقَايِيلْ

وانْ عَلَّق المَخْرَف حُوّيلْ زَهَابَهْ

يَشْرَبْ صَرامِنْ عُقْب شُرْبَ الشَّهالِيلْ

يا صَلْ حَريبَهْ لَوْ بعيدٍ تُرابَهْ

مِنْ غِبْ كَونَهْ يَشْبَعُونَ الْمهَازِيلْ

يَا نُورْ نَجدْ وَسُورَهَا وَانتْ بَابَهْ

يَا هَاجِدَ الْحُكَامْ فى مَظْلمَ اللّيلْ

عَبْدَ الْعَزِيزْ اللّى بَرأْسَهْ صَلابَهْ

تِعيشْ يَا شارِبْ جِميعَ الْفناجِيلْ

نِيَرةْ مَخابِيطهْ وِسوى الْتِهابَهْ

فوقَ الْجَنايِزْ مِثْل وَصفَ الْقَناديلْ

دَبُّوْا هَلَ العَوْجَا عَليهمْ دَبَابَهْ
مَنْ طَاحْ فى وَجْهَ الْمِغلِيِّنْ مَا شِيلْ
غَطبٍّ هَلَ الْقُطْب الشَّمَالى غَبابَهْ
وَأَمْطَرْ عَلَيهمْ مِنْ حَجَرْ طَيْر أَبَابِيلْ
واللِّى كَسَاه الله بِعزٍّ كَسَابَهْ
وُكُلٍّ يفَضِّلْ مِنْ ردَا الْعِزْ تَفْصِيلْ
وَالتَّاجْ كِنْبَوْابَهْ اسْبَاع الْمَهَابَهْ
فَازَوْا بَهَ المِقْرنَ وَلَا فيهْ تَشْكِيلْ
حُرٍّ تَعَلاَّ مَاكَرَهْ والْتَوَى بَهْ
لَولاَبْ سِرْدَالَ الْمُلُوكَ السَّرادِيلْ
وَالشَّيخ أَبُو خَالِدْ مِروىٍّ حِرَابَهْ
زَيْنَ الْمتلَّى والسَّبَابَا مَجَاوِيلْ
بَالسيفَ الارْخَمْ لاَتَولاَّ انْصَبابَهْ
مِنْ فَوقْ مَنْتُوبَ الْمهَارَ الْمشَاوِيلْ
يَا شَوقْ مَنْ كُنَّ الْجَواهِرْ عَذَابَهْ
إِللِّى نُهُودَهْ مِثْلْ وَصْفَ الْفَنَاجِيلْ
غَضٍّ غَضِيضْ تَوْزَمَّهْ شَبابَهْ
عُسْلُوجْ مَقْبُولٍ بِدَلّ وَالتَّدَالِيلْ

لَوْ دَشْ مَعْ فَرقَ الظِّبَا مَا يَهَابَهْ
مِتْنَفِّلٍ بَالزَّينْ ظَبْىَ الْغَرامِيلْ
كِنَّ الْقَمَرْ فى لَبتَّهْ لاَ شَى بَهْ
يَنْسِفْ عَلى الأَمْتَانْ شُقْرٍ عَثَاكِيلْ
أَلْمَجْمَعَهْ قَالوا يَزِيدَ البنَابَهْ
وَالضَّبّ تَلْقَوْنَهْ إلى حَدَّهَ السَّيلْ
نَصِيحَةً مَا دَامْ بَالنُّصحْ ثَابَهْ
قَبْل العَقَايبْ وَالْمِحَنْ وَالْغَرابيلْ
عَنْ رَابح مِثْلَ الدُّجَا يِنْدَعَى بَهْ
يَشْتَبْ بَأَرْكَانُهْ سَواةَ الْمشَاعِيلْ
يَنْزى تَحَتْ بَرْقُه إلى آخِرْ رَبَابَهْ
جَنائِزٍ بِمْعَضْفَراتَ الشَّنَاشِيلْ
مَا سَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ فى جَوَابَهْ
وَلَا عَفَّ عَنْكُمْ رَاعْ كَودَ الْمصَاويلْ
كُلٌّ يِشَرُّعْ لِلْمصَالِيخْ بَابَهْ
كُونُوا مَمَالِيكٍ لِمرْذِى الْمَرامِيلْ
وَابنْ هُوِيَدِى دُونَهُمْ يَنْفَدَى بَهْ
رَأْسَهْ يَحقِنْ اذمَا الْجَمَاعَهْ إلَى شِيلْ

يَا شَيخْ مِحْدَارِكْ مَتَى يَنْهقَى بَهْ
يَمّ الْحَسَا تَقْضُونْ بَاقى الشَّواغِيلْ
وتْطَهِّرُونَ اللِّى عَلَيهُم جَنَابَهْ
وَالْجُربْ نَطْلاهَا بروُس الْمثَامِيلْ
وَالدَّولة اللِّى بَالْحَساوِشْ لَهَابَهْ
رَأسَ الصَّنَمْ ما يَصْلُحْ الاَّ إلَىَ شِيلْ
وَالسَّيفْ مَكَّنْ بَالْعَرابى ذُبَابَهْ
ظُلْمٍ بَهُمْ عَدْلٍ وَعَدْلٍ بَهُمْ مَيلْ
وَالسَّيفْ الأَقْصى صَايِرٍ بَهْ رِطَابَهْ
لَا جَا هَواكُمْ ذَبَّلَ السَّيفْ تَذْبِيلْ
وَصَلاةْ رَبِّى عَدّ نَاشِى سَحَابَهْ
مَا هَلّ وَبْلٍ فى حُقُوقَ الْمخَايِيلْ
عَلَىَ النَّبِىِّ الْهَاشِمِى وَالصَّحَابَهْ
إلِلّى بهِمْ سُورَةْ تَبارَكْ وِتَنْزِيل

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وهو خاص بشعر الشاعر الموهوب
عبد الله بن سبيل
وقد بلغت هذه الأجزاء لهذه الموسوعة
من أشعار البادية سبعة عشر جزءاً ونلفت إليها الأنظار

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة

١ - فى المصاحف والقرآن وأصول التفسير .

٢ - فى الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ١٢ رسالة .

٣ - اثنا عشر رسالة فى العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران – ساكن لنجه .

٤ - فى الاجتهاد والتقليد مباحث ورسائل لشيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطى وشيخ الاسلام الشوكانى

٥ - فى الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الاسلام وأعلامه . تأليف : محمد سعيد حسن كمال .

٦ - فى الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية . (تحت الطبع)

٧ - فى ألغاز الاعراب والنحو وعلوم العربية .

٨ - خمسة كتب فى الأنساب وهى : نسب عدنان وقحطان للمبرد. والأنباه على قبائل الرواه لابن عبد البر وعمدة الطالب . فى انساب آل أبى طالب لابن عنبه ورسالة فى مصطلحات النسابين والنخبة الثمينة فى نسب أشراف المدينة لابن شدقم .

٩ - عدة كتب فى الأنساب ، منها حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسى وطرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب لابن رسول ونيل الحسنيين فيمن باليمن من أولاد الحسنين لمحمد زبارة ومختصر

الروض البسام فى أشهر البطون القرشية بالشام الأصل لأبى الهدى الصيادى • والمختصر لمحمد سعيد حسن كمال •

١٠- مجموعة كتب فى المرأة المسلمة منها : ما ألف عن النساء فى الجاهلية والاسلام » لصلاح الدين المنجد و « كتاب تسمية أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده » لابى عبيدة معمر بن المثنى ، و « حجاب المرأة ولباسها فى الصلاة » لشيخ الاسلام ابن تيمية ، و « حكم النظر الى النساء للحافظ ابن القيم ، و « حكم النساء فى الاسلام ، وحظهن من التعليم العام» نداء الى الجنس اللطيف للعلامة السيد/ محمد رشيد رضا •

١١- مجموعة كتب فى اللغة والأدب منها شرح لامية العرب للشنفرى وشرحها للزمخشرى والمقصور والممدود لابن دريد وديوان ابن الوردى ورسائله وديوان ابن الخشاب •

١٢- فى الملح واللطائف ويشمل مقدمة ضافية عن الجنون وماهيته وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للنيسابورى والتطفيل والطفيليين للخطيب البغدادى ، والمراح فى المزاح للغزى •

١٣- مجموعة الرسائل الكمالية أربعة كتب فى المواريث والمناسخات ويشمل شرح خلاصة الفرائض وهى نظم السراجية الأصل للسجاوندى والنظم للبتينى • ونظم المقربة وشرحها للبتينى أيضا وتدريب المبتدى وتذكرة المنتهى للشيخ عليش والسبيكة الذهبية على المنظومة الرحبية للشيخ فيصل بن مبارك رحمه الله •

١٤- مجموعة الرسائل الكمالية رقم ١٤ فى الأصول وتشمل :

١- القياس فى الشرع الاسلامى لشيخ الاسلام ابن تيمية •

٢- فصول فى القياس للحافظ ابن القيم •

٣ - يسر الاســلام وأصــول التشريع العــام للسيد محمد رشيد رضا ٠

١٥ - عدة رسائل فى الفلك وحساب المزارعين ٠ (تحت الطبع)

١٦ - مجموعة الرسائل الكمالية «رقم ١٦» فى الفقه الظاهرى ويشمل

١ - مقــدمة ضافية عن الفقــه الظــاهرى وتطــوره ومؤيديه ومعارضيه الخ ٠

٢ - فى مسائل الامام داود الظاهرى ٠

٣ - النبــذ فى أصــول الفقــه مــع منظومته فى أصــول الفقــه للحافظ من جزم الظاهرى

٤ - اختبارات شيخ الاســلام ابن تيمية ٠

ومن الكتب والرسائل

رقم المسلسل :

١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .

٢ - متن عمدة الفقه للمقدسى .

٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبى النجا .

٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم مع مقدمة ضافية عن ابن القيم ومؤلفاته .

٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن فى جزءا .

٦ - الشجرة ذات السياج الشوكى « ديوان المرحوم عمر عرب » وما قيل فيه .

٧ - الأحاجى والألغاز الأدبية ، تأليف الشيخ عبد الحى كمال .

٨ - حروف المعانى للشيخ عبد الحى كمال .

٩ - الفكاهة والمجون فى الوطن العربى ، جزءان تأليف الأستاذ حسين كمال .

١٠ - المحاسن الخطية اشراف الاستاذ حسين حسن كمال .

١١ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميدانى . تأليف الشيخ أحمد فهمى محمد المحامى الشرعى بالجيزة .

١٢ - الانشاء فى المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .

١٣ - الآمالى فى جميع أحوال الهمزة والألف اللينة لمحمد سعيد حسن كمال .

١٤ - استشهاد الحسين للحافظ ابن كثير ويليه رأس الحسين لشيخ الاسلام ابن تيمية .

١٥- قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع •

١٦- بلوغ المرام للحافظ ابن حجر •

١٧- رياض الصالحين للنووى •

١٨- أهم الأحكام ـ مجموعة تحوى منسك شيخ الاسلام ابن تيمية ومنسك ابن الأمير الصنعانى وقصيدة فى ذكرى الحج وبركاته ودعاء ختم القـرآن •

١٩- مسائل الجاهلية وشرحها للألوسى •

٢٠- الاسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلى •

٢١- الارتسامات اللطاف فى خاطر الحاج الى أقدس مطاف مجلد للأمير شكيب أرسلان وهى رحلته الى مكة والطائف وضواحيه •

٢٢- الدخينة فى نظر طبيب للدكتور دانيال • هـ • كرس وترجمة الزهرة مع ذيل خاص عن أهم الكتب التى ألفت فى الدخان والتدخين .

٢٣- ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلى رحمه الله • وهى رحلته من دمشق الى مكة ثم الطائف وضواحيه فى العهد الهاشمى وتعد جزءاً من تاريخ الطائف •

٢٤- عامان فى عمان للاستاذ خير الدين الزركلى •

٢٥- ايقاظ همم أولى الأبصـار فى الاقتداء بسـيد المهاجرين والأنصار للفلانى •

٢٦- أبطال من الصحراء : وهى تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشـجاعة فى جزيرتنا العربيـة بقـلم الأمير محمد بن أحمد السديرى •

٢٧- الحب الخالد « قيس وليلى » أروع قصص الحب العذرى بأسلوب ممتع بليـغ •

٢٨ - كتاب الكبائر للذهبى مع تعليق نفيس عليه ٠

٢٩ - كتاب علوم الحديث للنيسابورى وهو كتاب قيم لا يستغنى عنه طالب علم ٠

٣٠ - « السفينة » مجموع أدبى من الشعر الملحون وبعض الفصيح للأغانى القديمة وبعض الحديثة ٠ جمع وتأليف أنس كمال ٠

٣١ - الرحلة الحجازية تأليف محمد لبيب البتنونى ٠

٣٢ - مواسم الأدب وآثار العجم والعرب للبيتى ٠

٣٣ - تاريخ الشعراء الحضرميين خمسة أجزاء للسيد محمد حامد السقاف ٠

٣٤ - شرح ديوان البرعى مع التنبيهات على ما فيه من مآخذ تأليف محمد سعيد حسن كمال .

٣٥ - شرح عدة الحصن الحصين لابن الأثير الجزرى ٠

٣٦ - عنوان الشرف الوافى ، فى النحو والفقه والتاريخ والعروض والقواقى للعلامة ابن المقرى ٠ وهو الكتاب الفريد الذى يقرأ من عدة جهات ٠

٣٧ - التحبير من علم التفسير لجلال السيوطى ٠

٣٨ - جوامع السيرة لابن حزم ٠

٣٩ - من وصايا الرسول خمس وخمسون وصية ، جمع حمزه محمد صالح عجاج ٠

٤٠ - الصوفية معتقداً ومسلكا للدكتور طعيمه ٠

٤١ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ٠

٤٢ - نشر اللطائف فى قطر الطائف لابن عراق ٠

٤٣ - تحفة اللطائف فى فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف لابن فهد ٠

٤٤ - اهداء اللطائف من أخبار الطائف للعجيمى ت د٠ الساعاتى ٠

٤٥ - بهجة المهج فى بعض فضائل الطائف ووج للميورقى ت٠د٠ ابراهيم الزيد ٠

٤٦ - الطائف فى العصر الجاهلى وصدر الاسلام ت٠د٠ نادية صقر

٤٧ - الاختيارات الفقهية لشيخ الاسلام ابن تيمية ٠

٤٨ - الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم ٠ تأليف الشيخ عبد الحى كمال ٠

٤٩ - قبائل الطائف وأشراف الحجاز ٠ تأليف : الشريف محمد بن منصـور بن هاشم ٠

٥٠ - أبو نواس فى تاريخه وشعره ومباذله وعبثه ومجونه : تأليف ابن منظور المصرى ٠

٥١ - سلطان الغرام حب وعشق وهيام ٠ تأليف : السيد أحمد بك الهاشمى صاحب جواهر الأدب .

٥٢ - ديوان مبيتات وموشحات المعروف بالحمينى ٠ محمـد ين عبد الله شرف الدين .

٥٣ - كنز الأنساب ومجمع الآداب : تأليف حمد بن ابراهيم الحقيل ٠

٥٤ - المنتخب فى ذكر أنســاب قبائل العرب ٠ تأليف عبد الرحمن الطـائى ٠

٥٧ -

٥٥ - أسباب النزول للسيوطى ٠

٥٦ - الروح لابن القيم ٠

حادى الأرواح لابن القيم ٠

٥٨ - الأذكار للنووى ٠

٥٩ - الطب النبوى لابن القيم ٠

٦٠ - عدة الصابرين لابن القيم ·

٦١ - طريق الهجرتين لابن القيم ·

٦٢ - تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه ·

٦٣ - مفتاح دار السعادة لابن القيم ·

٦٤ - الفوائد المشوق لابن القيم ·

٦٥ - تحفة الودود بأحكام المولود لابن القيم .

٦٦ - الفوائد لابن القيم .

٦٧ - سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب للسيد محمد أمين السويدى ·

٦٨ - ابن حزم وكتابه طوق الحمامة لـ د· أحمد الطاهر المكى ·

٦٩ - ديوان الصبابه لابن أبى حجلة التلمسانى ·

٧٠ - سحر العيون لأحد تلامذة الشهاب الحجازى ·

٧١ - فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب للنسائى ويليه فضائل معاوية بن أبى سفيان لابن حجر الهيتمى ويليه رسالة لابن تيمية فى يزيد بن معاوية ·

٧٢ - نظام الطلاق فى الاسلام ـ للشيخ أحمد محمد شاكر

٧٣ - المعمرون من العرب ونوادر أخبارهم لأبى حاتم السجستانى · رحمه الله ·

٧٤ - القرآن وغرائب رسمه ـ للشيخ محمد طاهر كردى الخطاط ·

٧٥ - شرح الأربعين النووية ابن دقيق العيد ·

٧٦ - فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ··· محمد بن خلف المرزبان . وعليه مقدمة ضافية بقلم محمد سعيد حسن كمال .

٧٧ - هـداية الحيـارى ... ابن القيم .

٧٨ - كشف الشبهات ... شيخ الاسـلام محمد بن عبد الوهاب .

٧٩ - الموجز فى تاريخ الطـائف قديما وحديثا ... مناحى ضاوى القثامى .

٨٠ - تاريخ مكة عبر العصور حتى العصر الحاضر تأليف عبد الفتاح راوه

٨١ - اعراب « وأذكر فى الكتاب اسماعيل » محمد سعيد حسن كمال .

٨٢ - معجم دليـــل آيات القرآن الكـريم .

٨٣ - منة البر المعين فى المعاياة باعراب .
حروف اسماعيل واسماعين .

٨٤ - مســائل ومفردات الامام داود الظـاهرى مع مقـدمة ضافية عن المذهب الظاهرى . بقلم محمد سعيد حسن كمال .

٨٥ - العقـود الدرية فى مناقب شـيـخ الاسـلام ابن تيمية لابن عبد الهـادى .

٨٦ - شـفاء العليل فى مسـائل القضـاء والقـدر والحكمة والتعليل للحافظ ابن القيم . مع مقدمة ضافية عن ابن القيم ومؤلفاته بقلم محمد سعيد كمال .

٨٧ - جواهر العقود ـ مجلدين وهو أحسن كتاب فى الشروط والعقود الشرعية وما يثبتها أو يبطلها ..

٨٨ - نزهة الجليس مجلدين فى رحلة العلامة ابن حيدر من الحجاز الى اليمن وما مر عليه من البلـدان .

٨٩ - روضة العقلاء لابن الجوزى .

٩٠ - قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة لشيخ الاسلام ابن تيمية .

٩١ - لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم للأمير شكيب ارسلان .

٩٢ - تراجم أعيان القرن الثالث عشر	
٩٣ - كتاب المنار المثنى في التصحيح	لابن القيم
٩٤ - نبذة من إستكشاف تاريخ الأرض	محمد صادق
٩٥ - كتابة نهاية الادب شرح معلقا العرب	إبن فراس الفعسانى
٩٦ - حادى الأنام الى دار السلام	
٩٧ - مشعل المحمل	
٩٨ - تصحيح كتاب الغانى	محمد محمود الشنقيطى
٩٩ - الرحلة الحجازية	الشريف البركاتى
١٠٠ - كتاب الأصنام	لابن الكلبى
١٠١ - ماضى الحجاز وحاضرة - الجزء الأول	محمد حسين لطيف
١٠٢ - حضارة العرب فى الأندلس	عبد الرحمن البرقوقى
١٠٣ - تاريخ ملوك ال سعود	الامير سعود بن هذلول
١٠٤ - العقود الدرية فى الدواوين الحلبية	
١٠٥ - شرح المصنون به على غير أهلية	
١٠٦ - الإكليل للهدانى جـ٨	
١٠٧ - تاريخ القدس	عازف باشا
١٠٨ - العيون في الحجاز	الشريف محمد منصور
١٠٩ - فى ربوع عسير	محمد عمر رفيع

المراجـع

١ معجم البلدان لياقوت .

٢ معجم ماأستعجم للبكرى .

٣ اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير .

٤ ديوان امرئ القيس .

٥ قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة .

٦ تاريخ نجد الحديث للريحانى (١ .

٧ تاريخ ابن بشر .

٨ معجم قبائل العرب لعمر كحاله .

٩ خيارما يلتقط من اشعار النبط لخالد الحاتم .

١٠ الأدب الشعبي فى جزيرة العرب لعبد الله بن خميس .

١١ ديوان المعونى والقاضى وابن سبيل لخالد الحاتم .

١٢ الشعر العامى فى نجد لعبد الله الفرج .

١٣ ديوان عبيد العلى الرشيد مخطوط من مكتبة الشيخ محمد العمرى .

١٤ « حمود العلى الرشيد « « « « « « «

١٥ « زيد الخيثم « « « « « « «

١٦ « زيد الحوير « « « « « « «

---

(١) بالنص الكامل .

فهرس الجزء الثالث من الأزهار النادية في أشعار البادية

صفحة الموضوع

صفحة	الموضوع	